



الاقبال الجليل

في حياة النبي

بسنت رشاد

دار
الكتاب



إلى أبي

إلى من أحببت إلى روحى
إلى كل من وثق فى ووضعنى
على الطريق الصحيح
إلى أبى وأمى وحبیبى
وصديقتى



الحب والجنس
في حياة النبي

المؤلفة

بسنت رشاد

الإشراف العام

ياسر رمضان

الناشر

دار
الحق

للنشر والتوزيع

79 شارع أبوريه - امبابه موبایل: 0102552232

h_emam1@hotmail.com

التنفيذ الفني وتصميم الغلاف



رقم الإيداع: 2007/14822

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر ولا يجوز نهائياً نشر
أو اقتباس أو اختزال أو نقل أي جزء من الكتاب دون
الحصول على إذن كتابي من الناشر

مقدمة

نعيش اليوم عالما ملىء بالمثيرات من شتى الأنواع والأشكال ، وهذا يعود لتحولنا إلى كائنات مستهلكة وغير منتجة لموامل عديدة لا يتسع لها المجال الآن فكل شيء تحول لسلعة وكل شيء يمكن تسويقه حتى البشر فربما لا تكلف نفسك عناء البحث بل تهبط على شاشه حاسوبك او شاشة موبايلك اوحتى تليفزيونك صور لنساء عاريات يرحبن بممارسة الجنس معك ..

فمع الثورة التكنولوجية المذهلة وعصر السماوات المفتوحة اصبح الجنس هو السلعة الرائجة كمنتج له عند العرب اسواق رائجة والسؤال هو (لماذا اجتاحتنا موجة الجنس بهذا الشكل وتغلقت وتمكنت من ادمغتنا ؟) ولماذا كل هذا التعتيم على الجنس كموضوع حياتي رغم ان العرب والأنصار كانوا اكثر الأمم إهتماما بهذا المجال كما ان السيرة النبوية وهدى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مع التحفظ على بعض ماورد إلينا من أحاديث موضوعة او ضعيفة إلا ان ما نقل إلينا يمكن ان نسترشد به في حياتنا الجنسية والتربوية في إطار الشريعة الإسلامية لنواجه هذا الفيض من المواقع الإباحية والقنوات الفضائية المتخصصة في عرض كل ما هو مثير وريء في ظل غياب الثقافة الجنسية وابدديات الصحة الجنسية ومبادئ التربية الجنسية وهذا الكتاب هو محاولة لإلقاء الضوء على اهمية التربية الجنسية بدء من مراحل التكوين المعرفي الأولى للطفل والتي تعد هي اللبنة الأولى والباعث الرئيس في كل سلوكياتنا وتمايلاتنا مع الآخرين ، هذا بالإضافة إلى استعراض لكافة الدراسات العلمية والبحوث التي تناولت الجنس ثم نحاول ان نلقى الضوء ايضا على العلاقة الجنسية والتي كثيرا ما يجهلها الزوجين وتكون

السبب الأساسي في مشكلات عدم التوافق وبالتالي : يؤدي إلى المزيد من حالات الطلاق مع عرض للمشكلات الجنسية والتي يسببها الجهل بالجنس وبكيفية الممارسة الصحيحة او الناجمة عن أمراض جنسية إضافة إلى الجنس في ثورة الإتصالات من قنوات فضائية والهواتف المحمولة والإنترنت والدراسات العلمية التي تناولت الجنس الإلكتروني وتأثيره على الحياة الزوجية ويتناول الكتاب قضية الفتاوى الجنسية في الفضائيات والتي اثارت جدلا حواها وتأثيرها على سير العلاقات الجنسية بين الزوجين. والكتاب مكون من سبعة فصول يتناول الفصل الأول أهمية التربية الجنسية والتكوين المعرفي الجنسي للطفل ومساوى إغفال الجنس وتأثيره على الطفل وكيفية التربية الجنسية من منظور إسلامي.

اما الفصل الثاني فيتناول أحدث الدراسات العملية التي لها علاقة بالجنس.

والفصل الثالث فيركز على حياة النبي العاطفية الجنسية كما نركز على أهمية أعمال العقل وضرورة غريزة احاديث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلاقته بزوجاته امهات المؤمنين رضى الله عنهن.

والفصل الرابع فيه اشهر واحم الفتاوى الجنسية التي انتشرت في الفضائيات في الآونة الأخيرة وكان لها صدى وتأثير واثارت الجدل حولها.

ثم نركز في الفصول الثلاثة الأخيرة على العملية الجنسية في حد ذاتها فنستعرض في الفصل الخامس الجماع من منظور إسلامي اما الفصل السادس فنركز فيه على الصحة الجنسية ومعوقات الحصول على حياة جنسية صحية ومفيدة وممتعة واخيرا نلقى الضوء ظاهرة الجنس الإلكتروني اى ممارسة الجنس عبر الإنترنت وتأثير ذلك على الأسرة المسلمة خاصة بعد انتشار عزوف الأزواج عن زوجاتهم وفتور العلاقة الجنسية بينهما وفقا للإحصائيات والدراسات العلمية.

بسنت رشاد

2007/5/20



1
محنة
الحبيبة
العقب والجنس في حياة النبي

بعد أن كادا الشك يتحول إلى يقين عند نبينا محمد ﷺ ويصدق ما يقوله الناس همساً عن زوجته عائشة واتهامها زوراً بالزنا وممارسة الجنس مع «صفوان بن المطلق» ووصل الأمر بالنبي إلى حد التفكير في الانفصال عن عائشة وتطليقها.

انزل الله عليه الوحي حاملاً صك تبرئة السيدة عائشة في صورة عشر آيات كلها تحكى وتكشف تفاصيل الاتهام والدوافع التي حركت مطلقى الاتهامات.

وكانت آخر العشر آيات قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾

وكانت الشهادة الالهية كافية لاسترداد الرسول لثقتة في السيدة عائشة وبالإضافة إلى أنها كانت فرصة له لاكتشاف الأسباب والدوافع وراء اطلاق هذا الاتهام وتبيان أن السيدة عائشة طوال الفترة السابقة لنزول الوحي كانت ضحية للصراع سياسى فى المقام الأول بين اليهود وعبد الله بن أبى من جانب والرسول من جانب آخر.

صراع على إمارة المدينة، صراع استخدم فيه اليهود والمنافقون كل أنواع الأسلحة وعجزت فيها المكائد الخفية والمواجهات العلنية واكتشف اليهود وعبد الله بن أبى، أن احلامهم اصبحت اقرب ما تكون للزوال وأن دولة محمد تثبت أركانها يوماً.

صراع اهتدى وخطط إليه أحبار اليهود ونفذه منافقو المدينة، هدفه فى النهاية انهيار النبى ﷺ بالطعن فى شرف أحب النساء إلى قلبه.

بعد ان استطاع فى سنوات قليلة أن يغير كل الأوضاع فى الجزيرة العربية ويضع أساس دولة يعيش فيها الجميع آمناً عن نفسه وماله وعقيدته وعرفه. على عكس ما كان سائداً فى المدينة قبل وصوله. فعندما وصل الرسول إلى يثرب كانت بلده تعمها الفوضى السياسية وكانت القبائل المتحاربة قد بلغ منهم الإنهاك مبلغاً جعلهم عاجزين عن مواصلة الصراع العقبلى. وكان اليهود يتمتعون فى هذه الحالة غير المستقرة التى خلقها الفراغ السياسى بنفوذ كبير.

حتى زعماء الأوس والخزرج اللذان قتلا فى موقعة بعاث آخر الحروب بينهما لم يكن لهما صفات الزعامة اللازمة لتوحيد الأمة فى الظروف التى كانت قائمة فى يثرب والتى أقل ما يقال فيها أنها كانت لا تطاق. غير أن الفرص كانت متاحة لرجل قوى للأخذ بزمام جزء كبير من المدينة أو حتى بزمام المدينة كلها.

وكانت الإمارات والبشائر تشير إلى أن «عبد الله بن أبى» هو الزعيم المرشح لتولى إمارة المدينة وتوحيد القبائل المتحاربة تحت لوائه.

الا أن حلم عبد الله بن أبى قد تبدد فى اليوم الذى كان يعد نفسه لتنصيبه حاكماً على المدينة بعد اكتشاف أهلها أن الدين الجديد هو الوحيد الذى يلقى الأحقاد القديمة ويجمع الناس إلى كلمة سواء.

وكانت قصة دخول الإسلام إلى المدينة قد بدأت قبل وصول الرسول ﷺ بخمس سنوات سافر ستة من رجال الخزرج إلى مكة وقابلوا الرسول واعلنوا إسلامهم بصورة نهائية وفى السنة التالية عاد خمسة منهم مع أربعة آخرين من الخزرج وثلاثة من الأوس ويابموا الرسول ﷺ وفى يونيه ٦٢٢ ذهب ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان إلى مكة للحج ويابموا الرسول ﷺ فى هذه المناسبة سراً تحت جنح الظلام وتمهدوا ليس فقط بطاعة الرسول بل والحرب من أجله.

وتكلم الرسول ﷺ وتلا القرآن الكريم ودعا الله ورغب فى الإسلام ثم قال ابايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابنائكم فأخذ البراد بن معمر بيده ثم قال نعم

والذى بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء حرب الحروب وأهل الحلقة ورثناها كآبنا عن كآبنا فاعترض القول والبراء يكلم الرسول ﷺ أبو الهيثم التيهى فقال يا رسول الله أن بيننا وبين الرجال حبلاً، وأنا قاطعوها «يعنى اليهود . فهل عسيت أن نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله أن ترجع وتدعنا، فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال بل الدم بالدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم منى أحارب من حاربكم واسالم من سالمتم».

وكانت هذه المبايعة تعهداً بالقتال واتفاقية تم توقيعها بمكة وما كان يدور فى المدينة كان شيئاً آخر فقد اتفق البعض من رجال القبائل المتحاربة على تنصب «عبد الله بن ابي مسلول» حاكماً للمدينة ولم يكن رجال القبائل يعرفون أن أهل الأوس والخزرج قد دخلوا الإسلام وقاموا بالتوقيع على اتفاقية حماية متبادلة بينهما وبين الرسول ﷺ وتسيق فى جميع المواقف سواء كانت وقت السلام أو الحرب.

وعندما وصل رجال الأوس والخزرج الثلاثة والسبعون وأعلنوا خبر اسلامهم ويفضهم للحروب القديمة وانهم منذ اليوم اصبحوا أخوة تبدد حلم «عبد الله بن ابي» وضاع منه الملك وكان هو أول قائد لفريق العدا لرسول الله وهو الفريق الذى سمي فيما بعد بالمنافقين.

وعندما وصل الرسول إلى المدينة كانت الأرض أصبحت ممهدة لقبول دعوته والإقامة فى المدينة وتحويلها إلى مقر القيادة الجديد لدولة الإسلامية وكانت هناك العديد من العوامل والظروف سواء الاجتماعية أو السياسية التى ساعدت على انطلاق الإسلام فى كل أرجاء المدينة أولها أن عرب المدينة كثيراً ما كانوا يسمعون اليهود عن نبى سوف يبعث قريباً بالإضافة إلى أن الوثنية كانت ديانة أهل الأوس والخزرج وهى ديانة لم تحقق لهم أى فائدة روحية أو مادية.

وعلى المستوى السياسى كانت الحروب قد انهكت كل القوى الموجودة بالمدينة واكتشف الناس أن الدخول تحت مظلة دين واحد هو الحل الوحيد.

ومنذ وصوله عمل على التوحيد بين المسلمين والعرب في المدينة فأخى بين المسلمين
والمهاجرين والأنصار.

وكان الهدف الذي يهدف إليه النبي هو جمع المسلمين على اختلاف قبائلهم وشعوبهم
من أجل إقامة أمة واحدة. كما أنه وجد التضامن بين أفراد تلك الجماعات على أساس
أن الزمالة في الدين مقدمة على غيرها من الصلات ذات القرابة. كما أن الرسول شرط
لجماعة اليهود المساواة مع المسلمين في المصلحة العامة وفتح للراغبين الانضمام
للإسلام.

واستطاع الرسول أن يحقق الهدوء والسلام في المدينة وأصبح رباط الدين بين
المسلمين يقوم مقام رابطة الدم.

وأصبح الإسلام نظاماً سياسياً بقدر ما هو نظام ديني إلا أن هذا النظام الذي كان
ينشده الرسول لا يمكن أن يقوم وأن يستمر إلا بالتعاون الصادق بين مختلف مكوناته من
المهاجرين والأنصار واليهود. وقد بذل الرسول خلال السنوات الأولى من الهجرة
محاولات عديدة لتحقيق هذا التعاون وأنشودة الوطن الواحد قد واجهتها صعوبات
عديدة تتمثل في المعارضة التي واجهتها دعوة الرسول منذ اليوم الأول لوصوله إلى
المدينة.

والتي تمثلت في الفريق المؤيد لزعامة «عبد الله بن أبي»، والذي اطمح به وصول
الرسول إلى المدينة.

والمعارضة الثانية تمثلت في يهود المدينة والذين ناصبوا ومنذ وصول النبي إلى المدينة
العداء وشنوا حرباً شعواء ضده وكان موقفهم هذا متناقضاً مع البشارة التي كان يبشرون
بها عرب المدينة والتي كانت تنتهي إلى أن نبياً قد قرب زمانه سيكون لمن اتبعه العز
والتصر إلى يوم القيامة وكانوا يتوعدون به الوثنيين ولكنهم كانوا يظنون أن النبي يظهر
من بين بني إسرائيل. لذا فقد أبدى اليهود عداؤهم للإسلام منذ أول ظهوره وادركوا أنه
دين جديد ينافس عقيدتهم اليهودية ويضيف منافساً جديداً إلى الجانب تنافس اليهودية

والمسيحية على الزعامة الدينية في الجزيرة العربية بالإضافة إلى النبي من ناحية النسب كان ينتمى سواء من ناحية الأب والأم إلى أكرم انساب بطون قريش وهو بالتالي أقرب إلى نفوس العرب الذين يبغضون اليهود ويضيقون ذرعاً بافتخارهم عليهم بالعلم وبالثروة وكتب بنى اسرائيل.

لذا كان العرب اسرع إلى قبول دعوة محمد والانضواء تحت لواء ذلك النبي العربي وكان رد الفعل الطبيعي أن اليهود بدأوا يحسون أن انتشار الدعوة وازدياد عدد الداخلين فيها هو نقصان من مكانتهم وتهديد لمصالحهم القائمة على الأرستقراطية الدينية التي فرضوها على العرب وأنهم شعب الله المختار والتي أصبحت مهددة ولا سبيل للحفاظ عليها سوى بالوقوف أمام الدعوة الإسلامية التي تحولت بشكل فعال مصدر خطورة على حياتهم فقد استطاع النبي ومنذ وصوله في اليوم الأول أن يفقدهم مكانتهم كقوة. كان كل من الأوس والخزرج ينشدون تمضيدها وكانت تلعب دوراً في غاية الأهمية في المحافظة على توازن القوى.

ولم يكن فقد النفوذ لدى قبائل يثرب المتناحرة هي الخسارة الوحيدة لقد وجد اليهود الذين يبدو أنهم كانوا يسيطرون على حياة يثرب الاقتصادية منافساً لهم في المجتمع التجارى الجديد مجتمع المهاجرين من قريش «مكة» الذين كانوا يشتغلون بالتجارة. حتى أن أبو هريرة قال قولته المشهورة حين انتقده البعض لكثرة ما ينقله من حديث عن رسول الله ﷺ .

«إن إخواني من الأنصار يشغلهم عمل أراضيمهم وأن إخواني المهاجرين يشغلهم الصنفق والأسواق وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطنى فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا» وما كان باستطاعة اليهود أن ينسوا أنهم كانوا أول من أقام في يثرب وأنهم يمثلون حضارة راقية. وإن كان تاريخ تواجدهم بالجزيرة العربية تاريخاً يشوبه ضباب الأساطير وليس هناك أية شواهد تاريخية يمكن الاعتماد عليها لتحديد تاريخ تقريبي لوصولهم. وإن كانت كافة الأساطير قد اتفقت على أن سبب تواجدهم في الجزيرة العربية هو

انخذوا مستوطناً لهم بالجزيرة العربية.

ورغم أن دين اليهود كان يميزهم عن سائر العرب إلا أنهم استعربوا إلى الدرجة التي جعلت قبائلهم تتخذ لنفسها أسماء عربية وكان من اثر التزاوج بين الأمتين أن زادت طباعهما وانشغل يهود جنوب الجزيرة بالتجارة ويهود الشمال بالزراعة. وكانت يثرب أهم مكان بالنسبة لتواجد اليهود ودخولهم إلى وطن صغير يحكمها قانون التلمود.

وكان مصدر أهميتها يعود إلى موقعها الجغرافي على طريق القوافل التي تسير من الشمال للجنوب واحة غنية بموارد المياه الجوفية والينابيع المتبقية التي وجد فيها اليهود أرضاً يستغلونها في مجال الزراعة وزرعوا فيها النخيل.

وبلغت عدد القبائل اليهودية بالمدينة عشرين قبيلة من أغنى هذه القبائل مالاً وأعلامها مكانة بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع.

وقد تزعمت القبائل الثلاثة منذ وصول النبي الحرب ضده وبدء حملة شعواء وأخذ الصراع بينهم وبين النبي في التصاعد التدريجي ورفضوا الدخول تحت مظلة المجتمع الواحد الذي أراد رسول الله ﷺ تأسيسه على أساس حرية العقيدة والرأى وحرمة المدينة وحرمة الحياة والمال معتقدين أن ذلك مقدمة لزوال ملكهم وفقدان المكانة الأدبية والاقتصادية في مجتمع المدينة الجديد.

وبدأ منذ اليوم الأول مراحل جس النبض متخذين من الحرب النفسية بداية لقيام حرب فعلية قائمة على قتال وإخراج النبي من المدينة.

وكانت أول صورة من صور الحرب النفسية هي حرب التشكك في نبوة النبي ﷺ .
«الجدل»

بدأ اليهود حرب التشكك منذ اللحظة الأولى لهجرة الرسول وكانت البداية واقعة «ابو أمامه أسعد بن زرارة» وكان يشترك مع الرسول والمسلمين الأوئل في بناء المسجد

النبوي الا انه توفي بالسكتة القلبية اثناء عملية البناء وعلق اليهود وقتها بقولهم لو كان نبياً حقاً لم يمت صاحبه ورد الرسول عليهم بقوله:

﴿لا أملك لنفس ولا لصاحبي من الله شيئاً﴾

وازدادت حرب الجدل بعد اسلام الحبر اليهودي «عبد الله بن اسلام» والذي ما ان سمع بدخول النبي المدينة حتى سارع وبايعه وأعلن اسلامه وكان أعلم بدسائس ومكائد اليهود لذا نجده يتفق مع النبي على تكتم أمر إسلامه وتأجيل اعلانه حتى يسأل النبي اليهود عن مكانته في اوساطهم. ورد اليهود عن سؤال النبي لهم بأن «عبد الله» أكثرهم علماً وارفعهم مكانة ومنزله في الوقت الذي خرج «عبد الله» وأعلن على الملاء إسلامه.

ورد اليهود بكذب عبد الله وحقارة مكانته. ثم انتقل مخططهم إلى تجنيد بعض الموتورين من الأوس والخزرج وتجنيد البعض منهم ومن الأحبار تحديداً وأعلانهم في الظاهر الإسلام حتى يتهزوا أي فرصة لتشكيك وطرح الأسئلة تحت مظلة البحث عن المعرفة.

وكانت حادثة ناقرة الرسول التي ضلت الطريق ذات يوماً وعقب أحد اليهود وهو زيد بن اللصيت بأن محمداً يزعم أنه نبي يأتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته ورد الرسول عليه قائلاً:

«ما أعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها، فهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها.

فذهب رجال من المسلمين فوجدوا الناقة حيث قال الرسول وكما وصف.

وكانت المرحلة التالية هي مرحلة التشكيك في التنزيل ذاته وقال كبيرهم عدى بن زيد للرسول يا محمد ما نعلم أن الله قد انزل على بشر من شئ بعد موسى وكانت الإجابة في هذه المرة من السماء فقال تعالى:

﴿إنا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾ إلى آخر الآية من سورة

واستمر اليهود في حرب الجدل وطلبوا بأن ينزل عليهم كتاباً من السماء وهو نفس الطلب الذي تقدم به الوثيون في مكة.

ثم انكروا نبوة عيسى ومن آمن به. ثم كانت حرب التخريب الداخلية حيث بدأوا في تحذير أهل المدينة من الإنفاق في سبيل الدين ومعاونة الفقراء بدعوى أن هذا الإنفاق من شأنه أن يصيبهم بالفقر ويهدد مكانتهم ويساويهم بالفقراء وتطورت الحرب واخذ اليهود في بث بذور الوقيعة فعندما وصل الرسول إلى المدينة استطاع في فترة قصيرة أن يوحد ويؤاخى بين المهاجرين والأنصار واستطاع أن يضع اللبنة الأولى في بناء دولة الإسلام.

وكانت العناصر التي تألفت منها الدولة لتضم ثلاثة تجمعات متباينة الاتجاهات والتوجهات بالإضافة إلى وجود ميراث عدائي قديم بين طرفي المثلث وهما الأوس والخزرج.

وكانت الحروب قد هدأت بين الأوس والخزرج وتلاشى ميراث العداء وكان هذا العداء هو المنطلق الذي انطلق منه اليهود لتخريب دولة الإسلام من الداخل.

وقاد هذه المؤامرة والمحاولة الحبر اليهودي «شاس بن قيس» وكان واسع الاطلاع والحيلة. ووضع مخططاً يقوم على إحياء ميراث العداء القديم وتذكير أهل الخزرج بأخر المواقع الحربية التي دارت بين الأوس والخزرج وهي موقعة «بعاث» والتي انتصر فيها الأوس على عكس ما كان سائداً حيث كانت المعارك دائماً ما تنتهي لصالح الخزرج واختار «شاس بن قيس» أحد الشعراء اليهود وكلفه بمهمة الجلوس بين شباب الخزرج وتذكيرهم بمجدهم القديم وانتصاراتهم التي طالما حققوها وكيف طويت هذه الصفحة المجيدة بانتصار الأوس عليهم وما تمثله هذه الواقعة من مهانة لمجد وعزة الخزرج.

وبدأت الارهاصات الأولى لنشوب الحرب ورفعت السيوف بعد القصيدة التي قالها أبو عفرق وعبر فيها أبناء الأوس والخزرج وانشد يقول.

نقد عشت دهنراً وما ان ارى من الناس داراً ولا مجمعاً
ابر عهداً وأوفى لمن يعاقد فيهم اذا ما دعا
من اولاد قبيلة في جمعهم يهد الجبال ولم يخضعا فصدعهم

راكب جاءهم خلال حرام لشيء معاً

فلوا أن بالمرز صدقتم أو الملك تابعتم تبعاً

ثم كانت قصيدة أخرى كانت السبب المباشر في الوقوع في شرك الحرب وكانت لهجاء

العصماء بنت مروان

ولولا تدخلات الرسول وانتزاعه فتيل الحرب وقتها لمادت الخصومة مرة أخرى
واستعاد اليهود مكانتهم القائمة على أحداث الفرقة داخل صفوف المسلمين.

ووقف الرسول يخطب وسط القبيلتين يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية
وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للأسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية
وانقذكم به من الكفر والغابة بين قلوبكم»

وكانت لخطبة الرسول وقع القوة لدرجة أخدمت السيوف ونزعت فتيل تهديد أركان
الدولة الناشئة. إلا أنها كانت رسالة للرسول للانتباه إلى مخاطر المكانة اليهودية وأنه
لابد وأن الصدام معهم قادم.

طوال السنوات الأولى لإقامة النبي بالمدينة عمل على تجنب الدخول في صدام مسلح
مع إحدى القوى الموجودة بالمدينة وذلك لجمع الشمل تحت لواء واحد. إلا أن مضايقات
اليهود وانتصار المسلمين في حرب بدر عدلت من مفاهيم وموازين القوى لكل من
المسلمين واليهود. وتحولت نظرة الاستهانة التي ينظرها اليهود للمسلمين إلى نظرة خوف
وقلق وتوجس خيفة.

وكان كل طرف يتوقع مبادرة الطرف الآخر بالهجوم. وحدثت واقعة في أحد الأسواق
أخرجت الصراع من تحت الأرض ليكون صراعاً علنياً ومواجهة بين المسلمين واليهود.

ففي السوق شب خلاف بين امرأة مسلمة وصانع يهودي من بنى قينقاع وانكشفت
سوءتها على يد الصانع اليهودي فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصانع وقتله
وهجم اليهود على المسلم فقتلوه وصاح أهل المسلم طالبين نجدة المسلمين فوقعت
مشاجرة كادت أن تتطور إلى حرب إلا أن الرسول كان يتجنب الدخول في مواجهة حربية

انتظاراً للوقت المناسب فاكتفى الرسول بأن يجمع بنى قينقاع فى سوقهم ليوجه إليهم انذاراً وحذرهم قائلاً: يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش، من نعمة واسلموا فانكم قد عرفتم انى نبي مرسل تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله إليكم.

ورد اليهود على دعوة الرسول وتحذيره بنوع من السخرية والتحدى فقالوا «يا محمد انك ترى انا قومك لا يفرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة، انا والله لئن حاربناك لتعلم انا نحن الناس»

وكان الرد اليهودى هو الإعلان بالحرب وأن التسوية السلمية لم تعد صالحة وأن صوت العقل عليه أن يتراجع ويتقدم السيف.

وكان تعجيل اليهود بإعلان الحرب له اسبابه وكان التوقيت مناسباً لهم جداً فالدولة الإسلامية والمجتمع الذى ينشد محمد إقامته مازال فى طور التأسيس. وإقامته لم يمر عليها بالمدينة سوى عامين.

وميزان القوة يميل ناحية بنى قينقاع فمازال هناك بعض الأنصار فى وضع ترصد بالنبي ﷺ مثل «عبد الله بن أبى بن سلول» وفريق المؤيدين له.

ثانياً مازالت بقايا أثار الجاهلية فى نفوس الأوس والخزرج ويمكن فى أى وقت إثارة الأحقاد والخلافات القديمة وإخراجها من تحت الجلد.

بالإضافة إلى ذلك أن اليهود كانوا مازالو أكثر من ناحية العدد بالمقارنة للمسلمين من الأنصار والمهاجرين وبلغ عدد اليهود فى ذلك الوقت ٣٦ الف يهودى وبجانب الكثرة العددية كانت ادارة المعارك فى صالح اليهود خاصة وأن تجهيزات معركة بدر كشفت لبنى قينقاع محدودية خبرة المكيين بفنون الحرب وطرق ادارة المعارك الحربية.

وكانت الفكرة الأساسية لدى يهود بنى قينقاع أن إطلاق الشرارة اليهودية سيؤدى إلى تجمع كل القبائل اليهودية ورجال «عبد الله بن أبى» حولهم والدخول جميعاً فى حرب مباشرة ضد المسلمين تنتهى بإخراج النبي واتباعه نهائياً من المدينة.

وقرر بنى قينقاع إعلان الحرب ضد النبي والتحصن داخل حصونهم العالية والحرب من خلف الأبواب والأسوار وكان بنو قينقاع اشجع قبيلة من قبائل اليهود.

ولكن تغيرت كل الموازين وانهارت قبيلة قينقاع أمام قوى المسلمين بعد أن عسكر المسلمون أمام حصون بنى قيناع وحاصروهم لمدة ١٥ يوماً متواصلة بعدها أعلن بنو قينقاع الاستسلام.

وكشفت عملية حصار يهود بنى قينقاع عن العديد من الأمور أمام النبي فعلى عكس المتوقع لم تهب القبائل اليهودية لنجدة قينقاع بالإضافة إلى أن حليف بنى قينقاع «عبد الله بن أبي بن سلول» لم يتدخل لمناصرة القدامى إلا بعد استسلامهم وقبولهم لكافة شروط النبي.

وكانت الحرب قد حققت للمسلمين نصراً معنوياً وأرسلت رسالة محددة للقبائل اليهودية الأخرى والمنافقين.

وإذا كانت هزيمة بنى قينقاع قد كشفت حقيقة اليهود بالمدينة إلا أنها أضافت لهم بعداً آخر بأن الحرب المسلحة ضد النبي لا تصلح وأن المطلوب هو البحث عن بدائل أخرى لإمكان مواجهة تمدد النفوذ المسلم بالمدينة والذي أصبح يسيطر على كل شئ بالمدينة وأن استمرار الأوضاع بالحالة التي عليها هو نذير مشئوم لبقاء اليهود بالإضافة إلى أنها تأكيد تام على ضياع حلم «عبد الله بن أبي» في زعامة المدينة والذي كان قد أوشك على التحقيق لولا اعتناق أهل الأوس والخزرج الإسلام. فقبل أن يصل النبي إلى المدينة وأهلها على الوثنية كان الصراع بين الأوس والخزرج بلغ مداه وأرهق الطرفين ووصل الطرفان إلى الحل يكمن في دخول القبيلتين في تحالف واحد.

وأهدى التفكير إلى تنصيب أحد أعيان الأوس والخزرج رئيساً لوزراء القبيلتين أو زعيماً يحكم المدينة.

وكان هذا الرجل هو «عبد الله بن أبي» وفي اليوم الحدد لموكب التنصيب والتجهيز جاءت الأنبياء عن اعتناق حجاج الأوس والخزرج للدين الإسلامي ومبايعة النبي.

اهتدى حكماء القبيلتين إلى أن الدخول تحت مظلة الدين هو أقوى تحالف وهكذا ضاع حلم ابن أبي في زعامة المدينة ودخل العديد من الأوس والخزرج في الدين

الإسلامى واحس ابن ابى بانفلات زمام الأمور من يده وأن اتخاذه موقفاً عدائياً من النبى
سيجعله وحيداً منبوذاً وأن اعلان الإسلام هو السبيل الوحيد لاحتفاظه بمكانته
والتحالف بينه وبين اليهود والتخريب من الداخل هو السبيل الوحيد لاستعادته لمكانته
ورئاسته لحكم المدينة. وبالفعل بدأ «ابن ابى» ومن معه حذب تخريب الدولة من الداخل
وزعزعة الاستقرار وكان استهزاؤهم بأحاديث الرسول فى المساجد.

وكانت أخطر الأدوار التى لعبها هو ما حدث فى موقعة أحد حيث حدث انقسام فى
طريقة الحرب حين أراد الرسول البقاء فى المدينة والدفاع عنها ورأى فريق الأغلبية أن
يخرج المسلمين لملاقاة قريش بالخارج وأنحاز بن أبى فى إطار النفاق إلى جانب رأى
الرسول والذى استجاب لرأى الأغلبية وخرج لملاقاة قريش بالخارج.

وخرج ابن ابى ومعه اعوانه من المنافقين وفى منتصف الطريق قاد ابن ابى خطة
لإخراج النبى واقنع اعوانه بالتراجع وترك محمد وحده وأنضم بن أبى بثلاث الجيش.

وكانت النتيجة هى هزيمة المسلمين فى موقعة أحد الا أن الحرب كانت تدور خارج
المدينة وبالتالي فإن الدولة مازالت قائمة ولم تسقط. وأن الهدف هو اسقاط دولة
«محمد» هو الهدف الذى جمع بين اليهود بكل قبائلهم والمنافقين بزعامه «عبد الله بن
أبى» وكان المطلوب هو البحث عن وسيلة لمحاربة محمد وسيلة تكون جديدة بعد أن
فشلت حرب الجدل والتشكك فى صحة الرساله ثم ختمت بالمواجهة المسلحة التى عززت
من مكانة وقوة المسلمين بالمدينة وبدلاً من إخراجهم زادت شوكتهم.

وكان المطلوب سلاحاً جديداً لا يستخدم القتل ولكنه أقوى منه تأثيراً، سلاح يتناقل بين
الناس أسرع من سرعة البرق وكان مادة خصبة للنميمة ويشكك المرء فى نفسه ومن يطوله
هذا السلاح لا يرفع رأسه طوال العمر وتظل لدغته تلاحق صاحبه وتوارثه الأجيال.

وكان الجنس هو السلاح الذى اهتمدى إليه اليهود والمنافقون لمحاربة الرسول وأن
التشكيك فى سلوك إحدى زوجات الرسول والصاق تهمة الخيانة والزنا كفضيل بانهييار
النبى ﷺ حتى اذا ما انهار سقطت دولته.

وبدا الإعداد لهذا النوع الرخيص من الحروب باشعار كعب بن الأشرف وعصماء بنت مروان تهاجم فيها نساء النبي ونساء المسلمين.

فقال كعب بن الأشرف شعراً عن أم الفضل بن الحارث. فقال:

اراحل لم تحلل بمنقبه
وتارك أم الفضل بالحرم
صفراء رادعة لو تعصر انعصرت
من ذى القواكير والحناء والكتم
يرتج ما بين كعبيها ومرفقها
إذا تانت قياماً ثم لم تقم
أشبهه أم حكيم إذا تواصلنا
والحبل منها متين غير منجزم
إحدى بنى عامر جن الفؤاد بها
لو تشاء شفت كعباً من السقم
فرع النساء وفرع القوم والدها
أهل التحلة والإيفاء بالزعم
لم أر شمسا بليل قبلها طلعت
حتى تجلت لنا فى ليلة الظلم

وكان الرسول طوال هذه الفترة يطالب المسلمين بضبط وعدم الانسياق وراء سوقية وهجاء اليهود والمنافقين وأن هذه كلها محاولات يائسة من جانبهم يعلنون فيها هزيمتهم. وطوال هذه المدة منذ وصوله إلى المدينة وهى فى مرحلة تأسيس الدولة قد استطاع مواجهة كل أساليب الحروب العلنية والخفية من جانب اليهود والمنافقين ولكن حرب واحدة وقف امامها الرسول عاجزاً عن اتخاذ أى تصرف خاصة وهى كانت من النوع الرخيص الرد عليها والسكوت عليها مشكلة فى حد ذاتها.

فالرد يعنى سحب الرسول على أرضية لا تنقضى وأخلاقيات الإسلام والمسلمين والسكوت عنها يعنى تصديقه وكان التصديق يعنى طمن أحب نساء الرسول إلى قلبه فى

اغز ما تملكه امرأة وهو عرضها وشرفها بالإضافة إلى أن السكوت يعنى تشويه صورة النبي أمام اتباعه من المسلمين وإظهاره بمظهر الذي تخونه زوجته وهى أمور لها اعتبارها عند العرب وتصدر فيها العرض مكان الصدارة.

وكان اليهود والمنافقون قد استغلوا تخلف السيدة عائشة عن ركب الرسول ﷺ فى إحدى الغزوات بسبب فقدها لعقدتها وأخذت تبحث عنه، فى القول بأنها كانت تمارس الجنس مع «صفوان بن المعطل» وأن هذا هو سبب تأخرها عن اللحاق بركب الرسول.

وما لئن أطلقت هذه الشائعة الا وانقلبت الحياة رأساً على عقب بالمدينة ومررت لحظات عصيبة وقاسية على الرسول وصلت إلى حد التفكير فى طلاق «عائشة» رغم أن عائشة ليست مثل باقى زوجات النبي فهى كانت أحب النساء إلى قلبه.

لم يستطع النبي ﷺ أن يسوى بين زوجاته بالمودة والمحبة لأن ذلك منوط بالقلب ولا سلطان للإنسان على قلبه وإلى ذلك اشارت الآية القرآنية فى سورة الأنفال.

﴿وأعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾

وكذلك صورة النساء الآية رقم «١٢٩».

﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾

والسيدة عائشة احتلت مكانة خاصة ومتميزة بين نساء النبي ﷺ وفى هذا يقول انس بن مالك أول حب كان فى الإسلام حب النبي ﷺ لعائشة رضى الله عنها «المرجع حلية الأولياء» ولذلك كانوا ينتظرون يوم عائشة ليقدما للنبي ﷺ هداياهم وهو عندها.

حتى أن ذلك اثار غيرة أمهات المؤمنين وفى ذلك تقول السيدة عائشة.

كان الناس ينتظرون بهداياهم يوم عائشة فاجتمع صواحبى إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله إن الناس ينتظرون بهداياهم يوم عائشة وأنا نريد الخير كما تريد عائشة فمرى رسول الله أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار قالت:

فذكرت ذلك أمام أم سلمة للنبي ﷺ قالت فأعرض عنى فلما عاد إلى ذكرت له ذلك فأعرض عنى فلما كان فى الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذينى فى عائشة فإنها

والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها «رواه البخاري». وكثيراً ما كانت السيدة عائشة تسأله كيف حبك لي فيقول كعقدة الحبل فكنت أقول كيف العقدة يا رسول الله فيقول هي على حالها.

الغريب أن أمهات المؤمنين اعترفوا بحب الرسول المتميز للسيدة عائشة رغم مشاعر الغيرة فقد قالت أم سلمة لما بلغها موت السيدة عائشة والله لقد كانت أحب الناس إلى رسول الله إلا أباه.

حتى أن سودة بنت زمعه إحدى زوجات الرسول لما كبرت وتقدم بها السن جعلت يومها من رسول الله لعائشة «المصدر الصحيحين» وتطورت الأمور لدرجة أنها كانت الوسيط الذي يصلح الأمور بين زوجات الرسول وبينه إذا غضب من إحداهن. من ذلك واقعة صفية بنت حى. فقد قالت صفية يا عائشة هل لك أن ترضى رسول الله ولك يومى؟ فقالت نعم.

فأخذت خميراً لها مصبوغاً بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه ثم قعدت إلى جنب رسول الله فقال النبي ﷺ يا عائشة إليك عنى أنه ليس يومك، فقالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فأخبرته بالأمر فرضى عنها.

وظلت السيدة عائشة الزوجة الأثيرة في قلب الرسول إلى أن توفي وأنه استأذن عندما مرض أن يأذن له ليمرض في بيت السيدة عائشة له ونالت السيدة عائشة بهذا جملة من المناقب لم ينلها غيرها وكانت تتحدث بهذه النعم الجليلة.

وقد خصها الله دون سائر زوجات النبي بكثير من الفضائل واهتم بها الوحي حتى أن الوحي قد نزل بصورتها على النبي ﷺ وكانت عائشة البكر الوحيدة التي تزوجها النبي وأصغر أمهات المؤمنين سناً وكانت تتفتخر بهذا ونزل أحياناً بها دلال الحبيب أمام النبي ﷺ فتقول له أرايت لو نزلت وادياً وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كانت ترتع بعيرك قال «فى الذى لم يرتع منها» تعنى أن رسول الله لم يتزوج بكراً غيرها «البخاري».

وكانت مشهورة بذوقها الرفيع وكان نساء المدينة يستعرن بعض ثيابها ليلبسنها عرائسهن ليلة زفافهم، وكانت تنصح النساء أن يتزين لأزواجهن وقالت لإحدهن إن كان لك زوج قاستطعت أن تنزعي مقلتيك فتصنعيهما أحسن مما هو فافعلي.

هذه المكانة الرفيعة والتميزة التي كانت تحتلها السيدة عائشة في قلب النبي دون سائر زوجاته ويعرفها الجميع من أهل المدينة السبب وراء استفلال المنافقين واليهود لتخلفها عن ركب الرسول وأتباعها بالزنا والخيانة الزوجية.

والسيدة عائشة تحكى عن تفاصيل هذه الواقعة ومراحل تطورها وكيف انعكست على النبي. نشأت هذه السحابة السوداء من القلوب المنافة الحاقدة التي ما تركت فرصة تؤدى رسول الله ﷺ إلا انتهزتها، فإن لم تجد الفرصة المناسبة لتوجيه سمومها وكيدها، لم تال خيالاً وكيداً ومكرأ، ولكن العناية الإلهية التي حفت بالنبي ﷺ كانت بالمرصاد لأولئك الحاقدين تدفع كيدهم وتحبط مكرهم، وإذا به خزي وعار يجعلهم إلى يوم الدين.

تحدثت السيدة عن هذه المحنة فقالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معها، فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج سهمى، فخرجت مع رسول الله ﷺ، بعد ما نزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجى وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزواته تلك وقفل، ودنونا من المدينة قافلين، أذن ليلة بالرحيل، فقامت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأنى أقبلت إلى رحلى فإذا عقد لى من جزع أظافر قد انقطع، فالتمست عقدى، وحبسنى ابتفاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى فاحتملوا هودجى، فرحلوه على بعيرى الذى كنت ركبت، وهم يحسبون أنى فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلهن اللحم، إنما تأكل العلقة من الطعام. قليل الطعام. فلم يستكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدى بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم، وليس بها داع ولا مجيب، فأممت منزلى الذى كنت

به، وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلى، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فتمت.

وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فادلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رأيته، وكان يراني قبل الحجاب، فأستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الرحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موعزين في نحو الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي بن سلول. فقدمنا المدينة، فاشتكت حين قدمت شهراً، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشئ من ذلك، وهو يريبنني في وجمي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكى، إنما يدخل على رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: «كيف تيكم؟» ثم ينصرف، فذاك الذي يريبنني ولا أشعر، حتى خرجت بعدما نقيت، فخرجت معي أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الفائط، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا،... فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا، فمئرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بش ما قلت، أتسبين رجلاً شهد بدرًا؟ قالت: أي هنتاه أولم تسمعي ما قال: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضاً على مرضي.

فلما رجعت إلى بيتي، ودخل على رسول الله ﷺ ثم قال: «كيف تيكم؟» فقلت: أتأذن لي أن أتى أبوي؟ فقلت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخير من قبلهما، فقالت: فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمته ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها، فقلت: سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دموع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكى.

فدعا رسول الله ﷺ على بن أبي طالب وأسامة بن زيد . رضى الله عنهما . حين استلبت الوحي يستامرهما في فراق أهله ، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود ، فقالت : يا رسول الله أهلك وما نعلم إلا خيراً ، وأما على بن أبي طالب فقال : يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك ، فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال : «أى بريرة هل رأيت من شئ يريبك؟» قالت بريرة : لا والذي بعثك بالحق إن عليها امرأً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تمام عن عجيبين أهلها فتأتى الداجن فتأكله ، فقام رسول الله ﷺ فاستمذر يومئذ من عبد الله بن أبي بن سلول ، فقال وهو على المنبر : «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغنى أذاه في أهل بيتي؟ فو الله ما علمت على أهلى إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما كان يدخل على أهلى إلا معى ، فقام سعد بن معاذ الأنصارى ، فقال : يا رسول الله أنا أعذرك منه ، إن كان من الأوس ضريت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ، فقام سعد بن عبادة ، وهو سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية ، فقال لسعد : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد بن خضير ، وهو ابن عم سعد ، فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله فإنك منافق تجادل عن المنافقين فتشاور الحيان : الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت .

فمكثت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم فأصبح أبواى عندى ، وقد بكيت ليلتين ويوماً لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لى دمع ، يظنان أن البكاء فائق كبدى ، فبينما هما جالسان عندى ، وأنا أبكى ، فاستأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها ، فجلست تبكى معى ، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس ، ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها ، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه فى شأنى ، فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ، ثم قال : «أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغنى عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة

فسيبرئك الله، وإن كنت أمت ذنباً فاستغفرى الله وتوبى إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبى: أجب عنى رسول الله ﷺ فيما قال، قال: والله لا أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمى: أجيبى رسول الله ﷺ، فقالت: لا أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن -: إنى والله لقد علمت أنكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إنى بريئة - والله يعلم أنى بريئة - لا تصدقونى بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أنى منه بريئة - لتصدقننى، والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبى يوسف قال: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون».

ثم تحولت فاضطجعت على فراشى، وأنا حينئذ أعلم أنى بريئة، وأن الله مبرئى ببراءتى، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل فى شأنى وحيأ يتلى، ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها، قالت: فوالله ما دام رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى ينزل عليه، فلما سرى عن رسول الله ﷺ سرى عنه وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها: يا عائشة أما الله عز وجل فقد براك، فقالت أمى: قومى إليه، فقلت والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عز وجل، وأنزل الله ﴿إن الذين جاؤوا بالإذاك عصبه منكم لا تحسبوه..﴾ العشر الآيات كلها، فلما أنزل الله هذا فى براءتى، قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه - وكان ينفق على مسطح بن أثانة لقرابته منه وفقره - والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله، وليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ قال أبو بكر: بلى والله إنى أحب أن يغفر الله لى، فرجع إلى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه. وقال: والله لا أنزعها منه أبداً، فقالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ

يسأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال: «يا زينب ماذا علمت أو رأيت؟» فقالت: يا رسول الله أحسى سمعى وبصرى، ما علمت إلا خيراً، قالت: وهى التى كانت تسامينى من أزواج رسول الله ﷺ، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك.

هكذا خرجت السيدة من محنتها بشهادة ربانية ببراءتها وطهوها وطيبها، شهادة لا تمحوها الأيام ولا تخلقها الأعوام، مما زاد فى مكانتها فى قلب رسول الله ﷺ وأعلى من مقامها فى نفسه وفى نفوس المؤمنين إلى يوم الدين.





الحب والجنس في حياة النبي

2

حب في
بيت النبوة

الإسلام لم يهمل هذا الجانب من جوانب الحياة، الذي قد يحسبه بعض الناس أبعد ما يكون عن الدين واهتماماته، بل قد يتوهم بعض الناس أنه ينظر إلى "الجنس" وما يتصل به على أنه "رجس من عمل الشيطان" وأن نظرة الإسلام إلى الجنس كنت نظرة الرهبانية إليه.

والواقع أن الإسلام قد عنى بهذا الجانب الفطري من حياة الإنسان، ووضع فيه من القواعد والأحكام والتوجيهات ما يضمن أداءه لوظيفته، في غير غلو ولا كبت ولا انحراف.

وحسبنا ما جاء في سورة البقرة حول هذا الموضوع في قوله تعالى: ﴿يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه ويشر المؤمنون﴾ «البقرة: ٢٢٢، ٢٢٣».

وقد حفلت كتب التفسير والحديث والفقهاء والآداب وغيرها بالكثير مما يتصل بهذا الجانب، ولم ير علماء المسلمين أى بأس في الحديث عن هذا الموضوع ما دام في إطار العلم والتعليم، وقد شاع بين المسلمين كافة هذا القول: لا حياء في الدين، أى في تعلمه وتعليمه، أيًا كان موضوعه.

والإسلام قد جاء لكل الأجناس، ولكل الطبقات، ولكل البيئات، ولكل العصور ولكل الأحوال. فلا ينبغي أن تتحكم في فقهه وفتاويه وتوجيه أحكامه أذواق أو تقاليد أقوام معينين، في بيئة معينة، كهيئة المسلمين العرب أو الشرقيين، فتحجر بذلك ما وسع الله، ونفسر ما يسر الدين، ونمنع الناس مما لم يمنعهم الشرع منه، بنصوصه الثوابت المحكمات.. ومن هنا أطالب الأخوة الفيورين الذين يسارعون إلى الإفتاء بالمنع والتحرير فيما لم يألفوه، أو تستشعنه أنفسهم بحكم نشأتهم وتربيتهم الخاصة، أن يتبينوا ويتثبتوا قبل الجزم بالحكم، وخصوصاً عند الإيجاب أو التحريم، والا يأخذوا الأحكام من كتب الوعظ والرقائق، ولا من السنة أهل الوعظ والترغيب والترهيب، فكثيراً ما ينقصها التحقيق والتدقيق، وقلما تغلوا من التهويل والمبالغات إلا من رحم ربك.

كما لا ينبغي عند اختلاف العلماء أن يلتزموا المذهب الأشد في ذلك أخذاً بالأحوط، فقد يكون الأخذ بالأسر هو الأولى، لأنه الأقوى دليلاً، أو لأنه الأوفق بروح الشريعة، وحاجات الناس.

وذكر في متن "توير الأبصار" وشرحه " الدر المختار " من كتب الحنفية جواز أن ينظر الرجل من امرأته إلى ما ظهر منها وما بطن، ولو إلى فرجها، بشهوة وبغير شهوة. قال في " الدر " : (والأولى تركه، لأنه يورث النسيان، وأضاف آخرون أنه يضعف البصر. فعلها بتعليقات غير شرعية، إذ لم يجئ بها نص من كتاب ولا من سنة، وهي مردودة من الناحية العلمية، فليس هناك أي ارتباط منطقي ولا واقعي بين السبب والنتيجة.

واستدل في " الهداية " لأولية الترك بحديث " إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ما استطاع، ولا يتجردان تجرد العيرين " أي الحمارين.

قال: وكان ابن عمر يقول: "الأولى أن ينظر ليكون أبلغ في تحصيل اللذة".

قال العلامة ابن عابدين: لكن في " شرح الهداية " للعيني: أن هذا لم يثبت عن ابن عمر بسند صحيح ولا ضعيف.

وعن أبي يوسف قال : سألت أبا حنيفة عن الرجل يمس فرج امراته، وهي تمس فرجه، ليتحرك عليها، هل ترى بذلك بأساً؟ قال: لا، وأرجو أن يعظم الأجر). (حاشية رد المحتار على الدر المختار ٢٣٤/٥).

ولعله يشير إلى الحديث الصحيح: "وفى بضع أحدكم صدقة". قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال: "نعم، أليس إذا وضعها في حرام كان عليه وزر، فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر. اتحسبون الشر، ولا تحسبون الخير؟". رواه مسلم. فرضى الله عن أبي حنيفة ما كان أفقهه!.

أما الحديث الذي استدل به في "الهداية" فلا حجة فيه، لأنه ضعيف. (رواه ابن ماجة في النكاح (١٩٢١) وضعفه البوصيري في الزوائد، وضعفه الحافظ العراقي أيضاً لضعف أسانيده كلها، وكذلك وضعفه الألباني في "إرواء الغليل" حديث (٢٠٠٩).

وحتى لو قبلنا تساهل السيوطي الذي رمز للحديث السابق بالحسن في جامعه الصغير لكثرة طرقه، فإنه لا يفيد أكثر من الكراهة التنزيهية التي تزول لأدنى حاجة.

وفي مجتمع مثل المجتمع الأمريكي وغيره من المجتمعات الغربية نجد أن لهم عادات في اللقاء الجنسي بين الزوجين، تخالف ما درجنا عليه في أوطاننا مثل التعري عند الجماع، أو نظر الرجل إلى فرج امراته، أو لعب المرأة بذكر زوجها وتقبيله ونحو ذلك مما قد يدفهم إليه ما أصيبوا به من برود جنسي نتيجة لانتشار الإباحية والتحلل والعري، مما يجعل الرجل وربما المرأة أيضاً في حاجة إلى مثيرات غير عادية. فهذه أشياء قد تنكرها أنفسنا، وتنفّر منها قلوبنا، وتستسخرها عقولنا، ولكن هذا شيء وتحريمها باسم الدين شيء آخر.

ولا ينبغي أن يقال في شيء حرام، إلا أن يوجد في القرآن والسنة الصحيحة، النص الصريح على حرمة، وإلا، فالأصل الإباحة.

والحديث يقول: "احفظ عورتك إلا عن زوجتك وما ملكت يمينك" ولقوله تعالى ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾. المؤمنون: ٦٥.

وهذا ما ذهب إليه، وشدد النكير على من خالفه الإمام ابن حزم، حيث لم يصح لديه نص يمنع من ذلك، ولهذا لم يجد فيه أى كراهة أصلاً. فقال فى "المحلى":

وحلال للرجل أن ينظر إلى فرج امرأته، زوجته وأمه التى يحل له وطؤها، وكذلك لهما أن ينظرا إلى فرجه، لا كراهية فى ذلك أصلاً.

برهان ذلك الأخبار المشهورة من طريق عائشة، وأم سلمة، وميمونة أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أنهن كن يغتسلن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، من الجنابة من إناء واحد.

كيف كان يتعامل الرسول مع زوجاته ﷺ؟

فى بيت الرسول

فلنتناول فن جديد من فنون إدارة الحياه الزوجية و التى علمنا إياها الحبيب المصطفى ﷺ وآل بيته الكرام التجاوز عن الأخطاء فى الحياة الزوجية و غرض البصر، خاصة إذا كانت هذه الأخطاء فى الأمور الدنيوية فأقول لا تتس أيها الأخ الحبيب أنك تتعامل مع بشر وكل بنى آدم خطأ وخير الخطائين التوابون ولا تتس أنك تتعامل مع امرأة وكما قال ﷺ: «قد خلقت من ضلع أعوج».

- لا تكن شديد الملاحظة لا تكن مرهف الحس فتجزع عند كل ملاحظة أو كل خطأ انظر لنفسك دائماً فأنت أيضاً تخطئ لا تتس أن المرأة كثيرة أعمالها فى البيت ومع الأولاد والطعام والنظافة والملابس وغيرها ولا شك أن كثرة هذه الأعمال يحدث من خلالها كثير من الأخطاء لا تتس أن المرأة شديدة الغيرة سريعة التأثر احسب لهذه الأمور كلها حسابها واسمع لهذه الأمثلة :

عائشة رضى الله تعالى عنها وأرضاها كما تحدث «أم سلمة» أنها أتت بطعام فى صحفة لها إلى رسول الله ﷺ، وأصحابه، من الذى جاء بالطعام؟ أم سلمة، فجاءت عائشة متزرة الكساء ومعها فهر أى: حجر ناعم صلب ففلقت به الصحفة فجمع النبي ﷺ

بين فلقتي الصحيفة وقال: كلوا، يعني أصحابه، كلوا غارت أمكم غارت أمكم ثم أخذ رسول الله ﷺ صحيفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة وأعطى صحيفة أم سلمة لعائشة..

أقول :

انظر لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وإنصافه وحلمه.

وانظر لحسن تصرفه عليه الصلاة والسلام وحله لهذا الموقف بطريقة مقنعة معلا هذا الخطأ من عائشة رضى الله عنها بقوله: "غارت أمكم، غارت أمكم" فهو يقدر نفسية عائشة زوجه اعتذارا منه صلى الله عليه وسلم لعائشة هو لم يحمل عائشة نتيجة هذا الخطأ ونتيجة هذا العمل ولم يذمها صلى الله عليه وآله وسلم ولماذا؟ لأن أم سلمة هي التي جاءت إلى بيت عائشة تقدم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هذا الطعام ولذلك قَدَّرَ صلى الله عليه وآله وسلم هذا الموقف وتعامل معه بلطف وحكمة صلوات الله وسلامه عليه وقدر ما يجرى عادة بين الضرائر من الفيرة لمعرفته صلى الله عليه وسلم أنها مركبة في نفس المرأة.

لم يؤدب النبي ﷺ عائشة وبين أنها غارت مع أنها كسرت الإناء ومع أنها تصرفت أيضا أمام أصحابه هذا التصرف ولكن (وإنك لعلى خلق عظيم)

انظر للحكمة وانظر لحسن التعامل وتصور لو أن هذا الموقف حصل معك كيف سيكون حالك أيها الزوج..؟

بل ربما لو حصل هذا الموقف بينك وبين زوجك مثلا فى المطبخ والرجال موجودون فى المجلس، كيف ستكون نفسيتك وكيف سيكون التصرف؟

إذن فالعضو والصفح إذا قصرت الزوجة وشكرها والثناء عليها إن أحسنت كل ذلك من شيم الرجال ومن محاسن الأخلاق.

وبعض الأزواج قد يختلق المشاكل ويَنفَخُ فيها وقد تنتهى هذه المشاكل بحقيقة مرة وهى الطلاق، واسمع لهذا الموقف:

روى أن رجلا جاء إلى «عمر بن الخطاب» رضى الله تعالى عنه وأرضاه ليشكو سوء خلق زوجته فوقف على بابه ينتظر خروجه فسمع هذا الرجل امرأة عمر تستطيل عليه بلسانها وتخاصمه وعمر ساكت لا يرد عليها.

فانصرف الرجل راجعا وقال: إن كان هذا حال عمر مع شدته وصلابته وهو أمير المؤمنين فكيف حالى؟

وخرج عمر فرآه موليا عن بابه فناداه وقال: ما حاجتك أيها الرجل؟

فقال: يا أمير المؤمنين جئت أشكو إليك سوء خلق امرأتى واستطالتها على فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت: إذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف حالى؟

قال عمر: يا أخى اسمع لمواقضهم رضوان الله تعالى عليهم. يا أخى إنى احتملها لحقوق لها على إنها لطباخة لطعامى، خبازة لخبزى، غسالة لثيابى، مرضعة لولدى وليس ذلك كله بواجب عليها ويسكن قلبى بها عن الحرام فأنا احتملها لذلك، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتى قال عمر: فاحتملها يا أخى فإنما هى مدة يسيرة (فإن كرهتموهن فمضى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا).

هذه الآية تسلية لوعد قدرى لكل زوج بلئى بما يكره فى زوجته بأن يجعل الله لمن صبر على بليته خيرا موعودا وجزاء موفورا وحظا قادما لا يعلمه إلا هو سبحانه، هكذا كانت حياتهم الزوجية ذكر للحسنات وغيض البصر عن الأخطاء والسيئات.

والسيئات ويقال أن بدوية جلست تحادث زوجها وتطرق الحديث إلى المستقبل كعادة الأزواج فقالت: أنها ستجمع صوفا وتفزله وتبيعه وتشتري به بكرا، فقال زوجها إذا اشتريته فساكون أنا الذى ساركبه، قالت: لا، فالح زوجها فرفضت وأصرت ولم ترجع هى حتى غضب زوجها فطلقها.

الأصل لا يوجد هناك مشكلة القضية قضية أمانى فى المستقبل لو كان تقول: أننى سأعمل صوفا وأغزله ثم أبيعته ثم أشتري به بكرا فتخاصما على هذا البكر من يركبه الأول فحصل الطلاق هذا المثل يوضح حقيقة حال كثير من الطلاق الذى يحصل بين

الرجل والمرأة لأسباب تافهة عندما يقف أهل الخير أو القضاة أو غيرهم على بعض أسباب الطلاق يجد أن أسباب الطلاق أسبابا تافهة لا تذكر وهكذا كثير من المشكلات وهمية تافهة تنتهي بنهاية للحياة الزوجية وللأسف، ما أروع التوجيه النبوي الذي يجعل البيت جنة فإذا غضب أحد الزوجين وجب على الآخر الحلم فحال الفضبان كحال السكران لا يدري ما يقول وما يفعل.

يا ليت الرجل ويا ليت المرأة يسحب كل منها كلام الإساءة وجرح المشاعر والاستفزاز يا ليت أنهما يذكران الجانب الجميل المشرق في كل منهما ويفضان الطرف عن جانب الضعف البشري في كليهما.

فن آخر من فن التعامل مع الزوجة

- الجلوس مع الزوجة والتحدث إليها والشكاية لها ومشاورتها فإنه كثيرا من الأزواج كثير الترحال، كثير الخروج، كثير الارتباطات، بل سمعنا عن الكثير منهم أنه يخرج للبراري والاستراحات كل يوم وليلة، بل سمعنا أن بعض الأزواج يسهر كل ليلة إلى ساعة متأخرة من الليل فأى حياة هذه وأين حق الزوجة وحق الأولاد والجلوس معهم؟

وانظر مثال لهذا الفن للجلوس مع الزوجة والحديث معها حديث «أم زرع» الطويل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع لعائشة تحكيه عائشة تروي هذا الحديث الطويل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع لحكاية عائشة قال ابن حجر: وفيه . أي وفي هذا الحديث من الفوائد . حسن عشرة المرء أهله بالتأنيس والمحاذنة في الأمور المباحة ما لم يفض ذلك إلى ما يمنع، انتهى كلامه رحمه الله .

والشكاية للزوجة واستشارتها فهذا مما يشعرها أيضا بقيمتها وحبها استشر المرأة ولو لم تكن أيها الأخ الحبيب بحاجة إلى هذه المشورة فإنك تشعر هذه الزوجة بقيمتها وحبك لها ولن تعدم الرأي والمشورة أبداً إن شاء الله لن تعدم الرأي والمشورة وربما فتحت عليك برأى صائب كان السبب في سعادتك ومثال ذلك انظر للنبي ولحبیبنا صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي يا رسول الله كان يستشير حتى أزواجه ومن ذلك استشارته

صلى الله عليه وسلم لأم سلمة في صلح الحديبية عندما أمر أصحابه بنحر الهدى وحلق الرأس فلم يفعلوا لأنه شق عليهم أن يرجعوا ولم يدخلوا مكة، فدخل مهموما حزينا على أم سلمة في خيمتها فما كان منها إلا أن جاءت بالرأى الصائب : أخرج يا رسول الله فاحلق وانحر فحلق ونحر وإذا بأصحابه كلهم يقومون قومة رجل فيحلقوا وينحروا، بل وأنظر لتلك السيدة المؤمنة الفاضلة " خديجة " رضی اللہ عنہا، إذ تبشر زوجها بالخير في لحظات خوفه ، حين جاءها بعدما نزل عليه الوحي أول مرة وهو يتصبب عرقاً فزعاً خائفاً وهو يقول " زملوني زملوني " فتزمله و تطمئنه و تخفف مقع ما حدث له و هول ما رأى و حين يقول لها " لقد خشيت على نفسي " تطمئنه و تبشره و تقول له " لا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم و تحمل الكل و تكسب المعدوم و تقوى الضعيف و تعين على نوابئ الحق ".... وبذلك تطمئن نفس النبي صلى الله عليه وسلم و يهدأ ...

أما لو كانت امرأة أخرى غير خديجة فلربما قالت له : و ما أقعدك وحدك في هذا الفار المهجور . ألم يكن أولى بك أن تتعبد حيث يوجد الناس... إلخ.

فليكن خلقك أيتها الزوجة المؤمنة التبشير بالخير و التفاؤل وحسن الظن بالله، طمئنة الزوج دائماً و الوقوف بجانبه في الأزمات و قوفاً إيجابياً يرفع من روحه المعنوية ولا يحطمها هكذا المرأة فإنها معينة لزوجها متى؟ إذا أشعرها زوجها بقيمتها ولذلك أقول: العلاقة بين الزوجين تنمو وتتأصل كلها تجددت ودارت الأحاديث بينهما فالأحاديث وسيلة التعارف الذي يؤدي إلى التآلف وكما قال ﷺ:

"فالأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف"
ومن فن التعامل أيضاً:

- مداراة المرأة وعدم التضيق عليها والاعتذار إليها

فمن أبي هريرة «رضي الله عنه، قال ﷺ: "واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهب تقيمه كسرته"

لا تطلب المحال افهم جيداً نفسية المرأة وافهم جيداً خلقة المرأة:

فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوجا فاستوصوا بالنساء خيرا^١
والحديث أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما .

ومعنى استوصوا؛ أى أوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتى فيهن واعملوا بها قاله
«البيضاوى»، انتبه فى الحديث إشارة إلى ترك المرأة على اعوجاجها فى الأمور المباحة،
والا يتركها على الاعوجاج إذا تعدت ما طبعت عليه من النقص كفعل المعاصى وترك
الواجبات، وأيضا فى الحديث سياسة النساء بأخذ العفو منهن والصبر عليهن وعلى
عوجهن .

فقال ﷺ أيضا فى الحديث الآخر: لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضى
منها آخر^٢ والحديث فى صحيح مسلم ومعنى يفرك أى يبغض منها شيئا يفض به إلى
تركها، وقال صلى الله عليه وسلم: ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم^٣
انظر للتصوير....

انظر للصورة الجميلة: فإنما هن عوان عندكم. والعوان أى هن كأسيرات عندك أيها
الرجل أى المرأة كأسيرة عندك فهى أشبه بالأسير كسيرة القلب مهيضة الجناح.
فوجب على الرجل أن يجبر قلبها وأن يرفع من معنوياتها ويحسن إليها ويكرمها ،
أما الاعتذار إليها عند الخطأ والاعتراف به فهو أدب جم وخلق رفيع خاصة عند غضبها .

أرجعكم دائما إلى حياته صلى الله عليه وسلم حتى نتبين أيها الأحبة أن حياته صلى
الله عليه وآله وسلم فى كل شئون الحياة هى قدوة ونبراس ومرجع يجب أن نرجع إليه
وأن ندرسه أى حياته ﷺ (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا).

روى النسائى فى كتابه عِشْرَةَ النِّسَاءِ عن أنس قال: كانت صفية مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى سفر وكان ذلك يوما فأبطأت فى المسير تأخرت فى المسير عنهم
فاستقبلها رسول الله ﷺ وهى تبكى وتقول: اسمع الذنب الذى وقع به النبى صلى الله
عليه وسلم . حملتني على بعير بطئ^٤ فجعل رسول الله ﷺ انظر التصرف ماذا فعل؟ قال

والله أيش أسوى السيارة هذه وضعها وهذه خريانة؟ لا، ما ناقش صلى الله عليه وسلم وإنما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بيديه عينيها ويسكتها فأبت إلا بكاءً،^١ بمعنى كأنها طورت فأبت إلا بكاءً فغضب رسول الله ﷺ وتركها فقدمت فأنت عائشة أي صافية ذهب إلى عائشة فقالت: "يومى هذا لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أنت أرضيتيه عنى فماذا فعلت عائشة؟ انظر أيضا واسمعى أيتها المرأة أنت وإن كان هذا الحديث سيأتيك بمشيئة الله لكن انظرى إلى عقل عائشة رضى الله تعالى عنها وانظرى إلى تصرفها كيف تملكين أيتها المرأة مفتاح قلب الزوج، أو اعلمى أيتها الأخت أنك ساحرة لقلب الرجل ولذلك قلت: المرأة تملك هذا السحر بما وهبها الله عز وجل من عذوبة ورقة ونعومة فماذا فعلت عائشة، تقول: "فعمدت عائشة إلى خمارها وكانت صبغته بورس وزعفران فنضحته بشيء من ماء حتى تخرج رائحته ثم جاءت حتى قعدت عند رأس رسول الله ﷺ فقال لها: مالك هذا اليوم ليس لك، فقالت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فرضى عن صافية".

وانظر أيضا واسمع لمثال آخر فى حياته صلى الله عليه وسلم، فعن ^٢ النعمان بن بشير ^٣ رضى الله تعالى عنهما قال جاء أبو بكر «رضى الله عنه» يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع عائشة وهى رافعة صوتها على رسول الله ﷺ فأذن له أى الرسول أنن لأبى بكر بالدخول فدخل فقال أى أبو بكر: يا ابنة أم رومان؟ يعنى كأنه يهددها أو يغضب عليها يا ابنة أم رومان؟ وتناولها، أترفعين صوتك على رسول الله ﷺ، قال انظر لتصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فحال النبي ﷺ بينه وبينهما" يعنى كأنه جعلها خلفه يريد أن يخلصها من أبيها، رضى الله تعالى عنه، فلما خرج أبو بكر جعل النبي ﷺ يقول لها يترضاها يقول لها: "ألا ترين أنى قد حلت بين الرجل وبينك؟ قال: ثم جاء أبو بكر فاستأذن عليه فوجده يضحكها رجعت العلاقة مرة أخرى بملاطفة النبي، بحسن مداراته لزوجته بالاعتذار منه ^٤ انظر لقمة الأخلاق (وإنك لعلى خلق عظيم) صلوات الله وسلامه عليه فرجع أبو بكر فوجد العلاقة قد رجعت ووجد النبي ﷺ يضحكها فأذن له النبي ﷺ بالدخول فقال: أبو بكر: يا رسول الله أشركانى فى سلمكما كما أشركتمانى فى حرككما، وفى الحديث بيان ما كان عليه النبي ﷺ من الحلم والتواضع وحسن معاشرة زوجته فلم

تدفعه مكانته أو قوامته للتكبر أو المكابرة عن الاعتذار، وأن يكون هو البادئ بالإصلاح ﷺ
إذاً فأقول لك أيها الرجل عليك بكسر حاجز المعاندة والمكابرة وإنك إن فعلت هذا فإنك أنت
بنفسك تعود زوجك على هذا العمل تعودها على هذا التصرف، عودتها على هذا الأدب إذا
أخطأت وكان الخطأ منك ذهبت إليها واعتذرت منها فإنها ستأخذ هذا التصرف فإن
قصرت وإن أخطأت فستذهب هي وترجع إليك بالاعتذار ونذكر هنا مرة أخرى بقاعدة
«أبي الدرداء» رضى الله تعالى عنه وأرضاه مع «أم الدرداء» بقوله: إذا رأيتى غضبت
فرضنى وإذا رأيتك غضبى رضيتك وإلا لم نصطحب، تعامل بهذه القاعدة فى بيتك.

ومن الفن أيضا:

- إظهار المحبة والمودة للزوجة وذلك بالقول والفعل

أما القول:

فقد قال صلى الله عليه وسلم فى حديث أم زرع الطويل قال لعائشة : كنت لك كأبى
زرع لأم زرع

والحديث عند البخارى أى فى الوفاء والمحبة فقالت عائشة واسمع أيضا لحكمة
عائشة واسمع لعقل هذه المرأة رضى الله عنها وأرضاها لما قال لها النبى: كنت لك كأبى
زرع لأم زرع يعنى فى الوفاء والمحبة قالت عائشة :
بأبى وأمى لأنت خير لى من أبى زرع لأم زرع.

وأما الفعل أى إظهار المحبة بالفعل فكثير فى حياته صلى الله عليه وسلم ومن ذلك
فى صحیح مسلم فى كتاب الحيض عن عائشة قالت: كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله
النبى ﷺ فيضع فاه على موضع فىّ اسمع انظر للتصرف "فيضع فاه على موضع فىّ
فيشرب، وأتعرق العرق وأنا حائض ثم أناوله النبى فيضع فاه على موضع فىّ والعرق:
العظم عليه بقية من اللحم وأتعرق أى أخذ عنه اللحم بأسناني ونحن ما نسميه بالعرمشة
فكان النبى ﷺ يضع فمه مكان فم عائشة رضى الله تعالى عنها فى المأكّل أو المشرب
يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم وعائشة حائض وهنا نكتة أيضا أشار إليها بعض أهل

العلم قللوا : لم يكن يفعل ذلك لشهوة صلى الله عليه وسلم وإنما إظهار المودة والمحبة لأن المرأة حائض وإنما إظهار المودة والمحبة ثم لا بأس أيضاً من تقديم الزوجة عليك بالشرب والأكل قبلك كل ذلك إظهاراً للمودة والمحبة.

ومن ذلك أيضاً حديث عائشة رضی الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن.

وهناك من يحاول إعمال العقل في السنة النبوية ليرى منها ما يتفق مع القرآن والعقل ونورد هنا مقال للأستاذ شاكِر النابلسي يطعن فيه على بعض الأحاديث التلي أوردها البخاري وللقاريء رأى :

خمسة آلاف حديث أوردها البخاري ومسلم كاذبة.

القارئ المتبصر لما يُسمى بموقف الإسلام من المرأة، ومن مسألة الجنس عموماً، يلاحظ يقن الفقهاء الذين تفرضوا لموضوع المرأة وموضوع الجنس عموماً، استندوا في كثير من مواقفهم وفتاواهم على الحديث النبوي الذي تم جمعه بعد قرنين من وفاة الرسول عليه السلام.

ولم يبدأ عصر التدوين الرسمي للحديث إلا في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، بعد أن تعرّض كثير من الحديث للنسيان، أو التحريف، أو الوضع، أو التأليف. وقد بدأ البخاري في جمع الحديث سنة ٢١٠ هـ؛ أي بعد قرنين من وفاة الرسول. ولكن أحمد الفنجري يقول، بأن من أسباب جمع الحديث كان أن حُفَظَ الحديث قد تفرقوا في الفتوح والجهاد في أنحاء العالم أو استشهدوا أو ماتوا. ولو فكرنا في الأمر جلياً، لوجدنا أن مائتي سنة كافية لفناء الأجيال، التي سمعت الأحاديث من فم الرسول وعن الرسول، الذي لم يكتب بيده في حياته شيئاً واحداً فتصوّروا كم من التحريف والتأليف طرأ على تراث الحديث النبوي، سيما وأن هذا التراث كان تراثاً شفويّاً وليس تراثاً مكتوباً وموثقاً لدى كتاب العدل.

ومن هنا يقول أحمد الفنجري، بأن هناك خمسة آلاف حديث في صحيح البخاري ومسلم، وكلها تخالف وتتناقض مع القرآن، والعلم، والعقل.

البخارى كان شعوبياً يدرسُ على الإسلام

ويرى الشيخ أحمد صبحي منصور، بأن الفرض من هذه الأحاديث الكاذبة وغيرها من آلاف الأحاديث غرض سياسى، ويضيف : كان أغلبية أصحاب الحديث قد اتفقوا على اتهام الهيثم بن عدى بالكذب، وردَّ عليهم تلامذة الهيثم بن عدى المتعصبين للشعبوية، بأن تركوا الشعر العرسى وأنساب العرب، وتخصصوا فى تأليف الأحاديث والقصص عن النبى وزوجاته. ونشروا هذه الأكاذيب المخالفة للقرآن ضمن ما أسموه بالسُنَّة والسيرة النبوية. ولذا، تجد من الغريب، أن يظهر فى وقت واحد، معظم أئمة الحديث والسُنَّة، وكلهم من الفرس الشعوبيين. وكانوا أكثر حذقاً ومهارة من الهيثم بن عدى، لأنهم تخصصوا مباشرة فى تزييف الاسلام، بتأليف الأحاديث، ونسبتها للنبي عليه السلام. أى أن الشعبوية، قادت ضد العرب حرياً أدبية، بدأها حماد الراوية، ثم انتهت بالهيثم بن عدى فى العصر العباسى الأول. وبعد انفضاح تلك الحرب، فإن الشعبوية قادت فى العصر العباسى الثانى حرياً جديدة، ليست ضد العرب، ولكن ضد الاسلام نفسه، رداً على إخماد حركاتهم الثورية المسلحة فى خراسان. ونجحت الشعبوية فى افساد الإسلام بأحاديث ومرويات كاذبة نشرها تلامذة الهيثم بن عدى. واذا كان الهيثم بن عدى قد مات حسيراً مجهولاً، فإن تلميذاً شعوبياً مجوسياً له نجح وأصبح الآن متمتعاً بالقداسة لدى رُعاة المسلمين حتى الآن، وهو البخارى.

الشيخ الألبانى يطعن فى صحيحى البخارى ومسلم

يقول الباحثون أن رواة الحديث التسعة، وجدوا صعوبات كثيرة فى الكشف عن الحديث الصحيح من الموضوع. فقد جمع البخارى ٦٠٠ ألف حديث، ولم يثبت عنده غير ٤ آلاف حديث صحيح، فيها ما يقال. وجمع مسلم بعده ٢٠٠ ألف حديث، لم يصح منها غير ١٢ ألفاً، وفيها أيضاً ما يقال. أما أبو داود، فجمع ٥٠٠ ألف حديث، لم يصح منها غير ٤٨٠٠ حديث. وهذه الأرقام والحقائق تدلنا على مدى التأليف والتحريف اللذين

طراً على الحديث النبوي، ومدى الكذب على الرسول الكريم. ويؤكد أحمد الفنجري، أنه ورغم التدقيق الدقيق والتمحيص الفحيف، فإن هناك من الأحاديث التي وردت في الكتب الصحاح ما هو ضعيف، وموضوع، ومكذوب. ويؤكد الباحث الشيخ ناصر الدين الألباني أن عدد الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الكتب الصحاح، ومنها البخاري ومسلم قد بلغت خمسة آلاف حديث. إذن، ماذا تبقى من الحديث بعد كل هذا الكذب، والدسّ وسوء الرواية، وقلة الأحاديث الصحيحة؟

ما السبب في قلة الأحاديث الصحيحة؟

ويعلل أحمد الفنجري هذا السبب في قلة الأحاديث الصحيحة، بأن "كتاب الحديث الأوائل كانوا يعتمدون بالدرجة الأولى على سمعة الراوي ومدى صدقه، وعلى شهادة الناس بأمانته وخلقه. وهذا مقياس رغم أهميته، فهو لا يكفي، ولا يكاد يُعتمد عليه، خاصة بعد مرور قرنين أو أكثر من وفاة الرسول".

ولهذا السبب، فإن كثيراً من الفقهاء الآخرين، ومن بينهم جماعة أهل القرآن في العصر الحديث، ينسفون نفساً تاماً، صحة معظم هذه الأحاديث، ويطعنون في الشخصيات التي توارثت في أسناد هذه الأحاديث. ومن المعروف أن الرسول، نهى أن يروى على لسانه أي حديث، حيث قال لأصحابه:

لا تكتبوا عني غير القرآن، ومن كتب شيئاً غير القرآن فليمحاه.

وقد جاء هذا النهي لحكمة كان يعلمها الرسول، ولسبب كان يتخوف منه، وهو أنه عليه السلام، كان يخشى على القرآن، وأن يحدث خلط بينه وبين الحديث. ويلاحظ فقهاء (أهل القرآن) على وجه الخصوص، بأن معظم هذه الأحاديث تقف عند آخر سند، ولا تصل في معظم الأحيان إلى شخصية الرسول، التي أسطرها بعض الفقهاء.

□□□



3

أسطرة شخصية الرسول الجنسية

الحب والجنس في حياة النبي

لقد صوّر لنا بعض الفقهاء شخصية الرسول، على أنها شخصية أسطورية هائلة، لا تصل إلى مداركها طاقة البشر العاديين. لذا فقد منعوا وحرّموا رسمها، أو تصويرها، أو تمثيلها في السينما، على عكس بقية الأنبياء الآخرين، وأشهرهم المسيح عليه السلام. في حين أن لا آية في القرآن الكريم، ولا حديث صحيحاً يمنع ذلك. وكان أن قام بعض الفقهاء لأغراض خاصة، باضفاء صفات جنسية خارقة على الرسول، لا يقبلها عقل، ولا يستطيع علم من العلوم تفسيرها. ويردُّ أحد رواد جماعة أهل القرآن، وهو الشيخ أحمد صبحي منصور، هذا التشويه المتعمد لشخصية الرسول من قبل الراوية الرئيس لأحاديث الرسول، وهو البخاري، إلى أن البخاري كان (وهو الفارسي) حاقداً على العروبة والعرب: وكان بروايته لأحاديث نبوية في الجنس، وأحاديث تخصُّ المرأة، منسوبة إلى الرسول، يريد أن يسيء إلى شخصية الرسول وتاريخه. وتصويره للآخرين، بأنه كان (فالتينو) عصره، وشخصية شبقة جنسياً، لا هم له إلا ممارسة الجنس مع النساء، ليلاً نهاراً، منصرفاً عن أمور الدعوة، والجهاد، وبناء الدولة الإسلامية الجديدة.

ولو أدرك بعض الفقهاء، هذه الصورة غير الحميدة، التي جاءنا بها البخاري، من خلال أحاديث نبوية موضوعة، ومختلقة، وكاذبة، وبرهان كذبها، أنها تخالف طبيعة حياة الرسول الحافلة بتكريس الوقت للدعوة الجديدة، والجهاد، وبناء الدولة الجديدة، لامتعوا عن ترديدها، والافتخار بها، ونفش ريش طواويس الإسلام بها.

●●

إن الصورة الجنسية الأولى الصادمة لنا عن شخصية الرسول، جاءت من خلال حديثين مناقضين تماماً لشخصية الرسول، التي رسمتها الأحداث، وشكلها التاريخ الإسلامى فى بدء الدعوة.

اسمعوا إلى ما يقوله البخارى عن شخصية الرسول، التي أصبحت بنظر البخارى، (فالتنينو) العصر الحديث الشيق:

كان النبي يطوف على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار، وهنَّ إحدى عشرة.

وفى حديث آخر:

كان النبي يطوف على نسائه فى ليلة واحدة، وله تسع نسوة.

وفى تكملة للحديث:

أنه أعطى قوة ثلاثين رجلاً.

وفى رواية أخرى:

أنه أعطى قوة أربعين رجلاً.

يا للهول!

فهذه القوة الجنسية كافية لنساء قبيلة بأكملها.

وبغض النظر عن الخيال المريض فى هذه الأحاديث، التي لا أرى أية فائدة للإسلام، ولا للمسلمين وغير المسلمين منها، فهي أحاديث إن صحت، فهي تخصُّ النبي وحده، وذات علاقة بحياته الشخصية، ولا فائدة للمتلقى أياً كان منها. وهى ذات خصوصية سرية لعلاقة أى زوج بزوجه، وعلاقة أى رجل بامرأة. فلماذا هذا الخيال المريض، رغم عدم صحتها حتى من الناحية الجنسية العلمية، والواقعية الأخلاقية، والتاريخية النبوية؟ أن ممارسة الجنس مع إحدى عشرة امرأة، فى ليلة واحدة، يقتضى على الأقل إحدى عشرة ساعة، وبشكل ميكانيكى. فمتى إذن، كان الرسول يصلى فى الليل، وهو الذى كان

يقضى جزءاً كبيراً من الليل هو وأصحابه فى الصلاة والقيام ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك﴾ .

من قاس، أو اختبر هذه الفحولة الخارقة؟

إن تصوير النبى، وهو على فراش زوجاته، وقد أعطى قوة ثلاثين رجلاً، أو أربعين رجلاً، فيه من الخيال الشئ الكثير. فلا ندري من الذى قاس وقدّر هذه القوة الجنسية الخارقة، وهذه الفحولة الذكورية العظيمة؟

فلم نسمع من زوجات النبى الكريمات وصفاً لهذه القوة الجنسية، وهذه الفحولة الذكورية على هذا النحو، وهنّ أولى الناس بذكر مثل هذه الحقائق الجنسية، إذا كانت هناك ثمة حقائق من هذا القبيل.

شبق ممارسة الجنس مع الحائض

لقد وصل حدّاً بالبخارى - وهو ابن برزويه، المشهور بلقب البخارى، نسبة الى اقليم بخارى فى خراسان، وهى أشد مناطق فارس تعصبا ضد العروبة والاسلام- أن روى أحاديث ملفقة عن الرسول تبين أن الرسول كان شخصية شبقة الى الحد الذى يمارس الجنس مع زوجاته، وهنّ فى المحيض. وقد منع القرآن ممارسة الجنس مع النساء اثناء المحيض.

ويروى البخارى عن السيدة عائشة قولها:

كنت أغتسل أنا والنبى من إناء واحد كلانا جنب. وكان يأمرنى فاتزر، فيباشرنى وأنا

حائض.

ويروى البخارى كذلك حديثاً عن ميمونة قولها:

كان رسول الله إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها، فاتزرت وهى حائض.

واتزرت هنا، تمنى أن تضع المرأة على فرجها "حفاظة"، وتتم الممارسة الجنسية فى

هذه الحالة من وراء "الحفاظة".

لماذا كانت هذه الأحاديث ملفقة

هذان الحديثان الملفقان تلفيقاً طفولياً غيبياً، يثيران من شدة تلفيقتهما، أسئلة كثيرة:

كيف يقوم الرسول بممارسة الجنس مع أزواجه وهنَّ حائضات، ويعصى أمر الله الذي قال في الكتاب (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) وهل وصل الشبق الجنسي بالرسول الكريم حد ممارسة الجنس مع المرأة الحائض؟ فهذه اهانة جديدة من البخارى لشخصية الرسول الكريم.

من المعروف أن الجنس متعة. فكيف يتمتع الرسول بهذه المتعة، وهو يأتى نساءه من وراء إزار؟ فأين المتعة في ذلك، سيما وأن رائحة طمث المرأة في الحيض رائحة كريهة، تنفّر الرجل منها؟ ومن هنا وصف الله اتيان المرأة الحائض بأنه أذى.

من المعروف أن للرسول عدة زوجات، ومن المنطق أن لا يحضن في وقت واحد. فما الذي لا يدفع الرسول إن وجد إحدى زوجاته حائضاً، أن لا يذهب إلى أخرى غير حائض؟

كيف يجيز البخارى لنفسه، أن يردد مثل هذه الأحاديث المستهدفة أذى وضرراً على لسان زوجات الرسول. وهى أحاديث ذات مضامين شخصية خاصة عن علاقة الزوج بزوجته، تستحى فنانات هوليوود الآن على التصريح بها للصحافة، أو اللوك بها في المجالس، فما بالك بزوجات الرسول؟ فهل سمعتم ممثلة سينمائية أو مطربة، أو راقصة تحدث عن زوج يباشرها وهى حائض من فوق إزار؟ وكذلك تتحدث عن إربه (عضوه الذكري) كما كانت تتحدث السيدة عائشة عن إرب الرسول؟

لقد صور هذان الحديثان من جديد شدة شبق الرسول الذي يدفعه شبقه - حسب البخارى - إلى ممارسة الجنس مع زوجاته وهنَّ حائضات. فى حين أن القرآن وهو الأصدق من البخارى، يشير من طرف خفى بأن نساء النبي كنَّ ضجرات، وكنَّ يشتكين من انشغال الرسول باقامة الدعوة، وبناء الدولة، وغيابه فى غزواته المختلفة عنهن. وهذا

الانشغال نفسه بعدم ممارسته الجنس معهنَّ بانتظام متواصل، وانصرافه عنهنَّ. ولذا، خَيْرَن بَيْن الرضا بم هنَّ فيه وبين تسريحهنَّ إن أردن الحياة الدنيا وزينتها) يا أيها النبي قُلْ لأزواجك إن كنتنَّ تُردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعنَّ وأسرحكنَّ سراحاً جميلاً (الأحزاب: ٢٧). فكيف نوفق بين هذا الضيق من غياب الرسول، وبين شبق الرسول ولزومه طوال الوقت نساءه، وممارسة الجنس معهنَّ، حتى وهنَّ حائضات؟

مثل هذه الأحاديث وغيرها، هي ذم وتحقير غير مباشر للنساء متمثلين بنساء الرسول. فقد صورتهم هذه الأحاديث وكأنهنَّ حيوانات، لا مشاعر جنسية لهنَّ، يأتيهنَّ الذكر متى شاء، حائضات أو غير حائضات، راغبات أو غير راغبات، وهنَّ صاغرات مستلمات. ومن المعروف أن الزوجة لا تسمح لزوجها بأن يمارس معها الجنس وهي حائض، خوفاً من أن ينفر منها مستقبلاً، وهو ما عبّر عنه القرآن بـ "الأذى" (قل هو أذى) ولنا أن نتخيل الأذى الصحى والنفسى والأخلاقى الذى يمكن أن يصيبنا من جراء ممارسة الجنس مع الحائض. فما بالك بالرسول، وهو المفترض أن يكون قدوة صحية ونفسية وأخلاقية لنا، كما هو معروف.

نحن نعلم أن الله قد أمرنا أن نتخذ من الرسول قدوة حسنة. فهل هذه هي شخصية الرسول التى نريدها قدوة حسنة لنا ولابنائنا ولأحفادنا؟ كذلك فنحن نعلم، أن أفعال الرسول وتصرفاته الصغيرة والكبيرة اليومية والسنوية، هي المثال الأعلى لنا، والذى يجب أن نقتديه. فهل بهذه الأحاديث يريدنا الرسول أن نفعل ما كان يفعله عليه السلام مع نسائه، مع ما فى هذه الفعال من مخالفة لما أمرنا به الله فى قرآنه؟ إنه إذن الكفر بعينه الذى جاء به البخارى، والذى ما زلنا نقدسه تقديساً يصل إلى حد اللوهية.

المزيد من ذم النساء

أورد البخارى فى هذا الشأن أيضاً حديثاً غريباً، استكره غالبية الفقهاء، وفيه من الجنس الرخيص الشيء الكثير وفيه من الاهانة والذم للمرأة الشيء الكثير أيضاً.

امرأة من نساء الصحابة سألت الرسول عن غلام تربى في بيتها منذ الصفر، فقال لها الرسول: أرضعيه خمس رضعات فيحرم عليك.

قالت يا رسول الله: إنه كبير.

قال: إني أعرف.

قالت إن له لحية.

كل ذلك ورسول الله يرخّص لها أن تُرضعه من ثديها.

ثم تكتمل الرواية في صحيح البخارى، بأن السيدة عائشة أخذت بهذا الحديث، فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال. فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر، وبنات أخيها، أن يرضعنه أولاً من أثدائهن.

فما هو الدافع لهذا الحديث الموضوع؟ وما هي غايته؟

ومن الواضح أن هذا الحديث يتعارض مع القرآن الذى ينص ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ «البقرة: ٢٣٣». ثم أنه اهانة للمرأة التى يطلب منها أن تكون هي المُحَلَّل، وهي الضحية، وأن تفتح صدرها وتُرضع الطاعنين في السن، وهم فئة التواقين إلى صدور النساء في هذه السن، التى لا يملكون معها غير مصّ الأثداء، وذلك أقصى ما يمكن أن يصلوا به إلى المتعة الجنسية.

فلماذا كل هذا الذمّ للنساء من قبل الفقهاء الذين يقول عنهم أحمد الفنجري، بأن معظمهم يعتبر أن ما جاء في صحيح البخارى فهو صحيح.

وأن صحيح البخارى بالذات هو أصحُّ الكتب في الإسلام بعد القرآن. وهم يرفضون التشكيك في أى كلمة أو فقرة وردت في البخارى، حتى لو كانت تتعارض مع القرآن، أو مع العقل والمنطق، أو مع خلق الرسول عليه السلام.

وهناك العديد من التساؤلات التي تمر بذهن المسلمين سنحاول الإجابة عليها كالتالي:

ما هو معدل زواج النبي؟

الإجابة: دعنا نحسبها ببساطة:

١. تزوج النبي خديجة وكان عمره ٢٥ سنة وعاش معها ١٥ سنة دون أن يتزوج في حياتها أية زوجة أخرى، ودون أن تكون له سرية واحدة. ربما كان ذلك خشية أن تحرمه السيدة خديجة من أموالها، أو ربما لأن حياته قبل الهجرة كانت تمر بظروف صعبة بخصوص الرسالة، ومضايقات أهل قريش له، مما جعل حياته غير مستقرة.

٢. ولكنه بعد وفاة خديجة، تزوج عائشة وعمره ٥٤ سنة، وبدأ تعدد الزوجات حتى مات وعمره ٦٢ سنة. ففى فترة كهولته هذه (أى فترة ٨ سنوات) تزوج ٥٤ زوجة، بخلاف خديجة التي ماتت قبل الهجرة.

٣. فيكون معدل زواجه حوالى ٧ زوجات كل عام. أى بمعدل زوجة كل ثانى شهر أو كل ٥٠ يوما تقريبا..!

٤. وقد جاء فى البخارى:

(حدثنا أنس ابن مالك، وقال كان النبي يدور على نسائه فى ساعة واحدة من الليل والنهار!!!... قلت لأنس: أو كان يطيق ذلك؟؟؟ قال: كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين رجلا!!!) «جزء ١ ص ٧٦، وفى «جزء ٧ ص ١٠٦، وجزء ٢ ص ٢٨٢» يقول أنه أعطى قوة ٤٠ رجلا من أهل الجنة!!!)

٥. كان هذا مدعاة أن يذكر الإمام البخارى فى صحيحه مرات كثيرة ما كان يردده البعض قائلين: إن مجمدا ليس له همٌ إلا النكاح (كتاب السيوطى المجلد ٢ ص ٢٧٧)

٧. يؤيد هذا قول عائشة زوجة النبي، عندما شكت الما فى رأسها وقال لها النبي: ما ضرك لو مت قبلى... فكفنتك، وصليت عليك، ودفنتك؟

فقال له: "ليكن ذلك حظ غيري! والله لكانى بك لو قد فعلت ذلك" «أى لو مت أنا، ودفنتلى أنت»، لرجعت إلى بيتى فأعرست فيه ببعض نساءك «أى أنك لن تهتم بموتى بل بلذتك مع النساء!!!» (كتاب نساء النبى لبنت الشاطى ص ١١٢ وتاريخ الطبرى جزء ٣ ص ١٩١)

س (٤) كيف كان النبى محمد يعدل بين هذا العدد الهائل من النساء؟

الاجابة: مما نقرأه بهذا الخصوص يبدو أنه ما كان يعدل بينهم. والدليل على ذلك ما جاء فى (سورة الأحزاب ٣٣: ٥٣.٥٠) إذ يقول:

(١) «فى آية ٥٠» يا ايها النبى إنا أحللنا لك أزواجك... وما ملكت يمينك... وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستكحها (يتزوجها) خالصة لك من دون المؤمنين لكى لا يكون عليك حرج: (حتى لا تكون محرجا فى ذلك!!!)

(٢) إلى قوله: «فى آية ٥١» تَرْجِي «أى تؤجل» من تشاء منهن، وتؤوى «أى تضم» إليك من تشاء: قال النسفى: (المرجع نفسه ص ٤٥٠): «بمعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن، وتضاجع من تشاء، أو تطلق من تشاء، وتمسك من تشاء، أو تترك تزوج من شئت من نساء أمتك، وتتزوج من شئت ومن دعوت إلى فراشك، وطلبت صحبتها، ممن عزلت عن نفسك بالإرجاء فلا ضيق عليك فى ذلك... التفويض إلى مشيئتك». (تفسير النسفى جزء ٣ ص ٤٥٠)

(٣) فهنا التساؤل: أين العدل بين الزوجات؟

(٤) وتضيف بنت الشاطى فى كتابها نساء النبى ص ٦٦ فتقول: «بخصوص عواطف النبى، كيف له . وهو بشر . أن يقسرها على غير ما تهوى!! أو يخضعها بإرادته لموازن العدل وضوابط القسمة»

(٥) والتساؤل الخطير هنا: كيف وهو النبى لا يستطيع أن يضبط نفسه؟ ولماذا يطالب عامة الناس بفعل ما لم يستطع هو نفسه أن يفعله؟

«هذه مجرد تساؤلات تحتاج إلى إجابة، فنحن نستفسر، وليس في ذلك حرج كما قالت بنت الشاطئ: لم أر في شيء منه قط، ما أخرج من تعريضه لضوء البحث» كتاب نساء النبي ص ٨»

س (٥) من هي أحب زوجات الرسول إليه؟

الإجابة: أحب زوجات الرسول من بين الـ ٥٤ زوجة وسرية، هي المراهقة الحسنة ذات الجمال والدلال السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق. حديث رقم ٢٤٤٢ نشر دار ابن كثير،

وقد كتبت الدكتورة بنت الشاطئ عن حظوة عائشة أم المؤمنين عند النبي أربع صفحات من كتابها «نساء النبي» (ص ١٠٨، ١١١) أقتطف منها بعض العبارات للتدليل على ذلك:

١. كانت عائشة تباهى ضرائرها قائلة:

«آية امرأة كانت أحظى عند زوج مني» (ص ١٠٨)

٢. وقال النبي على مسمع من زوجاته جميعاً:

«حبك يا عائشة في قلبي كالعروة الوثقى (الرباط الذي لا ينفصم)» (ص ١٠٨)

٣. سأل عمرو ابن العاص النبي: «من أحب الناس إليك؟»

قال: عائشة... (ص ١٠٨)

٤. وهناك دليل آخر: عندما وسّطت نساء النبي إبنته فاطمة الزهراء ليعمدل بينهن وبين عائشة، قال لها: «أى بنية، ألسنت تحبين ما أحب؟» قالت: بلى. قال: «فأحبي هذه» «أى عائشة»، فذهبت لنساء النبي وقالت لهن: سوف لا أكلمه فيها أبداً (ص ١٠٩) من هذا وغيره الكثير نستطيع أن نرى أنها . السيد عائشة . هي أقرب للنبي من بين كل زوجاته.

س (٦) كم كان عمر عائشة وعمر النبي وقت زواجه منها؟

الإجابة:

١. كان عمر عائشة عندما عقد قرانها «أى كتب كتابها، كزوجة للنبي هو ٦ او ٧ سنوات، كما تقول بنت الشاطئ فى (كتابها ص ٧١).

٢. وتم الزواج «أو ما يسمى بالدخلة، بعد ٢ او ٣ سنوات، أى وعمرها ٨ او ٩ سنوات.

٣. وقدمت بنت الشاطئ عائشة لتحكى بنفسها ما حدث لها يوم عرسها فتقول: "جاء رسول الله بيتنا فاجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء، فجاءتنى امى وأنا فى أرجوحة بين عذقين (أى فرعى شجرة) فأنزلتنى ثم سوت شعرى، ومسحت وجهى بشىء من ماء، ثم أقبلت تقودنى، حتى إذا كنت عند الباب، وقفت بى حتى ذهب بعض نفسى (أى حتى اطمأنت نفسى قليلا).

ثم أدخلتنى ورسول الله جالس على سرير فى بيتنا، فأجلستنى فى حجره... ووثب القوم والنساء فخرجوا، وبنى بى (أى دخل بى) رسول الله فى بيتى (لم يصبر رسول الله حتى يذهب بالعروس إلى بيته!!!) لماذا هذا التصرف الغريب!!!» وتكمل قصتها قائلة: «كنت يومئذ ابنة تسع سنوات...» (نساء النبي ص ٨٨).

«ويتساءل البعض هل كان ذلك زواج أم أنه اغتصاب!!!»

٤. وتقول عنها بنت الشاطئ: «كانت عائشة عروسا حلوة، خفيفة الجسم، ذات عينين واسعتين، وشعر جعد، ووجه مشرق، مشرب بحمرة» (ص ٨٨)

٥. وتواصل حديثها عنها فتقول: كانت صغيرة السن أو طفلة...» (ص ٨٩)

٦. وتستكمل كلامها قائلة: كانت صبية يأتيها زوجها بصواحبها ليلعبن معها، أو يحملها على عاتقه لتظل على نضر من الحبشة يلعبون بالحراب» (ص ٨٩)

س (٧) هل يصح قانونا تزويج صبوية قاصر من كهل جاوز الخمسين؟

الإجابة: لقد طالعنا مجلة "سيدتي" التي تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث عدد ١٠٢٣ في ١٤ أكتوبر ٢٠٠٠م بتحقيق صحفي على صفحات (٥٤، ٤٤) حول جريمة الزواج من فتيات قاصرات صغار السن، تتراوح أعمارهن يوم الزواج بين ١٣ سنة و٧ سنوات!!! وقد سلط الريبورتاج الضوء على أمور أساسية بهذا الشأن منها:

١. ينص القانون على ضرورة أخذ موافقة العروس على الزواج من الشخص المتقدم لها، أما في حالة القاصر فكيف يؤخذ موافقتها؟ (وتطبيقاً على هذا المبدأ يتضح من قصة زواج عائشة الطفلة أنه لم تؤخذ موافقتها، وهي ابنة السادسة أو السابعة! بل عندما طلبتها "خولة بنت حكيم السلمية" للنبي وافق أبو بكر دون سؤال الطفلة عائشة.

٢. في هذا التحقيق أيضاً: أقر زوج إحدى هؤلاء القاصرات . وكان عمرها يوم تزوجها ١٢ سنة أى ضعف عمر عائشة يوم أن عقد قرانها . يذكر التحقيق أنه أقر هذا الزوج بأن زواجه منها وهي صغيرة كان ظلماً لها وأضاف أيضاً قائلاً: لقد كانت صغيرة جداً ولا تفهم، وأضاف قائلاً: إن الزواج في مثل هذا العمر أمر غير عادي، وغير مقبول.

٣. عرضت المجلة أيضاً فضيحة أخرى وهي حالة فتاة تزوجت في سن العاشرة (أى أكبر من عائشة أيضاً) من زوج في الأربعين من عمره (أى أصغر من النبي).

٤. وتعرض المجلة جريمة نالته لفتاة كان عمرها ٧ سنوات حين تزوجت، لدرجة أن المحرر يقول: "حاولنا الحديث معها، ولكنها لصغر سنها كانت صامته، فحاولنا إغرائها بالحلويات والألعاب لكنها ظلت صامته"

٥. وتوجه المجلة سؤالاً إلى الشيخ عوض الردادى وكيل وزارة العمل والشئون الاجتماعية عن السن المناسبة للفتاة أو الرجل عند كتابة عقد الزواج، فأجاب:

. الإدارة المختصة بالوكالة لديها بيانات خاصة بالفتيات البالغات سن الزواج واللاتى لا تقل أعمارهن عن ثمانية عشر عاماً. وأضاف قائلاً:

• اما رأينا الشخصى حول هذه الظاهرة... لاشك أن الفارق الكبير فى السن بين الزوجين وصغر سن الفتاة يترتب عليه الكثير من المشاكل النفسية والصحية والاجتماعية للفتاة.

٦. وركزت المجلة على الشيخ الدكتور إبراهيم الخضيرى القاضى فى المحكمة الكبرى فى الرياض أنه يشدد على منع الإسلام تزويج البنت القاصر، لأنها لا تقدر على معايشة زوجها، مؤكداً أنه من حق الأولياء الملمزمين من بعد الأب حتى لو كانوا أعمامها أو أخوالها أن يرفضوا هذا الزواج ويعترضوا عليه ويبطلوه، إذا زوّجها الأب من رجل غير مكافئ لها فى العمر بمعنى تزويجها لرجل مسن وهى صغيرة أو طفلة، فإن ذلك الزواج لا يكون فيه إحسان لها ولا صلاح.

(ويستطرد هذا الشيخ الدكتور القاضى قائلاً): أما الصغيرة التى تكون دون سن البلوغ التى زوجها والدها، فمن حق القاضى أن يؤدبه بالسجن والجلد وإسقاط الولاية الشرعية منه.

س (٨) سمعنا أن عائشة كانت تمثل الزوجة المدللة المتمردة، وكان النبى ضعيفا امام انوثتها؟ فهل هذا صحيح؟

الإجابة: هذا تعبير جريئ قد يتأذى منه بعض إخوتنا المسلمين. ولكن بنت الشاطئ قالت لنا أنها لا ترى شيئا فى حياة النبى تتحرج من تعريضه لضوء البحث. (كتابها نساء النبى ص ٨)

- على ما يبدو من سيرة عائشة أنها كانت حقيقة مدللة، كما أنها كانت متمردة فى شقاوة المراهقات. يتضح ذلك من عدة شواهد فى سيرتها مثل:

أولا: غيرتها على النبى من بقية نسائه:

فكانت مشاعرها بالفيرة من نساء الرسول الأخريات تكاد تقتلها:

١. تقول الدكتورة بنت الشاطئ فى كتابها ص ١١٠ "وحيث كانت الفيرة تشتط بها كان النبى يسألها: أغرت؟ فتجيب: وما لى أن يفار مثلى على مثلك".

٢. وتقول أيضا بنت الشاطئ: (ص ٩٥) «ادخرت غيرتها للشابة القرشية الحسناء زينب بنت جحش وتأهبت لها قبل أن تجيء، فما أن أعلن النبي ما نزل عليه من الوحي في زواجه منها حتى قالت عائشة في غيرة وغضب: «ما أرى ريبك إلا يسارع في هোক».

٣. وتقول بنت الشاطئ، أيضا (ص ٩٥) «وراحت عائشة... ترقب الزوجة الجديدة وتحصى الدقائق والساعات التي يقضيها الرسول معها، فلما رآته يطيل المكث لديها فكرت في حيلة تصرفه عنها. وأشركت حفصة وسودة أيتها دخل الرسول عليها إثر انصرافه من عند زينب فلتقل له: أكلت مغاير «ثمر حلوكريه الرائحة» وكان عليه السلام لا يطيق الرائحة الكريهة... فما كان من النبي إلا أن حرم شرب العسل عند زينب من يومه».

ثانياً: المؤامرات على النبي

قادت عائشة عدة مؤامرات وثورات ضد النبي منها:

١. التآمر ضد زينب بنت جحش وقصة المغاير التي أشرنا إليها سابقاً.
٢. التآمر ضد مارية القبطية: تقول بنت الشاطئ: «جاءت مارية تلتبس لقاء النبي، فخلا بها «أى نام معها» في بيت حفصة التي كانت إذ ذاك تزور أباهما. فلما عادت حفصة وجدت الستر مسدلاً «على الباب» وعلمت أن مارية هناك، فاقامت تنتظر على أحر من الجمر، حتى إذا انصرف مارية دخلت حفصة على الرسول باكية مقهورة، ولم تهدأ حتى حرم الرسول مارية على نفسه، موصياً حفصة بكتمان ما كان. لكن حفصة لم تستطع أ، تكتم سرا عن عائشة، فكانما أشعلت فيها النار... والنساء يظاهرنها على النبي... ولكنهن تمادين في اللجاج إلى حد الشطط... فاعتزلهن جميعاً... على أن عائشة كانت قائدة الثورة وزعيمة المتظاهرات... ومضى شهر بأكمله...» (نساء النبي ص ٩٨)
٣. التآمر ضد أسماء بنت النعمان: تقول بنت الشاطئ: «قررت عائشة أن تفرغ منها قبل أ، يتم الزواج. واتفقت مع باقى نساء الرسول على خطة موحدة: إذ أوصين العروس

الجديدة بما تفعل وما تقول استجلاباً لرؤى الزوج العظيم ومحبته، فكان مما نصن لها به أن تستعيز بالله إذا ما دخل عليها... فلم تك تراه مقبلاً عليها حتى استعازت بالله، فصرف رسول الله وجهه عنها، وغادرها من لحظته، وأمر أن تُمتع وتلحق بأهلها

ولما علم النبي بالمؤامرة قال: إن كيدهن عظيم! وبقي عند كلمته فلم يمسكها... وتخلصت عائشة من منافسة خطيرة (نساء النبي ص ٩٧)

س (٩) هل خانت عائشة النبي؟

الإجابة:

دارت وتدور مناقشات واسعة حول هذا الأمر، وهذا ما يعرف بتعبير "محنة الإفك" «والإفك معناه: الكذب، وتحكى بنت الشاطئ القصة في كتابها عن (نساء النبي من ص ١٠١. ١٠٧) وملخص الأمر: أنه في إحدى غزوات النبي في العودة أمسى الليل عليهم فناموا بعض الوقت ثم واصلوا المسيرة إلى المدينة، ولما وصلوا لم يجدوا عائشة في هودجها، وبعد وقت جاءت مع رجل يدعى صفوان السلمى، وعندما سئلت قالت: كنت أفضى حاجة في الخلاء، بدلاً من دورة المياه. وانفردت عقدها فجمعته، وعندما عادت وجدت الراكب قد رحل، فنامت في الموقع. وعندما سئلت عن صفوان، قالت: هو الآخر كان يقض حاجة كذلك، ولما رآها أخذها على جملة وسار نحو المدينة، هذه هي القصة، ولكنها أثارت شكوك الجميع وردده صحابة: مثل حسان بن ثابت شاعر النبي وغيره. وانتهى الأمر باختصار إلى نزول آيات سورة النور لتبرئة عائشة، وجلد الذين ردوا الفاحشة ٨٠ جلدة. هذه هي محنة الإفك كما ذكرتها بنت الشاطئ وتاريخ الطبري جزء ٣ ص ٦٧ والصحيحين صحيح مسلم وصحيح البخاري.

هذه أيها الأحباء بعض ما جاء بالسيرة النبوية وحياة رسول الإسلام، وهي مليئة بمثل هذه القصص والحكايات. فإين هذا من الآيات القرآنية في (سورة القلم ٦٨: ٤) ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وفي «سورة الأحزاب ٢١» ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ «أى قدوة حسنة» وترى المسيحية تتساءل: أين سيرة نبي الإسلام من سيرة السيد المسيح، الذي عاش يوصل رسالة المحبة والقداسة والطهارة، بل أين ذلك من حياة بولس الرسول الذي قال تمثلوا بي كما أنا بالرب. وقال أقمع جسدي وأستعبده حتى بعدما كررت للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضا. أين ذلك من قول بنت الشاطن عن النبي في كتابها نساء النبي «ص ٦٦» فتقول: بخصوص عواطف النبي، كيف له . وهو بشر . أن يقسرها على غير ما تهوى!! أو يخضعها بإرادته لموازين العدل وضوابط القسمة!!!

الله يا أحبائى يعرف ضعف بشريتنا ومن أجل ذلك أرسل لنا روح القوة لكي يعطينا إمكانية ضبط النفس والسمو عن نزوات الجسد، والسيطرة على غرائزه حتى لا نكون عبيدا للجسد وشهواته.

هل أدعوك يا أخى المستمع الكريم لكي تقرأ عن شخص السيد المسيح ومبادئه الفائقة ونعمته الغنية التي يعطيها لنا بمجرد طلبنا منه هذه النعمة. أتمنى أن نبحت عن خلاص نفوسنا، قبل أن نقف أمام الله ولا تشفع أية حجة واهية فها نحن نسمع صوت الله المحب كرسالة شخصية لكل واحد منا. هل تستجيب؟؟ أصلى أن يعطيك الرب رحمة ونعمة. آمين

لقطات من حياة النبي ﷺ

إن الناظر إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يجد أن رسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم كان يقدر المرأة (الزوجة) ويوليها عناية فائقة، ومحبة لائقة. ولقد ضرب أمثلة رائعة من خلال حياته اليومية. فتجده أول من يواسيها.. يكفكف دموعها.. يقدر مشاعرها.. لا يهزأ بكلماتها.. يسمع شكواها.. ويخفف أحزانها.. ولعل

الكثير يتفقون معي أن الكتب الأجنبية الحديثة التي تعنى بالحياة الزوجية تخلو من الأمثلة الحقيقية، ولا تعدو أن تكون شعارات على الورق!!

وتعجز أكثر الكتب مبيعاً في هذا الشأن أن تبلغ ما بلغه نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم. فهاك شيئاً من هذه الدراري:
الشرب والأكل في موضع واحد:

لحديث عائشة رضي الله عنها: كنتُ أشرب فأناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فيّ، وأتعرق العرق فيضع فاه على موضع فيّ. رواه مسلم

الاتكاء على الزوجة

لقول عائشة رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجرى وأنا حائض. «رواه مسلم».

تمشيط شعره:

لقول عائشة رضي الله عنها: ليدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وهو في المسجد فأرجله. رواه مسلم

التنزه مع الزوجة ليلاً:

كان النبي ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث. رواه البخاري
مساعدتها في أعباء المنزل:

سئلت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان في مهنة أهله. «رواه البخاري»

يهدى لأحببتها:

كان رسول الله ﷺ إذا ذبح شاة يقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة. رواه مسلم.

يمتدحها:

لقوله ﷺ: إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. «رواه مسلم»
يسر إذا اجتمعت بصويحباتها:

قالت عائشة: كانت تأتيني صواحيبي فكن ينقمعن (يتغيبن) من رسول الله ﷺ فكان
يسريهن إلى (يرسلهن إلى). «رواه مسلم».

يعلن حبها:

قوله ﷺ عن خديجة إني رزقت حبها. «رواه مسلم».

ينظر إلى محاسنها:

لقوله ﷺ: لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضى منها آخر. «رواه مسلم»
إذا رأى امرأة يأت أهله ليرد ما فى نفسه:

لقوله ﷺ: إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فان ذلك يرد ما فى نفسه «رواه مسلم»
لا ينشر خصوصياتها حين يفضى إليها:

قال ﷺ: إن من أشر الناس عند الله منزله يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته
وتفضى إليه ثم ينشر سرها. «رواه مسلم».

التقبيل:

كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم. «رواه مسلم»

التطيب فى كل حال:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: كانى أنظر إلى وبيص المسك فى مفروق رسول
الله ﷺ وهو محرم. «رواه مسلم».

يرضى لها بالهدايا:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة
يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. «رواه مسلم».

يعرف مشاعرها:

قال رسول الله ﷺ لعائشة: أنى لأعلم إذا كنت عنى راضية وإذا كنت عنى غضبية.. أما إذا كنت عنى راضية فأنك تقولين لا ورب محمد.. وإذا كنت عنى غضبية قلت: لا ورب إبراهيم؟» رواه مسلم..

يحتمل صدورها:

عن عمر بن الخطاب قال: صخببت على امرأتى فراجعتنى، فأنكرت أن تراجعنى! قالت: ولم تتكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبى ﷺ ليراجعنه، وإن أحدهن لتهجره اليوم حتى الليل. رواه البخارى

لا يضربها:

قالت عائشة رضى الله عنها: ما ضرب رسول الله ﷺ خادما له ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئا. صحيح ابن ماجه

يواسيها عند بكائها:

كانت صافية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر، وكان ذلك يومها، فأبطلت فى المسير، فاستقبلها رسول الله ﷺ وهى تبكى، وتقول حملتى على بغير بطىء، فجعل رسول الله يمسح بيديه عينيها، ويسكتها.. رواه النسائى

يرفع اللقمة إلى فمها:

قال رسول الله ﷺ: إنك لن تنفق نفقة إلا أجرت عليها حتى اللقمة ترفعها إلى فى امرأتك. رواه البخارى

إحضار متطلباتها:

قال الرسول ﷺ: أطمع إذا طعمت وأكس إذا اكتسبت. رواه الحاكم وصححه الألبانى
الثقة بها:

نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلا، أن يخونهم، أو يلتمس عثراتهم. رواه مسلم..

المبالغة في حديث المشاعر:

للحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث منها: الرجل يحدث امرأته، والمرأة تحدث زوجها. رواه النسائي العدل مع نسائه:

لحديث "من كان له امرأتان يميل لإحدهما على الأخرى، جاء يوم القيامة أحد شقيه مائل" رواه الترمذى وصححه الألبانى.

يتفقد الزوجة في كل حين:

عن أنس رضى الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار. «رواه البخارى»

لا يهجر زوجته أثناء الحيض

يباشر نساءه فوق عن ميمونة رضى الله عنها قالت: كان صلى الله عليه وسلم الإزار وهن حيض. «رواه البخارى».

يتفكه من خصام زوجاته:

قالت عائشة: دخلت على زينب وهى غضبى فقال رسول الله دونك فانتصرى، فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبست ريقها فى فيها فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل رواه ابن ماجه

صطحب زوجته فى السفر:

كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها. «متفق عليه».

مسابقته لزوجته:

عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال لى: تعالى أسابقك، فسابقته، فسبقته على رجلى. وسابقنى بعد أن حملت اللحم وبدنت فسبقتنى وجعل يضحك وقال هذه بتلك! «رواه ابوداود».

ان عائشة قالت يا رسول الله ﷺ كل نسائك لها كنية غيرى فكنها "أم عبد الله" رواه احمد.

يروى لها القصص:

كحديث أم زرع. «رواه البخارى».

يشاركها المناسبات السعيدة:

قالت عائشة - رضى الله عنها - مررت ورسول الله ﷺ يقوم من الحبيشة يلعبون بالحراب، فوقف رسول الله ﷺ ينظر إليهم، ووقفت خلفه فكنت إذا أعييت جلست، وإذا قمت أتقى برسول الله ﷺ "أخرجه البخارى".

احترام هواياتها وعدم التقليل من شأنها:

عن عائشة رضى الله عنها كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ وكان لى صواحب يلعبن معى، فكان النبي ﷺ إذا دخل ينقممن منه فيسر بهن فيلعبن معى "الأدب المفرد. إضفاء روح المرح فى جو الأسرة:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: زارتنا سوده يوماً فجلس رسول الله بينى وبينها، إحدى رجلية فى حجرى، والأخرى فى حجرها، فعملت لها حريرة فقلت: كلى! فأبت فقلت: لتأكلى، أو لألطنن وجهك، فأبت فأخذت من القصعة شيئاً فلطخت به وجهها، فرفع رسول الله ﷺ رجله من حجرها لتستقيد منى، فأخذت من القصعة شيئاً فلطخت به وجهى، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك. رواه النسائى
إشاعة للدفع:

عن عائشة فأن كان رسول الله ﷺ قل يوم إلا وهو يطوف على نسائه فيدنو من أهله فيضع يده، ويقبل كل امرأة من نسائه حتى باتى على آخرهن فإن كان يوماً قه - عندها.
«طبقات ابن سعد ج ٨ / ١٧٠».

لا ينتقصها أثناء المشكلة:

عن عائشة رضی الله عنها تحكى عن حادثة الإفك قالت: إلا أنى قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بى، كنت إذا اشتكيت رحمنى، ولطف بى، فلم يفعل ذلك بى فى شكواى تلك فأنكرت ذلك منه كان إذا دخل على وعندى أمى تمرضنى قال: كيف تيكم؟ لا يزيد على ذلك. «رواه البخارى».

يرقيها فى حال مرضها:

عن عائشة رضی الله عنها قالت: كان صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات. رواه مسلم

يمتدح من يحسن لأهله:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: خياركم خياركم لنسائهم. «رواه الترمذى وصححه الألبانى».

يمهلها حتى تتزين له:

عن جابر قال " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر، فلما رجعنا ذهبنا لندخل، فقال: " أمهلوا حتى ندخل ليلا - أى: عشاء - حتى تمتشط الشعثة، وتستحد المغيبة بيوت الصحابة أسوة بالنبي ﷺ.

□□□



4
الجنس في
الإسلام

الجب والجنس في حياة النبي

سوف نتناول في هذا الباب فن الجماع وفقا للشريعة الإسلامية ونهتدى فيه بهدى النبي كما نوضح كيف يتعامل الإسلام مع الجنس كمطلب حياتي وكيف افرد له مساحة كبيرة من الوصف وتكنيك الأداء حتى ادق التفاصيل عنى بها ولم يخجل منها على عكس الموروث الثقافى الفاشل الذى اوردنا المهالك.

أن الإسلام لم يهمل هذا الجانب من جوانب الحياة، الذى قد يحسبه بعض الناس أبعد ما يكون عن الدين واهتماماته، بل قد يتوهم بعض الناس أنه ينظر إلى " الجنس " وما يتصل به على أنه " رجس من عمل الشيطان " وأن نظرة الإسلام إلى الجنس كنظرة الرهبانية إليه.

والواقع أن الإسلام قد عنى بهذا الجانب الفطرى من حياة الإنسان، ووضع فيه من القواعد والأحكام والتوجيهات ما يضمن أداءه لوظيفته، فى غير غلو ولا كبت ولا انحراف.

وحسبنا ما جاء فى سورة البقرة حول هذا الموضوع فى قوله تعالى: ﴿يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين﴾. (البقرة: ٢٢٢، ٢٢٣).

وقد حفلت كتب التفسير والحديث والفقه والأدب وغيرها بالكثير مما يتصل بهذا الجانب، ولم ير علماء المسلمين أى بأس فى الحديث عن هذا الموضوع ما دام فى إطار العلم والتعليم، وقد شاع بين المسلمين كافة هذا القول: لا حياء فى الدين، أى فى تعلمه وتعليمه، أيًا كان موضوعه.

والإسلام قد جاء لكل الأجناس، ولكل الطبقات، ولكل البيئات، ولكل العصور ولكل الأحوال، فلا ينبغى أن تتحكم فى فقهه وفتاويه وتوجيه أحكامه أذواق أو تقاليد أقوام معينين، فى بيئة معينة، كهيئة المسلمين العرب أو الشرقيين، فتحجر بذلك ما وسع الله، ونعسر ما يسر الدين، ونمنع الناس مما لم يمنعمهم الشرع منه، بنصوصه الثوابت المحكمات.. ومن هنا أطالب الأخوة الفيورين الذين يسارعون إلى الإفتاء بالمنع والتحریم فيما لم يألوه، أو تستشعنه أنفسهم بحكم نشأتهم وتربيتهم الخاصة، أن يتبينوا ويتثبتوا قبل الجزم بالحكم، وخصوصًا عند الإيجاب أو التحريم، وألا يأخذوا الأحكام من كتب الوعظ والرقائق، ولا من السنة أهل الوعظ والترغيب والترهيب فكثيرًا ما ينقصها التحقيق والتدقيق، وقلما تخلوا من التهويل والمبالغات إلا من رحم ربك.

كما لا ينبغى عند اختلاف العلماء أن يلتزموا المذهب الأشد فى ذلك أخذًا بالأحوط، فقد يكون الأخذ بالأيسر هو الأولى، لأنه الأقوى دليلًا، أو لأنه الأوفق بروح الشريعة، وحاجات الناس،

وذكر فى متن "توير الأبصار" وشرحه " الدر المختار " من كتب الحنفية جواز أن ينظر الرجل من امراته إلى ما ظهر منها وما بطن، ولو إلى فرجها، بشهوة وبغير شهوة.

قال فى " الدر " : (والأولى تركه، لأنه يورث النسيان، وأضاف آخرون أنه يضعف البصر. فعلها بتعليقات غير شرعية، إذ لم يجئ بها نص من كتاب ولا من سنة، وهى مردودة من الناحية العلمية، فليس هناك أى ارتباط منطقى ولا واقعى بين السبب والنتيجة.

واستدل في " الهداية " لأولوية الترك بحديث " إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ما استطاع، ولا يتجردان تجرد العيرين " أي الحمارين.

قال: وكان ابن عمر يقول: " الأولى أن ينظر ليكون أبلغ في تحصيل اللذة ".
قال العلامة ابن عابدين:

لكن في " شرح الهداية " للعيني: أن هذا لم يثبت عن ابن عمر بسند صحيح ولا ضعيف.

قال: وعن أبي يوسف: سألت أبا حنيفة عن الرجل يمس فرج امرأته، وهي تمس فرجه، ليتحرك عليها، هل ترى بذلك بأساً؟ قال: لا، وأرجو أن يعظم الأجر. (حاشية رد المحتار على الدر المختار ٢٣٤/٥).

ولعله يشير إلى الحديث الصحيح: " وفي بضع أحدكم صدقة ". قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال: " نعم، أليس إذا وضعها في حرام كان عليه وزر، فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر. أتحتسبون الشر، ولا تحتسبون الخير؟! ". رواه مسلم. فرضى الله عن أبي حنيفة ما كان أفقهه!.

أما الحديث الذي استدل به في " الهداية " فلا حجة فيه، لأنه ضعيف. (رواه ابن ماجة في النكاح (١٩٢١) وضعفه البوصيري في الزوائد، وضعفه الحافظ العراقي أيضاً لضعف أسانيده كلها، وكذلك وضعفه الألباني في " إرواء الغليل " حديث (٢٠٠٩).

وحتى لو قبلنا تساهل السيوطي الذي رمز للحديث السابق بالحمين في جامعه الصغير لكثرة طرقه، فإنه لا يفيد أكثر من الكراهة التنزيهية التي تزول لأدنى حاجة.

وفي مجتمع مثل المجتمع الأمريكي وغيره من المجتمعات الغربية نجد أن لهم عادات في اللقاء الجنسي بين الزوجين، تخالف ما درجنا عليه في أوطاننا مثل التعري عند الجماع، أو نظر الرجل إلى فرج امرأته، أو لعب المرأة بذكر زوجها

وبسبيله ونحو ذلك مما قد يدفعهم إليه ما أصيبوا به من برود جنسى نتيجة لانتشار الإباحية والتحلل والعري، مما يجعل الرجل وربما المرأة أيضاً فى حاجة إلى مثيرات غير عادية. فهذه أشياء قد تتكرها أنفسنا، وتتفر منها قلوبنا، وتستسخرها عقولنا، ولكن هذا شيء وتحريمها باسم الدين شيء آخر.

ولا ينبغى أن يقال فى شيء: حرام، إلا أن يوجد فى القرآن والسنة الصحيحة، النص الصريح على حرمة، وإلا، فالأصل الإباحة.

ولا نجد هنا النص الصحيح الصريح الدال على حرمة هذا السلوك مع الأزواج، وهذا ما جعلنى فى زيارتى لأمريكا، فى مؤتمرات اتحاد الطلبة المسلمين، وزياراتى للمراكز الإسلامية فى عدد من الولايات، إذ سئلت عن هذا الأمر وهو غالباً يأتى من المسلمات الأمريكيات أن أميل إلى التيسير لا التمسير، والتسهيل لا التشديد، والإجازة لا المنع. لحديث: "احفظ عورتك إلا عن زوجتك وما ملكت يمينك" ولقوله تعالى: (والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين). (المؤمنون: ٦٠٥).

وهذا ما ذهب إليه، وشدد النكير على من خالفه الإمام ابن حزم، حيث لم يصح لديه نص يمنع من ذلك، ولهذا لم يجد فيه أى كراهة أصلاً. فقال فى "المحلى":
وحلال للرجل أن ينظر إلى فرج امراته، زوجته وأمه التى يحل له وطؤها، وكذلك لهما أن ينظرا إلى فرجه، لا كراهية فى ذلك أصلاً.

برهان ذلك الأخبار المشهورة من طريق عائشة، وأم سلمة، وميمونة أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أنهن كن يفتسلن مع رسول الله ﷺ، من الجنابة من إناء واحد. (انظر المحلى ١/٢٦٧ و ٢٨٢ و ٢٨٩).

وفى خبر ميمونة بيان أنه عليه الصلاة والسلام كان بغير مشرد، لأن فى خبرها أنه عليه الصلاة والسلام أدخل يده فى الإناء، ثم أفرغ على فرجه وغسله بشماله (انظر المحلى ١/٢٦٧ و ٢٨٢ و ٢٨٩)، فبطل بعد هذا أن يلتفت إلى رأى أحد.

ومن العجب أن يبيح بعض المتكلفين من أهل الجهل وطء الفرج ويمنع من النظر إليه، ويكفى في هذا قول الله عز وجل: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾.

فأمر عز وجل بحفظ الفرج إلا على الزوجة، وملك اليمين، فلا ملامة في ذلك، وهذا عموم في رؤيته ولمسه ومخالطته.

وما نعلم للمخالف تعلقاً إلا بأثر سخيّف عن امرأة مجهولة عن أم المؤمنين: «ما رأيت فرج رسول الله ﷺ قط».

والحديث الذي استدبل به ابن خزم في صحيح البخاري عن ابن عباس عن ميمونة أم المؤمنين قالت: " سنترت النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يفتسل من الجنابة ففسل يديه، ثم صب بيمينه على شماله، ففسل فرجه وما أصابه...". (الحديث رقم ٢٨١٠/١، ٢٨٧/١ من البخاري مع فتح الباري ط السلفية). الحديث.

وفي الصحيح أيضاً عن عائشة قالت: " كنت أغتسل أنا والنبي -صلى الله عليه وسلم- من إناء واحد من قدح يقال له: الفرق ". (انظر: الحديث رقم ٢٥٠ من المصدر السابق وأطرافه في: ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٩٩ وغيرها).

وذكر الحافظ في "الفتح" استدلال ببعض العلماء بالحديث المذكور على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وعكسه.

قال: (ويؤيده ما رواه ابن حبان من طريق سليمان بن موسى: أنه سئل عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته فقال: سألت عطاء، فقال: سألت عائشة، فذكرت هذا الحديث بمعناه، وهو نص في المسألة. والله أعلم). (الفتح ١/٣٦٤).

مما لفت الإسلام إليه النظر إلا يكون كل هم الرجل قضاء وطئه هو دون أي اهتمام بأحاسيس امرأته ورغبتها.

إن العلاقة الجنسية بين الزوجين أمر له خطره وأثره في الحياة الزوجية. وقد يؤدي عدم الاهتمام بها، أو وضعها في غير موضعها إلى تكدير هذه الحياة، وإصابتها



بـ سمراب والنعاسة. وقد يفضى تراكم الأخطاء فيها إلى تدمير الحياة الزوجية والإتيان عليها من القواعد. وربما يظن بعض الناس أن الدين أهمل هذه الناحية برغم أهميتها. وربما توهم آخرون أن الدين أسمى وأطهر من أن يتدخل في هذه الناحية بالتربية والتوجيه، أو بالتشريع والتنظيم، بناء على نظرة بعض الأديان إلى الجنس على أنه قذارة وهبوط حيوانى. والواقع أن الإسلام لم يفضل هذا الجانب الحساس من حياة الإنسان، وحياة الأسرة، وكان له في ذلك أوامره ونواهيه، سواء منها ما كان له طبيعة الوصايا الأخلاقية، أم كان له طبيعة القوانين الإلزامية. وأول ما قرره الإسلام في هذا الجانب هو الاعتراف بفطرية الدافع الجنسي وأصلته، وإدانة الاتجاهات المتطرفة التي تميل إلى مصادرتة، أو اعتباره قذرا وتلوثا. ولهذا منع الذين أرادوا قطع الشهوة الجنسية نهائيا بالاختصاص من أصحابه، وقال لآخرين أرادوا اعتزال النساء وترك الزواج: أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له، ولكنى أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتى فليس منى. كما قرر بعد الزواج حق كل من الزوجين في الاستجابة لهذا الدافع، ورغب في العمل الجنسي إلى حد اعتباره عبادة وقرية إلى الله تعالى، حيث جاء في الحديث الصحيح: وفى بضع أحدكم (أى فرجه) صدقة. قالوا: يا رسول الله، لئأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: نعم. أليس إذا وضعها في حرام كان عليه وزر. كذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر، أتحتسبون الشر ولا تحتسبون الخير؟. رواه مسلم. ولكن الإسلام راعى أن الزوج بمقتضى الفطرة والعادة هو الطالب لهذه الناحية والمرأة هي المطلوبة. وأنه أشد شوقا إليها، وأقل صبورا عنها، على خلاف ما يشيع بعض الناس أن شهوة المرأة أقوى من الرجل، فقد أثبت الواقع خلاف ذلك.. وهو عين ما أثبتته الشرع.

(١) ولهذا أوجب على الزوجة أن تستجيب للزوج إذا دعاها إلى فراشه، ولا تتخلف عنه كما في الحديث: إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته وإن كانت على التور.

(ب) وحذرنا أن ترفض طلبه بغير عذر، فبييت وهو ساخط عليها، وقد يكون مفرطاً في شهوته وشبقه، فتدفعه دفعا إلى سلوك منحرف أو التفكير فيه، أو القلق والتوتر على الأقل، إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبى أن تجئ، فبات غضبان عليها لغنتها الملائكة حتى تصبح.

وهذا كله ما لم يكن لديها عذر معتبر من مرض أو إرهاق، أو مانع شرعي، أو غير ذلك.

وعلى الزوج أن يراعى ذلك، فإن الله سبحانه - وهو خالق العباد ورازقهم وهاديهم - أسقط حقوقه عليهم إلى بدل أو إلى غير بدل، عند العذر، فعلى عباده أن يقتدوا به في ذلك.

(ج) وتمتة لذلك نهانا أن نتطوع بالصيام وهو حاضر إلا بإذنه، لأن حقه أولى بالرعاية من ثواب صيام النافلة، وفي الحديث المتفق عليه: لا تصوم المرأة وزوجها شاهد إلا بإذنه والمراد صوم التطوع بالاتفاق كما جاء ذلك في حديث آخر.

والإسلام حين راعى قوة الشهوة عند الرجل، لم ينس جانب المرأة، وحققها الفطري في الإشباع بوصفها أنثى. ولهذا قال لمن كان يصوم النهار ويقوم الليل من أصحابه مثل عبد الله بن عمرو: إن لبدنك عليك حقا، وإن لأهلك (أي امرأتك) عليك حقا. قال الإمام الفزالي: ينبغي أن يأتيها في كل أربع ليال مرة، فهو أعدل، إذ عدد النساء أربع (أي الحد الأقصى الجائز) فجاز التأخير إلى هذا الحد. نعم ينبغي أن يزيد أو ينقص بحسب حاجتها في التحصين. فإن تحصينها واجب عليه. ومما لفت الإسلام إليه النظر ألا يكون كل هم الرجل قضاء وطره هو دون أي اهتمام بأحاسيس امرأته ورغبتها. ولهذا روى في الحديث الترغيب في التمهيد للاتصال الجنسي بما يشوق إليه من المداعبة والقبيلات ونحوها، حتى لا يكون مجرد لقاء حيواني محض. ولم



بِسْمِ اللَّهِ وَفَهَاؤُهُ الْعِظَامِ بِأَسَا أَوْ تَأْتِمَا فِي التَّبْيِيهِ عَلَى هَذِهِ النَّاحِيهِ أَمَّا
 قَدْ يَفْضَلُ عَنْهَا بَعْضُ الْأَزْوَاجِ. فَهَذَا حُجَّةُ الْإِسْلَامِ، إِمَامُ الْفِقْهِ وَالتَّصْرِيفِ، أَبُو حَادٍ
 الْغَزَالِيُّ يَذْكَرُ ذَلِكَ فِي إِحْيَائِهِ -الَّذِي كَتَبَهُ لِيَرْسُمَ فِيهِ الطَّرِيقَ لِأَهْلِ النُّورِ وَالتَّقْوَى،
 وَالسَّالِكِينَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ- بَعْضُ آدَابِ الْجَمَاعِ فَيَقُولُ: (يَسْتَحَبُّ أَنْ يَبْدَأَ بِاسْمِ اللَّهِ
 تَعَالَى الدُّعَاءَ . قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ
 جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا . فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ
 الشَّيْطَانُ .) (وَلِيَفْطَ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ بِثُوبٍ... وَلِيَقْدِمَ التَّلَطُّفَ بِالْكَلَامِ وَالتَّقْبِيلِ . قَالَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَقْعَنُ أَحَدَكُمْ عَلَى أَمْرَاتِهِ، كَمَا تَقْعَنُ الْبَهِيمَةَ، وَلِيَكُنْ بَيْنَهُمَا رَسُولٌ .
 قِيلَ: وَمَا الرَّسُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَبْلَةُ وَالكَلَامُ .) وَقَالَ: ثَلَاثٌ مِنَ الْعَجْزِ فِي
 الرَّجْلِ.. وَذَكَرَ مِنْهَا أَنْ يَقَارِبَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ فَيُصِيبُهَا (أَيَّ يَجَامِعُهَا) قَبْلَ أَنْ يَحْدُثَهَا
 وَيُؤَانِسَهَا وَيُضَاجِعُهَا فَيَقْضِي حَاجَتَهُ مِنْهَا، قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتَهَا مِنْهُ . قَالَ الْغَزَالِيُّ:
 (ثُمَّ إِذَا قَضَى وَطْرَهُ فَلْيَتَمَهَّلْ عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى تَقْضِيَ هِيَ أَيْضًا نَهْمَتَهَا، فَإِنْ أَنْزَلَهَا
 رُبَّمَا يَتَأَخَّرُ، فَيُهَيِّجُ شَهْوَتَهَا، ثُمَّ الْقَعُودَ عَنْهَا إِذْءَاءَ لَهَا . وَالاخْتِلَافُ فِي طَبْعِ الْإِنْزَالِ
 يَوْجِبُ التَّنَافُرَ مَهْمَا كَانَ الزَّوْجُ سَابِقًا إِلَى الْإِنْزَالِ، وَالتَّوَافُقُ فِي وَقْتِ الْإِنْزَالِ الَّذِي
 عِنْدَهَا وَلَا يَشْتَفِلُ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ عَنْهَا، فَإِنَّهَا رُبَّمَا تَسْتَحْيِي). وَبَعْدَ الْغَزَالِيِّ، نَجَدُ الْإِمَامَ
 السَّلْفِيَّ الْوَرَعَ التَّقِيَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَيْمِ يَذْكَرُ فِي كِتَابِهِ "زَادَ الْمَعَادُ فِي هُدَى خَيْرِ
 الْعِبَادِ" هُدْيَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَمَاعِ . وَلَا يَجِدُ فِي ذِكْرِ ذَلِكَ حَرْجًا دِينِيًّا،
 وَلَا عَيْبًا أَخْلَاقِيًّا، وَلَا نَقْصًا اجْتِمَاعِيًّا، كَمَا قَدْ يَفْهَمُ بَعْضُ النَّاسِ فِي عَصْرِنَا . وَمِنْ
 عِبَارَاتِهِ:

أَمَّا الْجَمَاعُ وَالبَاءَةُ فَكَانَ هُدْيُهُ فِيهِ أَكْمَلَ هُدًى، يَحْفَظُ بِهِ الصِّحَّةَ، وَيَتِمُّ بِهِ
 اللَّذَّةُ وَسُرُورُ النَّفْسِ، وَيَحْصُلُ بِهِ مَقَاصِدُهُ الَّتِي وَضَعَ لِأَجْلِهَا . فَإِنَّ الْجَمَاعَ
 وَضَعَ فِي الْأَصْلِ لِثَلَاثَةِ أُمُورٍ، هِيَ مَقَاصِدُهُ الْأَصْلِيَّةُ: أَحَدُهُمَا: حَفْظُ
 النِّسْلِ، وَدَوَامُ النُّوعِ إِلَى أَنْ تَتَكَامَلَ الْعِدَّةُ الَّتِي قَدَّرَ اللَّهُ بِرُوزِهَا إِلَى هَذَا
 الْعَالَمِ . الثَّانِي: إِخْرَاجُ الْمَاءِ الَّذِي يَضُرُّ احْتِبَاسَهُ وَاحْتِقَانَهُ بِجَمَلَةِ الْبَدَنِ

والثالث: قضاء الوطر، ونيل اللذة، والتمتع بالنعمة. وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة..

قال: ومن منافعه: غرض البصر، وكف النفس، والقدرة على العفة عن الحرام، وتحصيل ذلك للمرأة، فهو ينفع نفسه، في دنياه وأخراه، وينفع المرأة. ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعاهده ويحبه، ويقول: حبيب إلى من دنياكم النساء والطيب..

وفي كتاب الزهد للإمام أحمد في هذا الحديث زيادة لطيفة وهي: أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن. وحث أمته على التزويج فقال: تزوجوا فإني مكاثركم الأمم.. وقال: يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج..، ولما تزوج جابر ثيبا قال له: هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك..

ثم قال الإمام ابن القيم: "ومما ينبغى تقديمه على الجماع ملاعبة المرأة وتقبيلا ومص لسانها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلاعب أهله، ويقبلها. وروى أبو داود: "أنه ﷺ كان يقبل عائشة ويمص لسانها" ويذكر عن جابر بن عبد الله قال: "نهى رسول الله ﷺ عن الواقعة قبل المداعبة"

وهذا كله يدلنا على أن فقهاء الإسلام لم يكونوا رجميين ولا متمزتين في معالجة هذه القضايا، بل كانوا بتعبير عصرنا "تقدميين" واقعيين. وخلاصة القول: إن الإسلام عنى بتنظيم الناحية الجنسية بين الزوجين، ولم يهملها حتى إن القرآن الكريم ذكرها في موضعين من سورة البقرة التي عنيت بشئون الأسرة:

أحدهما: في أثناء آيات الصيام وما يتعلق به حيث يقول تعالى: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم، هن لباس لكم، وأنتم لباس لهن، علم الله أنكم تختانون أنفسكم، فتأب عليكم وعفا عنكم، فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم، وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل، ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد، تلك حدود الله فلا

تقريبها). وليس هناك أجمل ولا أبلغ ولا أصدق من التعبير عن الصلة بين الزوجين من قوله تعالى: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) بكل ما توجبه عبارة "اللباس" من معانى الستر والوقاية والدفء والملاصقة والزينة والجمال.

الثانى: قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض، قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن، فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله، إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، نساؤكم حرث لكم، فاتوا حرثكم أنى شئتم، وقدموا لأنفسكم، واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه، وبشر المؤمنين﴾. وقد جاءت الأحاديث النبوية تفسر الاعتزال فى الآية الأولى بأنه اجتناب الجماع فقط دون ما عداه من القبلة والمعانقة والمباشرة ونحوها من ألوان الاستمتاع، كما تفسر معنى (أنى شئتم) بأن المراد: على أى وضع أو أى كيفية اخترتموها مادام فى موضع الحرث، وهو القبل كما أشارت الآية الكريمة. وليس هناك عناية بهذا الأمر أكثر من أن يذكر قصداً فى دستور الإسلام وهو القرآن الكريم. وعلى جانب آخر سنتناول فى هذا الجزء.

الزواج فى الشريعة الإسلامية

لقد عرفت الشريعة الإسلامية الفراء ما للزواج من فائدة للجنس البشرى وما للعزوبة من أضرار.

وأورد بعض الأقوال من كتاب الله المجيد وعن النبى ﷺ وآل بيته (ع):

قال تعالى: ﴿ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾.

وقال تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾.

وقال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾.

وقال النبى ﷺ: (ما بنى بناء فى الإسلام أحب إلى الله عز وجل من التزويج).

وقال أيضاً: (من أحب أن يكون على فطرتي فليستن سنتي، وأن من سنتي النكاح واطلبوا الولد فإنني مكاثركم بكم الأمم غداً وتوقوا على أولادكم من لبن البنى من النساء والمجنونة فإن اللبن يمدى).

وفي النبوي: (النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني) وزاد عليه (وأن من سنتي النكاح).

وعن الصادق عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: (تزوجوا فإن رسول الله ﷺ قال: من أحب أن يتبع سنتي فإن من سنتي التزويج).

وعن أبي عبدالله (ع) قال، قال رسول الله ﷺ: (تزوجوا وزوجوا).

وقال أبي عبدالله (ع): (ما من شيء أحب إلى الله تعالى عز وجل من بيت يعمر في الإسلام بالنكاح).

وقال رسول الله ﷺ: (ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً لعل الله يرزقه نسمة تثقل الأرض).

وقال أيضاً ﷺ: (من تزوج أحرز نصف دينه).

وقال أيضاً ﷺ: (أكثر أهل النار العزاب).

وقال الصادق (ع): (شرار موتاكم العزاب).

وعن أبي عبدالله (ع): (أن الله يحب البيت الذي فيه العرس، ويبغض البيت الذي فيه الطلاق، وما من شيء أبغض إلى الله من الطلاق).

وعن أبي عبدالله (ع) قال: (ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه).

وعن الصادق (ع) قال: (من أخلاق الأنبياء حب النساء).

وعن الصادق (ع): في كل شيء إسراف إلا النساء قال الله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ .. الخ.

وعن الصادق (ع) قال: (ما اتقى رجلاً يزداد في هذا الأمر خيراً إلا ازداد حباً للنساء).

وعن أبي عبدالله (ع) قال، قال رسول الله: (ما أحببت من دنياكم إلا النساء والطيب).

وعن أبي عبدالله (ع) قال. قال رسول الله ﷺ: (قول الرجل للمرأة إنني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً).

كما أن من يشجع شخصين على الزواج يصيبه اجر كبير.

فمن الصادق (ع) قال، قال أمير المؤمنين: (أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما).

وعن أبي عبدالله الصادق (ع): (أربعة ينظر الله إليهم يوم القيامة: من أقال نادماً أو أغاث لهفاناً أو اعتق نسمة أو زوج عزياً).

كما أن النبي ﷺ وآل بيته (ع) نهوا عن العفة أو الانقطاع عن الزواج:

فمن أبي عبدالله (ع) قال: (نهى رسول الله النساء أن يتبتلن ويعطلن أنفسهن عن الزواج).

ودخلت امرأة على أبي عبدالله (ع) فقالت: أصلحك الله إنني امرأة متبتلة. فقال: وما التبتل عندك؟ قالت: لا أتزوج. قال: ولم؟ قالت: أتمس بذلك الفضل، فقال: انصرفي فلو كان ذلك فضل لكانت فاطمة أحق به منك غداً ليس أحد يسبقها إلى الفضل.

كما أن الاسلام لم يعتبر الفقر مانعاً للزواج بعدما وعد الله عز وجل بالإغناء والسعة بقوله عز من قائل: ﴿إن يكونوا فقراء يفهم الله من فضله﴾ ويكره تركه مخافة العيلة لقوله تعالى: ﴿وانكحوا الأيامى﴾.

وكان النبي ﷺ زوج فقيراً لم يقدر على خاتم حديد ولا وجد له إزار ولم يكن له رداء.

وقال ﷺ: (من سره أن يلقي الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجة، ومن ترك التزويج فقد أساء الظن بالله عز وجل).

وأن رجلاً أتى النبي ﷺ فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل، ثم أتاه فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج، حتى أمر به ثلاث مرات، فقال أبو عبدالله: نعم، هو حق. ثم قال: الرزق مع النساء والعيال.

وفي النبوي: (تزوجوا للرزق، فإن فيهن البركة).

عن أبي عبدالله (ع) قال: (أتى رسول الله ﷺ شاب من الأنصار فشكى إليه الحاجة، فقال له: تزوج، فقال الشاب: إنى لأستحي أن أعود إلى رسول الله ﷺ فلحقه رجل من الأنصار، فقال: إن لي بنتاً وسيمة فزوجها إياه، قال فوسع الله عليه فأتى الشاب النبي فأخبره، فقال رسول الله: يا معشر الشباب عليكم بالباه).

وعن النبي ﷺ قال: (من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بالله عز وجل).

وعن أبي عبدالله في قول الله عز وجل: (وليستغفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله) قال: (يتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله).

هذا وقد نصح الأطباء عدم تأجيل الشباب زواجهم لحين يصبحوا في وضع يمكنهم فيه من إعالة أسرة، وذلك لأن الشبان يصلون إلى سن النضج الفسيولوجي، أسرع مما يصلون إلى الاستقرار الاقتصادي

آداب الجماع

هناك كتبٌ كاملة تتحدث عن "مداعبة ما قبل الجماع" بوصفها عالماً من الاستمتاع وإمتاع الحواس المختلفة للزوجين من الشم والذوق والسمع والبصر واللمس. ولكل حاسة من الحواس طرق للإمتاع والاستمتاع، وأكتفى هنا بذكر أمثلة:

- عن الشم: الروائح الذكية تنبه المشاعر، وهناك زيوت عطرية معينة، تزيد من الرغبة.

- عن "الذوق": تناول الفاكهة الطازجة في فراش الزوجية.

- عن "السمع": الحديث الهامس، وغناء المرأة لزوجها، وغناء الرجل لزوجته، وإن توافر الصوت العذب فسيكون هذا أدعى لاستدعاء العواطف والمحبة بينهما.

- واستخدام الألوان الزاهية في الملابس والفرش مما ينبه حاسة "البصر"، والستر والانكشاف، والتغطية والتعميرة فن يساهم - لمن يجيده - في إثارة المشاعر.

- أما "اللمس" فهناك فن "المساج" الحسى، وهو باب يطول فيه التفصيل، وله طرقه ومدارسه، ويهدف إلى تحويل الجلد كله - في جميع أنحاء الجسم - إلى عضو حساس متفاعل يقظ ومثار.

تقليدياً يجرى الحديث عن مواضع أكثر حساسية عند المرأة وهي: أرنبة الأنف، وأسفل الأذنين، وحلمتا الصدر، والشفاه، والأعضاء الجنسية الخارجية، وجانبا الرقبة، ولكل موضع من هذه المواضع طرق لإثارته ومداعبته. وعند الذكر فإن نفس المواضع تقريباً تبدو أكثر حساسية من غيرها.

القبلة

إن القبلة ضرورة ملحة في كل لقاء بين الزوجين، فالحياة الزوجية يجب ألا تخلو من العواطف.

والعلاقة الزوجية لا بد أن يسبقها الكثير من المقدمات، والقبلة هي أهم هذه المقدمات، ولا يخفى عن الأذهان نفور الكثير من الزوجات من العلاقة الزوجية بسبب جمودها وخلوها من القبلات فغاب عنهن الحمل والإنجاب لفترة طويلة.

والمداعبات التي تتم قبل المعاشرة الزوجية لها أهمية خاصة لا تخفى على لبيب، فهناك بعض الغدد التناسلية الظاهرة التي تفرز سائلاً مخاطياً لزجا يساعد على إتمام اللقاء الجنسي بلا ألم بترطيب مهبل الزوجة. وتنصح هنا الأزواج في ليلة الزفاف بالنصائح المهمة التالية.

لا يجب أن تبدأ الحياة الزوجية في الليلة الأولى بالاغتصاب، ويمكن تأجيل اللقاء الجنسي في هذه الليلة إلى اليوم التالي إذا كان هناك خوف من إتمامه، إلى أن تهدأ العروس وتطمئن إلى زوجها.

يجب أن تكون القبلة هي أول رسول بين العروسين، كما يجب أن تنتهي بها المعاشرة، فبعد الانتهاء من الجماع يشمر الرجل بالرغبة في النوم، في حين تحتاج المرأة لحوالي نصف ساعة أو أكثر حتى تستغرق في النوم.

تخلص من الروتين في العلاقة الزوجية فاللمسة والكلمة والهمسة لها أكبر الأثر ولها أهمية ملحوظة في هذه العلاقة.

إن غريزة حواء تفرض عليها بعض التمتع والتدلل، فيجب على الزوج أن لا يعتبر ذلك نوعاً من البرود، بل ويجب على الزوجة أن لا تبالغ في امتناعها عن زوجها.

والقبلة هي الترمومتر الذي يستطيع به الزوج أن يقيس درجة حرارة الحب لدى الزوجة، والقبلة ضرورية ومطلوبة كما أسلفنا في العملية الجنسية، مع ملاحظة أن تكرارها دون إتمام المعاشرة يسبب احتقاناً شديداً في الأعضاء التناسلية للمرأة، وأحياناً تسبب زيادة آلام الدورة الشهرية تستمر بضعة أيام قبل حدوث الدورة وهذا ما يعرف باسم "عسر الطمث الاحتقاني".

الرضاع من نهد الزوجة

يعتبر النهد من أكثر مواضع الإثارة لدى المرأة، وأيضاً هو من أكثر المثيرات لشهوة الرجل وبعض الرجال أثناء مداعبتهم لنهدى الزوجة يقومون بمصهما والرضاع

منهما، وأحياناً يكون فيهما لبن فيظن البعض أنه إذا رضع ذلك اللبن وابتلعه فإنه يصبح ابناً لزوجته بالرضاع وليس زوجها (وهذا من الجهل) فالرضاع الذي تثبت به الحرمة هو ما كان في الحولين أى عندما يكون المرء صغيراً فى سن الرضاع أما الرضاع فى الكبر فلا يكون محرماً ، فمن استساع فعل ذلك من الأزواج فلا شيء عليه

وخلاصة القول أنه متروك حسب الرغبة

إن 'مداعبة ما قبل الجماع' هى مقدمة مهمة، ربما يترتب عليها فشل أو نجاح العلاقة الجنسية كلها.

مواصفات الزوجة الصالحة

الزوجة الصالحة لا تكذب أبداً، فإن قالت صدقت.. صمتها حكمة وقولها حجة ورأيها معمول به، هى مرجع الرأى فى أسرتها ومنبع الحكمة إذا استشيرت، إذا حكمت لاهزل فى مجلسها، ولا لفو بين يديها، الصغير موضع عطفها وارشادها، والكبير موضع احترامها.. الزوجة الصالحة تقدر موقف بيتها المالى، ثم تتصرف بحكمة فلا ترهق الزوج بالمصروفات والمطلوبات ولا تقترحتى تصل إلى درجة البخل والشح .. توفر من مصروفها الشهرى للأزمات ولشراء الهدايا لزوجها وأبنائها وصديقاتها، فى المناسبات الطيبة..

الزوجة الصالحة تعلم أن زوجها يجمع المال بالجهد والعرق ليوفر لها حياة كريمة، فتضع هذا فى اعتبارها وترعى عليه أبناءها ، وتشعر زوجها بالامتنان والتقدير وتخفف عنه عناء العمل، فترعى شئون بيتها وتتبه لمطالب زوجها وترعى أبناءها، حتى يصبح البيت واحة للراحة والهدوء والطمأنينة، وعلى الرجل أن يكون صبوراً فى معاملة أهله ، حنوناً فى معالجة مشكلات أبنائه وزوجه ، كريماً فى التجاوز عن الأخطاء الصغيرة، رحيماً فى سلوكه جواداً فى عطائه، صديقاً لزوجه وأبنائه. الزوجة

الصالحة تدفع زوجها نحو الخير دائما ، تفكر كثيرا قبل أن تخطو خطوة ، حتى تحسن الخطو الصحيح ، فيسعد بها زوجها ، ويسعد بها بيتها وأبناؤها ، وجيرانها واقاربها واقارب زوجها ويهنأ بها مجتمعها ، وهكذا نجد البيت المسلم واحة غناء، وحديقة فيحاء تستظل بها أسرة جميلة ، بفضل وحرص الزوجة الصالحة، فهل تكونيها يا أختي المسلمة .

هذه الأشياء تجعل زوجك يهرب منك ؟

تشكو بعض النساء هروب أزواجهن من العلاقة الزوجية ليلا ويعتقد بأن سبب ذلك هو مشكلة جمالية. مثل كبر حجم الأنف أو صغر حجم الصدر أو بروز الكرش أو ظهور النمش والكلف وبالرغم أنهم يرغبون في العلاقة الزوجية ويستمتعون بها إلا أنهم يرتكبون أخطاء عديدة تجعل الزوج ينفر بشدة من العلاقة الزوجية ومن هذه الأشياء المنفرة:

عدم الاهتمام بنظافة الجسم: مما يؤدي لظهور روائح كريهة منفره وظهور حب الشباب والدمامل - بسبب الوساخة.. اتساخ في البطن والسرة وعدم الاهتمام بنظافة الأظافر أو تهذيبها وعدم الاهتمام بإزالة الشعر الزائد من الجسم والوجه والشفتان والصدر والظهر .

عدم الاهتمام بالزينة: عدم اهتمام بتجميل الشعر وتمشيطة وتلوينه أو الشعر المنكوش أو القذر قد يكون منفرًا بشكله ورائحته وعدم الاهتمام بالمكياج الذي يزين الزوجة.

إهمال الملابس المثيرة للزوج: فالأمثال تقول: "لبس البوصة تبقى عروسة ... ولبس الخنفسة تبقى ست النساء ... لبس الخشبة تبقى عجة" فإهمال الزوجة للملابس الجميلة الأنيقة والمثيرة وارتدائها مريلة المطبخ قد تنفر الزوج وتدمر رغبته الجنسية لأن الزوج يستثار بالنظر للمرأة الجميلة.

انبعاث الروائح الكريهة: سواء من الفم والأسنان بسبب أهمال النظافة بالفرشاة والمعجون أو رائحة الإفرازات المهبلية المنفردة التي قد تستلزم المراحة الطبية للعلاج أو لفزارة شعر العانة وعدم الاستحمام ورائحة العرق الرديئة. لنكد الزوجى المستمر: ومطالب الزوجة الكسيرة ساعة الجماع تجعل الزوج ينفر من الزوجة.

فن القبلة.. الطريق للانسجام الجنسى

قبلوا.. تصحوا!!

القبلة هي ترمومتر يقيس حرارة الحياة الزوجية كلما كانت ساخنة كلما عاش الزوج واستمر وكلما كانت باردة كان الزواج فى طريقه للإنتماش والوفاة.. تقول هيلين رولاند القبلة بالنسبة للمرأة هي نهاية البداية وبالنسبة للرجل هي بداية النهاية وبنظري فإن المرأة تهوى القبلات أكثر من الجنس والجماع لأنها دليل صادق .. فالحب فى قلب المرأة نار خابية تزكيها رياح القبلات وتقول الأمثال الفرنسية القبلة هي الطريقة الوحيدة لتمنع فم المرأة من الشرثرة والكلام وهي تقنع أكثر من الجدل، وقديما أحتار الطاغية نبيرون فتمنى لو أن لجميع نساء العالم ثفرا واحدا لقبلة واستراح.

والقبلة لها أهمية عظيمة فى الحياة العاطفية الزوجية للنساء فهي بمثابة الأوكسجين التى تتنفس منه المرأة لتعيش حياة قلبها الميت كلما قبلها الرجل كلما شعرت بالتجدد العاطفى والحياة والإنتماش.

- ولكن أحد الفلاسفة يحذر من إعطاء المرأة القبلة للرجل فيقول إياك أن تعتقد أنها اعطتك الحب فهذه الأشياء عظيمة عند الرجل ولا تساوى عند النساء الساقطات أكثر من ضحكة على الرجل ويقول كلارك جييل أن اللذة التى يحسها عندما يقبل امرأة هي نفس اللذة التى يحسها وهو يصفها.

- وبعد فالقبلة هي جسر المحبة بين الزوجان عليها تتلاقى القلوب والأرواح والمشاعر والأحاسيس عبر الشفاه كلما كانت عميقة حارة طويلة كلما كان ذلك دليل

الحب والشهوة والرغبة في الاستمرار بالزواج لذلك لم استغرب اعتراف إحدى الحسناوات لي بأنها ستترك خطيبها الذي يهوى ممارسة الجنس معها ولا يهوى تقبيلها فهي تعتقد أنه لا يحبها ولكن يشتهيها والحب القائم على الشهوة سرعان ما يموت بعد انقضاء الشهوة أما الزواج القائم على الحب فإنه يستمر والقبلة - بنظر انوريه دي يلزات - فن لا يجيده إلا الرجل الخبير والمرأة لا تحب إلا الخبير في القبلات وقديما قال نابوليون أعرف نساء أسعدتهن قبلة لكني أعرف نساء أكثر شقين طول الحياة بسبب قبلة وقد تذهل المرأة للقبلة الأولى وتثور للثانية وتهوى الثالثة وتتنظر الرابعة.

- وكثيرا من الأزواج يفشلون في توصيل زوجاتهم للنشوة القصوى بالإقتصار على الجماع والإيلاج فقط دون الاهتمام بالمداعبة والملاطفة والقبلات السطحية العميقة سواء قبلات الشفاه للشفاه ومص اللسان وقبلات النهود والبظر والشفرة ويؤكد خبراء السعادة الزوجية في الغرب على أهمية القبلات في الحياة الزوجية فهي ضرورية في بداية الجماع ولقد جاء في كتاب الزواج المثالي لفان دان فيلد أن الرجل الذي يهمل الملاعبة والقبلات الزوجية مجرم أثم يتصف بالخشونة والأنانية والوقاحة الحيوانية لأن أهمال الملاعبة والمداعبة والتقبيل يضايق المرأة ويثير اشمزازها ويؤذي مشاعرها وهو دليل الغباء والحماسة في الرجل بنظرها.. وبعض النساء قد يصلن للهزة بالقبلة وحدها والبعض الآخر يحلم بها ويحن إليها كدليل صادق على الحب والرغبة للوصال والملاعبة والقبلات فن غزير اللذات ولا تقل عن لذة الملامسة وتشمل القبلات التقبيل السطحي والتقبيل العميق وتقبيل الصدر والعنق وتقبيل النهدان ومداعبة البظر بضم الرجل ومداعبة المرأة للرجل بضمها.

اعترافات زوجة تعيسة

- واعترفت إحدى الحسناوات الشقراوات على شاطئ ليماسول بأنها أشقى النساء على الأرض بالرغم من امتلاكها فيلا وسيارة وزوج ومال وأطفال لأن زوجها لا



يقبلها وقد قالت: دكتور اشعر برغبة شديدة وطاغية ان يقبلنى زوجى اريد ان يقبلنى ويقبلنى ويقبلنى ويداعبنى ثم يقبلنى مرة اخرى بضمى ويمص لسانى ويمص شفثاى ويلامس لسانه لسانى وهو رجل لمجرد القبلات فقط اريده مرة واحدة ان يقبلنى ويمسك يداى ويعانقنى ويحضننى مثلما ارى بالمسلسلات العاطفية فانا اهوى الحب والقبلات فقط وصدقنى يا دكتور انى اصل للأورجازم بمجرد القبلة فقط وأنقر من الجنس والجماع والملاسة ولم اعتب على طلبها فالقبلة هى مطلب جميع النساء على وجه الأرض والمرأة دليل على الحب الصادق.

- ترغب فى التقبيل لجسدها من قمة رأسها إلى أخمص قدميها.. تقبيل يديها وعنقها وخلف ازنيها وحلمات ثدييها وشفثى مهبلها وقمة بظرها ودھليز فرجها وأنضح من تقرير الفرد كنيسى العالم الجنسى الأمريكى فى الخمسينات على عشرات الآلاف من النساء بأمرىكا أن ٩٩,٤% من الأزواج يمهدون للممارسة بالتقبيل و٩٨% يداعبون اعضائها الجنسية باليد والبظر والشفرات والفرج والدھليز والعانة والسرة و٩٣% يثيرون نهدي المرأة بالقبلة والفم و٩١% يثيرون الفرج والقيل باليد و٨٧% يثرون المرأة بالقبلة باللسان فى التقبيل العميق و٥٤% من الرجال يلجأون للقبلة الجنسية أى يقبلون المهبل بالفم واللسان و٤٩% من النساء يثرن الرجل بتقبيل الأعضاء ومداعبتها باللسان.

لا تهمل القبلة فى ليلة الزفاف

- وأقصى ما تتمناه العروس فى ليلة الزفاف هو أن يهوى العريس على فمها بالقبلات الحارة ليبرد حر عواطفها المشبوهة لا أن يلجها بعضوه مباشرة وهى لازالت جافة وتتطلع المرأة للمزيد من القبلات والملاسات والمداعبات والملاطقات والأحضان والعناق واللم وذلك باليد والفم واللسان والشفاه كى تشعر أنها محبوبة ومرغوبة ومشتهاة وقد يعبر الزوج عن هذه المداعبات فيعمد مباشرة للجماع مما يحرم الزوجة من ٩٥% من متمتها لهذا تصاب بالبرود الجنسى وينبغى أن يعرف

الرجل أهمية تقبيل ومص النهدين التي ستمتع بها النساء كثيرا كما تستمتع بمداعبة الرجل لجسدها وشفتيها ونهديها ولبظرها وفرجها بفمه ولسانه ويده كي يهيئها للإنعاظ لهذا فإن العديد من الزوجات يحلمن أو قد يقدمن على الخيانة الزوجية بعد مشاهدتهن للأفلام الجنسية التي تظهر الرجل وهو يمص شفتي البطلة بالفيلم أو يمص نهديها أو يلحس بظرها ويقبل شفرتيها وتهوى لو كانت هي موضع البطلة كي تصل لقمة النشوة الجنسية بوساطة مداعبة البظر والفرج باللسان والشفاه وهي أقصر الطرق لإيصال الزوجات للاورجازم وبعض الأزواج قد يهمل ذلك مما يحرم الزوجة من قمة النشوة.

القبلة الفرنسية أسرع الطرق للنشوة الجنسية

- قبل القبلات والمداعبات تهوى المرأة الكلمات والنظرات الرقيقة المعبرة عن الشوق والعاطفة وهناك التقبيل السطحي الذي يمتع النساء وهي ملامسة الشفاه بالشفاه لفترات قصيرة وقد ترفض بعض النساء القبلات وقد يسمحن بألوان أخرى من الإتصال والإلتصاق وقد تثير القبلة السطحية الشهوة في المرأة إذا زاد ضغط الشفاه وطالت مدة التقبيل ويرجع ذلك للمؤثرات النفسية وقد تطلب بعض النساء من الزوج ألا يجامعها ولا يلامسها حتى يقبلها في جميع أنحاء جسدها قبلات سطحية طويلة في وجهها وجميع أنحاء جسدها كي تثار ثورة عارمة وقد تطالب بنصف ساعة أو ساعة من التقبيل المستمر.

- وهناك التقبيل العميق وهي قبلة اللسان للسان وتسمى القبلة الفرنسية أو قبلة الزوج وتشمل لمس اللسان للسان والشفاه للشفاه الأجزاء الداخلية من الفم والأسنان والإتصال السطحي العميق الرقيق والعنيف لفم المحبوب واعتصار اللسان والشفتان وعضهما عضاً رقيقاً واعترفت لى عشرات النساء بأنهن قد يصلن لقمة الشهوة بتقبيل القبلة الفرنسية وحدها دون الملامسة الجنسية الكاملة ذلك لأن الفم واللسان والشفتان تحتوى على ملايين الخلايا العصبية التي تثير الرغبة الجنسية العارمة في



مراه والرجل وترغب ٩٠٪ من النساء ملامسة الزوج لأعضائهن التناسلية بضمه الزوج
ولسانه ويصلن للإنعماظ الشديد ويهوى أكثر من ٩٠٪ من الرجال أن تقبل الزوجة
عضوه بضمها ولسانها.

الشروط الصحية للقبلة اللذيذة

- ينصح الدكتور جون كوتليا مؤلف كتاب "اللياقة الجنسية Fit for sex" الأزواج
بضرورة الاهتمام بنظافة الفم اللسان والشفتان بواسطة النظافة بالفرشاة والمعجون
قبل التقبيل وعدم التدخين أو أكل أطعمة ذات رائحة قبل التقبيل وعلاج الالتهابات
بالفم واللسان واللثة وبثور الفم والتمتع بنفس صحن سليم خالي من المرض وتأكد
بأن قبلك من الحفيف السطحى إلى العميق الطويل .. اهتم بأناقتك وملبسك
ومظهرك عند التقبيل لا تتعجل القبلات حتى تسمح لك المرأة بالدخول استمتع
بصوت القبلات وتبادل مع زوجتك المص واللمس والاعتصار والمضغ واللحس بالفم
والتذوق للشفاه واللسان. والقبلة تثير الشهوة فى المرأة أكثر من أى شىء آخر ولكن
القبلة قد تورث المرض إذا كانت من امرأة ساقطة.

□□□



5
مهارة على
الفرش

العبد والجنس في حياة النبي

هناك ثلاث مناطق حساسة في جسم الرجل يجهلها معظم الرجال أنفسهم! وسبب جهل الرجال لذلك هو أن هذه المناطق تصبح حساسة. بل وحساسة للغاية (فقط) قبل قذف الرجل بقليل وأثناء فترة القذف أيضا، وإذا عرفت الزوجة كيف تستثير هذه المناطق قبل قذف زوجها بثواني (ثلاث أو أربع ثواني) وأثناء قذفه فإن ذلك يزيد من قوة القذف والنشوة عند الرجل الى الضعف تقريبا. المنطقة الأولى: هي منطقة المقعدة..... ويتم استثارتها بعصرهما بقوة قبل القذف بثلاث أو أربع ثواني وأثناء فترة القذف أيضا..... مع ملاحظة أن مجرد اللمس الخفيف لا يأتي بأي نتيجة تذكر لذا يجب أن تستثار المنطقة بالعصر والضغط القويين

المنطقة الثانية: هي منطقة الـ perenium وهي المنطقة الممتدة ما بين فتحة الشرج وأصل القضيب..... ويتم استثارتها تماما مثل منطقة المقعدة وذلك بالضغط والعصر القويين على المنطقة قبل وأثناء القذف.

المنطقة الثالثة: هي كيس الصفن (الكيس الحامل للخصيتين)..... حيث يصبح حساسا قبل القذف بثواني وأثناء القذف..... ويتم استثارة كيس الصفن باللمس الخفيف له بدون أي قوة أو عنف..... اللمس الخفيف فقط لأن الضغط (حتى المتوسط القوة) يؤدي الى ألم شديد كما هو معروف.

وكما أسلفت فإن هذه المناطق الثلاث تصبح في غاية الحساسية الجنسية قبل القذف بثواني وأثناءه، لذا يجب على الزوج اعلام وابلاغ زوجته حين يوشك على القذف، وذلك باعطائها اشارة معينة يتم الاتفاق عليها مسبقا فيما بينهما.

وإذا استشرتى زوجك فى هذه المناطق ، فى الوقت الصحيح و بالشكل الصحيح أيضا فان ذلك يعطيه نشوة لم يعهدها من قبل فى حياته أبدا.

اكثر طرق انجماع امتاعا

١ - طريقة الفارسة

طريقة تعشقها كل الزوجات .. طريق تجعل الزوجة هى المسيطره والمتحكمه والمتمتعته وهى بان يستلقى الزوج على ظهره وتأتى الزوجة وتركب فوقه مثل الخيال الذى يمتطى الفرس وتضع يديها او على صدر الزوج او تضعهما على نهديهما لمزيد من الاثارة كما ان الزوج يستطيع ان يداعبها باثارة نهديهما كما انها تستطيع ان تنشئ لمبادلتة القبلات ..

٢ - الطريقة العالمية العادية

وهذه الطريقة وهى الاكثر انتشارا فى العالم بحيث تستلقى الزوجة على ظهرها مع فتح ساقيهما ومن ثم يأتى الزوج فوقها وتلف ساقيهما خلفه او تفتحهما بحيث يكون الصدر على الصدر والوجهان متقابلان لتبادل القبلات وتكون اكثر متعة ومداعبه حتى باليد بلمس النهدين وغيرهما ..

٣ - طريقة الجماع العميق

وهذه الطريقة تجعل الجماع مثيرا للطرفين وهو أن تستلقى الزوجة على ظهرها وقد شبكت يديها على رأسها وقد أصقت فخذيها بصدورها بينما الساقين فوق كتف الزوج .. وهنا يمكن للزوج ان يصل الى نقطة عميقه جدا فى الجماع علما ان هذه الطريقة لا تنفع الا للزوجة الرشيقه المرنه اما الحامل او البدينه لا يمكن لها ذلك بشكل سليم ..

٤ - طريقة وجها لوجه

وهذه الطريقة تكون بجلوس الزوجة على طرف السرير او على كرسى والاهم ان لا يكون مرتفعا عن وسط الزوج.. وتكون بالمقابلة وجها لوجه بفتح الساقين ويمكن ان تشيها الزوجة حول الزوج..

٥ - طريقة الاحتضان العلوى

وتتم الطريقة بأن تستلقى الزوجة على ظهرها وتمد رجليها ويديها وينام الزوج عليها وقد فرقت رجليها حتى يتمكن من إدخال القضيب ومن ثم تغلق ساقيهما وتفردهما والزوج هو الذى يتحكم وميزة هذه الطريقة انها تجعل المهبل ضيقا جدا كلما اغلقت الزوجة فخذيها أكثر مما يعطى الزوج الفرحة بهذه الضيق.

٦ - طريقة العجلة

وهذه الطريقة متممة للطرفين بحيث تمسك الزوجة طرف كرسى او طاولة ويرفهما الزوج من قدميهما بحيث يأتى وسطها واقفا ويتم الايلاج مع تحكمه الكامل بها حيث سيكون فخذيها بيديه لسحبها ودفنها مع امكانية ان تنثى قدمها من ركبته على ظهره للاستناد..

٧ - طريقة الجلوس الخلفى

هذه الطريقة ممتعة.. ويجلب جماعا مثيرا وخاصة للزوجة كما انه يريح الزوج من التعب والارهاق وتكون بأن يستلقى الزوج على ظهره وتأتى الزوجة وتجلس عليه كفارسة ولكن ظهرها لوجه الزوج وبذلك تتحكم الزوجة فى سرعة الحركة وتتمتع كيفما تريد كما انها تستطيع ان تنزل بظهرها على صدر الزوج الامر الذى يمنح الزوج فرصة مداعبة النهدين بيديه..

٨- طريقة التراكب

هذه الطريقة جميلة وفيها احساس ورومانسية كبيرة وهي بتراكب الزوجين على بعضهما تماما وتتم بأن يستلقى الزوج على ظهره وتستلقى الزوجه فوقه بحيث يكون صدرها مقابل صدره مع فرد الارجل وتباعدهما والتصاق القدمين ويتحكم الزوجان بالجماع بحيث ان الزوجة ترفع مؤخرتها والزوج يسحبها بيديه من خصرها..

٩- طريقة المواجهه الخلفية

هذه الطريقة تحتاج لمقعد كنب يجلس عليه الزوج مع فتح ساقيه وتأتي الزوجة لتجلس بحضنه بحيث تعطيه ظهرها او جنبها وهذا يمنحهما فرصة المداعبة بالقبلات واللسمات مع التحكم بسرعة الجماع..

١٠- الطريقة الخلفية وقوفا

هذه الطريقة تكون وقوفا بحيث تضع الزوجة يديها على الجدار او الدولاب ويأتي الزوج من الخلف وقوفا بحيث تثنى الزوجة نفسها قليلا..

١١- طريقة الوضع الخلفي

طريقة قد تتعب الزوج وخاصة ساقيه وركبتيه وتكون بان تأخذ الزوجة وضع السجود ولكن مع رفع وسطها بيديها ويأتي الزوج من الخلف ويلتصق بها وهذه الطريقة مثيرة للزوج حيث ان مهبلها سيكون في افضل اوضاعه للجماع..

١٢- الطريقة الرومانسية

هذه الطريقة كلها رومانسية وقمة العشق بين الزوجين ويكون فيها الجماع برومانسية وهدوء وتكون بالموجهه وجها لوجه من الجنب وهي

تشبه طريقة النوم بين حضنيهما، ولكن هنا الزوجه ترفع ساقها العلوى عند مواجهتها للزوج ويأتى هو بوسطه بالكامل بين ساقها مع ضمهما لبعض بشده بحيث تكون يدى الزوجه على ظهر الزوج والعكس صحيح بالنسبة للزوج..

١٣ - طريقة الفرس الخالفه

هذه الطريقة جميلة وهى تشبه طريقة الجلوس الخلفى ولكن الفرق هنا ان الزوج يرفع ركبتيه بينما الزوجه تستند على الركبتين ويدي الزوج تمسكان باردافها من الخلف للحركة

١٤ - طريقة الجلوس وجها لوجه

هذه الطريقة تكون بجلوس الرجل مع فرد ساقه وتأتى الزوجه وتجلس فى حضنه وتقابله وجها لوجه بحيث تكون ساقها خلف ظهر الزوج وهذه الريقه تعطى القضيبي اطول مساحه للايلاج..

١٥ - طريقة الساق الممدوده

وتتم الطريقة بأن تستلقى الزوجه على ظهرها وتمد إحدى رجليها مدأ جيداً وترفع الأخرى رفعاً جيداً ثم يأتى الزوج بين فخذيها ويتم الجماع..

١٦ - طريقة الجماع الخلفى الرومانسى

وتتم الطريقة بأن تمام الزوجه على بطنها وتمد رجليها وترفع عجزها رفعاً جيداً وينام الزوج عليها ويجامعها مع امساكه رأسها ويقبلها مع خلفية رقبته وخصيها وايضا يستطيع لثم شفثيها

اكتفى بهذه الطريق علما ان هناك عشرات الطرق التى يمكن تطبيقها، ولكى يتمتع الزوجان بملاقة جنسية ناجحة هناك بعض النصائح الهامة للزوجه :

- المطلوب الأول تفرغ النفس من المشاغل والهموم قدر الإمكان فالاستمتاع الجيد بالجنس يتطلب حالة نفسية جيدة في أغلب الأحيان

- أيضا لا بد أن يكون الجسم في حالة جيدة من النشاط فممارسة الجنس والبدن مرهق ومتعب لا تساعد على الاستمتاع بالجنس، فالبدين المرهق المتعب الذي أضناه السهر لن يستمتع بالجنس كما يستمتع البدن النشط الذي أخذ بحظه من الراحة وليس معنى هذا عدم ممارسة الجنس في ساعات الليل المتأخرة ولكن لا بد أن يكون البدن مرتاحا نشيطا.

- المكان الذي سيتم فيه ممارسة الجنس بين الزوجين من الأفضل أن يكون مهينا وهذا يختلف باختلاف الأذواق والمقصود أن لا تكون هناك منغصات أثناء العملية الجنسية.

- لا بد أن يكون هناك هدف من الاتصال الجنسي وهو الاستمتاع بالجنس وإشباع الفريضة لكلا الزوجين وحين يحرص الزوجان على وجود هذا الهدف قبل الاتصال الجنسي فإن ذلك يساعد على الاستمتاع بالجنس - عند الدخول إلى المكان الذي ستتم فيه العملية الجنسية قل (اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا) حتى تكون للزوجين حرزا إن شاء الله من أعين الشياطين وأذاهم

- تبدأ التهيئة للاتصال الجنسي بالكلام والقبيلات والمداعبات، وغير ذلك من حركات مثيرة للشهوة وتساعد على التهيئة للاتصال الجنسي.

- عندما يصبح الزوجان في حالة إثارة كاملة (وهنا لا بد أن يراعى الزوجان بعضهما البعض فأحيانا يصل الرجل إلى الإثارة الكاملة والزوجة لم تصل بعد أو العكس) حين يصبح الزوجان في الإثارة تبدأ عملية الإتصال بين الجسدين ويمكن للزوجين ممارسة الجنس بأوضاع مختلفة ويستمر النكاح حتى يصل الطرفان إلى بلوغ اللذة النهائية وهي القذف عند الرجل والرعدة عند المرأة.

- بعد نهاية الاتصال الجنسي تحتاج المرأة أكثر من الرجل إلى كلام لطيف وقبلات خفيفة وأحضان لبضع دقائق وهذا ما يهمله معظم الرجال وهو مما يفسد متعة الجنس عند الزوجات.

الوصايا العشر للسعادة الزوجية

أولاً: السعادة الزوجية قائمة على عدة جذور؛ صحية ونفسية وفكرية واجتماعية وليست قائمة فقط على اللذة الجنسية فيجب الاهتمام بصحة الزوج والزوجة. واهتمام الزوجة بالطعام والشراب والبيت الصحي المنظم التنظيف.

ثانياً: الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة والحوار المتبادل من أسس السعادة الزوجية لأن إساءة العشرة والأنانية والشكوك والغيرة والغرور والديكتاتورية من أكثر عوامل هدم السعادة الزوجية.

ثالثاً: يجب تعلم فن الشجار الزوجي الذي يجب أن يكون داخل حجرة النوم بعيداً عن الجيران والأهل ويمون الحوار قصيراً ومثمراً ومعرفة تصفية العلاقات والقضاء على الأحقاد وتلاشي رواسب العداوة.

رابعاً: على الزوجة أن تحاذر من الاعتراف لزوجها بماضيها العاطفي أو علاقاتها السابقة حتى لو كانت مجرد علاقة رومانسية أو خيالية أو هاتفية لأن هذا كفيل لزرع بذور الشك والكراهية وعدم الثقة.

خامساً: يجب تعلم التسامح والإغضاء عن الأخطاء فالزوجة ليست ملاكاً ١٠٠% وليست ممثلة إثارة طوال ٢٤ ساعة وليست خادمة مطيعة ١٠٠% لكنها إنسانة تشعر بالتعب والملل والإرهاق وبحاجة للراحة.

سادساً: يجب تمود على الصراحة التامة وعدم إخفاء أى أسرار بين الزوجين.

سابعاً: يجب على الزوجة تمويد زوجها على الادخار والإنفاق قدر الحاجة ولا تضطره للإستدان لكي تشتري كل يوم أحدث الأزياء وكل شهر عشاء في أغلى الفنادق وكل عام السفر لأجمل الشواطئ.

ثامناً: يجب على الزوجة تمويد زوجها على الادخار والإنفاق قدر الحاجة ولا تضطره للإستدان لكي تشتري كل يوم أحدث الأزياء وكل شهر عشاء في أغلى الفنادق وكل عام السفر لأجمل الشواطئ.

الطلاق ممنوع والتهديد بالطلاق ممنوع والنكد ممنوع لا تحرم زوجتك من زيارة أهلها ولا تحرم أولادك رعاية الأم وحبها وحنانها ولا نحرهم وجودك بحجة أعمالك المستمرة.

تاسعاً: يجب تعلم فنون الترفيه والتسلية البريئة وعدم الإفراط في الاختلاط بالغيرياء وعدم ذكر مساوئ الزوج للصدىقات أو للأهل وعدم الاستماع للنصائح من الجاهلات.

إحدى الزوجات تم طلاقها بسبب تدخل أهلها الدائم في الشجار الزوجي مما زاد من حدة الخلافات.

عاشراً: الزواج ليس منفعة أو تجارة أو متعة جنسية مستمرة ولكن مشاركة ومسؤولية مشتركة وعن ما يحول الزواج لمنفعة أو صفقة يفقد رومانسيته وأهدافه الإنسانية والمودة والرحمة والسكن النفسى.

يجب الحذر من عداوة الأقارب فالأقارب عقارب لا تخلو قلبهم من الحقد والحسد والغيرة وكم من بيوت هدمها سوء الظنون وتناقل الكذب والحسد من الأقارب.. وتدخل الحموات في أمور الزواج يفسد العلاقة.

ضرورة مراعاة ظروف الطرفين لبعضهما البعض وعدم المغامرة بالزواج السريع. يجب أن يتوفر شرط التكافؤ في المستوى الثقافى والاجتماعى؛ والعلاقة الزوجية.. علاقة ليست مثالية ١٠٠٪ ورومانسية ١٠٠٪ أو عقلانية ١٠٠٪ لكنها مزيج من

الواقعية والمثالية والعاطفية والعقلانية والمادة والروحانية والمتعة النفسية والجنسية وعلاقة الحب بين الزوجان يحكمها القلب ومشاعر والعقل والمنطق. الحب عاطفة حسية روحية يحلق بها المحبوبان فوق السحاب مع أحلام وردية جميلة ولكن الحب قبل الزواج شرطا للسعادة بعد الزواج.

قد تنطفئ شعلة الحب بالشجار أو الملل أو الخلافات المستمرة والنكد والنقار من الزوجة بسبب تدخلات الحموات ولكن العكس صحيح زواج العقل والمنطق القائم على التكافؤ في كل شيء التكافؤ العمري والثقافي والاجتماعي والصحة الجسدية هو من شروط السعادة الزوجية.

يجب من الفحوص الطبية الكاملة قبل الزواج للتأكد من الخلو من الأمراض والتحقق من الخلو من العاهات الخفية والأمراض النفسية والملل العقلية والعادات الإدمانية السيئة والأمراض التناسلية وليكن كل لقاء زوجي كأول لقاء بأول ليلة؛ لقاء مفعما بالأشواق واللهفة.

أوضاع جديدة لتعميق مشاعر المتعة في ممارسة الحب

مثلا يسعد الرجل في ممارسة الحب مع زوجته يحبها فانه يكون أكثر سعادة اذا شعر ان زوجته تتجاوب معه لانها تحبه وتشمره بانه هو الآخر مرغوب وعلى الزوجة ان تأخذ في الاعتبار ان المعاشرة وسيلة للاعراب عن الحب والعواطف الحارة وليست فقط عملا جنسيا.

وعلى الزوجة ايضا ان تعرف بان ممارسة الحب مع الزوج تجريره لذينة يتم فيها تبادل المتعة من خلال الاخذ والعطاء.

إحدى الزوجات بمنت برسالة تقول فيها ان زوجها يشعر بالفضب اثناء ممارسة الجنس معها فهي ترقد تحته دون ان تعمل شيئا - مجرد رقاد ثابت لاحركة فيه وتقول الزوجة انها تريد امتاع زوجها واشباعه الا انها لاتحب تغيير الوضع كأن تمتطى زوجها (اى تكون هي فوقه) او تسمح له ان يضاعفها وهو تستند الى

رجليها وذراعيها وظهرها لاعلى فيما ياتيها زوجها من الخلف (وهى الطريقة التى تتبعه الحيوانات).

واضافت الزوجة فى رسالتها قائلة انها بدأت تكره جسمها، وتشعر بالخوق من نظر زوجها اليها اثناء ممارسة الحب وطلبت ايجاد حل لمشكلتها.

يقول خبراء العلاقات الزوجية ان على الزوجة ان تتجاوب مع زوجها ولا تقوم فقط بدور الدمية الجنسية التى تعمل بنفخ الهواء.

هذا الدور السلبي يثير قلق الزوج فنياب النشاط مع الحركة الدالة على الاستجابة والتفاعل اثناء اللقاء مع الزوج يجعله يشعر وكان زوجة لا ترغب ولا تشتاق اليه.

ان الزوج يحب زوجة الشاكية ويريد ان يعرب عن هذا الحب بالتقارب الجنسي والتواصل معها ولما كان الزوج مستمرا فى المعاشرة فان ذلك يعنى انه منجذب الى زوجة وانها تثيره وتجذبه اليها الا انه حريص على اسعادها وامتعها والا لما شعر بالغضب لعدم استجابتها.

انه يريد ان يشعر بانه مرغوب من زوجته واذا كانت الزوجة الشاكية تريد حقا امتاع زوجها فان عليها ان تترك العنان لنفسها وتستجيب لمداعباته وتشاركه ممارسة الحب بطريقة ايجابية ولتحقيق ذلك عليها ان تغير طريقتها الجامدة وان تجرب اشياء جديدة وتطرق مجالات اخرى للمتعة والمغامرة الحسية.

واذا كان امتطاء زوجها حركة غير مقبولة من جانبها فان عليها ان تجرب اوضاعا اخرى فبامكانها ان تضطجع على جانبها بطريقة موازية لزوجها جنبا الى جنب او الاضطجاع على حافه السرير فيما ياتيها زوجها للايلاج من الامام وهو واقف على قدمية مع الانحناء فوق زوجة كما يمكن للزوجة تنويع الاوضاع اثناء جلوسها على كرسي كبير.

□□□



الحب والجنس في حياة النبي

6

فان الشهوة

ان التزام الزوجة بذلك الوضع الوحيد الذي لا يتغير وهو ان تستلقى على ظهرها وزوجها اعلاها وتظل جامدة على هذا النحو - يقلل من فرص المتعة الوصول الى الذروة لهذا ينبغي ان تستغل اعجاب زوجها بجسمها ورغبته فيها في تطوير حركاتها واكتساب مزيد من الثقة بجسمها ونفسها كما يمكن للزوجة ان تستعرض جسمها بالطريقة التي تثير الزوج كأنها تكشف فخديها وتحرك وركيها وتستغل شفيتها وتستعمل يديها وتطلق في عالم المتعة والمحبة والسعادة والتجاوب الكامل مع الزوج.

واخيرا نورد فيما يلي اهمية ممارسة الجنس (في الإطار الشرعي).

ندكر هنا الممارسة الشرعية للجنس اى عن طريق الزواج فقط.

بنظري هناك فارق اساسى بين الرجل.. والمرأة.. فى العلاقة الزوجية - فالرجل يعطى الحب ليحصل على الجنس - والمرأة يعطى الجنس لتحصل على الحب لهذا معاناة الزوجات المحرومات جنسيا بلا حدود ولأنها تحرم أيضا عاطفيا.

اتصلت بى مدام رانيا تلفونيا تشكو من الأرق والصداع والعصبية والتوتر النفسى والصراخ على أطفالها وفقدان الشهية للطعام والأرهاق بلا سبب، فسألته عن حياتها الزوجية، فقالت أنها تشعر بالنعاسة لأن زوجها أصبح يهجرها فى الفراش مؤخرا لمدة عدة شهور خاصة بعد الولادة..

فسألته عن حياتها الزوجية الجنسية فى السابق.. فقالت إنها كانت تتمتع بعلاقة جنسية يومية منتظمة مع زوجها ولكنها قلقة جدا وخائفة ان تكون له عشيقة سرية

أو زوجة عرفية فطمانتها إلى أن قد يكون مصابا بالعنة الطارئة لأسباب طبية مثل الضغط أو السكرى أو الإرهاق النفسى أو لضغوط مهنية أو قلق مادي ووعدها بالكتابة عن الأسرار العشرة التى تنفر الزوج من ممارسة الجماع.

وشكت لى كاتيا زوجة بالخامسة والمشرين جميلة جدا رشيقة وأنيقة من آلام حوضية واضطرابات حيضية وتساقط شعرها وذبول بشرتها بعد مرور سنة على الزواج بعدما فترت رغبة زوجها الجنسية وتسال عن أحدث المنشطات الجنسية.. وتقول بأنها تعاني من كآبة مزمنة وعصبية مستمرة.

وعشرات من الزوجات المحبطات فى مختلف أرجاء العالم العربى يتصلن بى ويرسلن فاكسات ورسائل بالبريد الإلكتروني يشتكين من اضطرابات نفسية وجسدية بسبب المشاكل الجنسية ونحن نجيبهم على أسئلتهم - ذلك لأن الحرمان الجنسى عند النساء يسبب اضطرابات صحية وعاطفية ونفسية. وممارسة الجنسية شرط أن تكون علاقة زوجية حلال لها العديد من الفوائد الصحية النفسية حسب ما أكدته آخر الأبحاث الجنسية الأمريكية العالمية - ويقول مدير المعهد الصحى الجنسى بجامعة هارفارد أن العلاقة الجنسية المنتظمة تساعد على تحقيق العديد من الفوائد الصحية منها: أولا علاج الأرق ليلا فالجماع أحسن قرص منوم - ثانيا تهدأ القلق وتشفى الإحباط - ثالثا تنشوة الجنسية أحسن علاج للاكتئاب النفسى وأفضل وسيلة للاستمتاع بالحياة - رابعا الجنس يخفف اضطرابات الحيض ومشفى آلام وعسر الطمث - خامسا الجنس المنتظم يساعد على تألق البشرة ونضارتها - سادسا تعترف إحدى النساء الأمريكيات بأن عدم ممارسة الجنس يؤدي لتساقط الشعر وتقصفه لهذا هى تحرص على ممارسة الجنس بانتظام الذى يساعدها بالحفاظ على جمال شعرها ويعطيه النمو والبريق - سابعا الجماع المنتظم ينظم الدورة الشهرية ويفرز هرمون البرومسترون الذى يزيد من خصوبة الزوجة العاقر - ثامنا يشفى الجنس الآلام العضلية لأنه يؤدي للاسترخاء العضلى العميق - تاسعا

الأورجازم احسن علاج لآلام الظهر وتحكى ماريزا فتاة فرنسية أنها كانت تشكو من ألم شديد بظهرها وعندما مارست الجنس مع زوجها "دان" اختفى الألم فوراً بعد ساعتين ويعزو الأطباء ذلك إلى أن الممارسة الجنسية تساعد على إفراز هرمون الأندروفين القاتل للألم أفضل من الأسبرين وهكذا تؤكد الباحثة الأمريكية الدكتور جوديث ساشز مؤلفة كتاب - القوة الشافية للجنس - the healing power of sex وتعلل سر الشفاء للآلام العضلية بعد ممارسة الجنس أن الأورجازم يساعد على الإسترخاء العضلي النوم العميق الشعور باللذة الفائقة يحطم الشعور بالألم. عاشرا ممارسة الجنس أحسن من ممارسة الرياضة أو الحمية للرجيم - فهي تساعد على تنشيط الدورة الدموية وتقوية العضلات - حادى عشر النشاط الجنسي يعزز وظائف جهاز المناعة مما يسرع بالشفاء من الأنفلونزة والنزلة البردية - ثانى عشر تعتقد أيريك باحثة أمريكية بأن الجنس مفيد للصحة ويشفى معظم العلل السيكوسوماتية من الحموض وعسر الهضم الألم والصداع والتوتر الأرق والوساوس وتعزز جهاز المناعة - ثالث عشر الجنس يقوى الجهاز العضلى كما يقول الدكتور كاتلر بهذا فهو يقى من هشاشة العظام فى النساء بعد سن اليأس لأنه يساعد على إفراز هرمون الأستروجين والجنس أيضا يؤخر الشيخوخة الشكلية لدى النساء فى سن الأربعين.

الجنس يحمى من سرطان الثدي

وتؤكد الدكتورة جوديث ساشز بأن الجنس يساعد الجسم فى إفراز هرمونات ومواد كيميائية مما يعزز خلايا تى T-cell المقاومة لسرطان الثدي والرحم.

الجماع يشفى أمراض القلب

ويقول بحاتة أمريكية بأن ممارسة الجماع والإشباع الجنسي الكامل يشفى جميع الأمراض الناجمة من التوتر سواء كان صداع أو شقيقة أو عسر هضم أو قرحة بالمعدة أو آلام بالعنق مشاكل الخصوبة أو أمراض القلب لأن الجماع المعزز بالإشباع

يساعد على الإسترخاء العضلى والعصبى ولهذا تساعد الممارسة الجنسية على شفاء نوبات الصداع النصفي العنيف بعدما فشلت جميع العقاقير المسكنة..

الجنس يقوى التفكير الإبداعى وهناك دراسات مؤكدة بأن ممارسة الجنس تحسر الهوة بين المخ الأيمن والأيسر مما يقوى ملكة التفكير الإبداعى بهذا تكثر الأفكار العبقرية لدى النساء الرجال المخترعين عقب النشوة الجنسية.. لأنها تؤدي للصعود بلا حدود إلى عالم الفكر الغير محدود. وأعترفت لى إحدى النساء الجميلات أن ممارسة الجنس هى أفضل متعة لديها لأنها تشعرها بأنها محبوبة ومرغوبة من زوجها - وهى شهادة صلاحية لجمالها وبأنها مثيرة وفاتنة لزوجها لهذا فهى حزينة جدا بعدما فترت رغبته ولا تدري أن هناك معادلة تقول Baby Come Sex Go تقتصر الرغبة بعد الولادة لهذا فإن قلبى ينفطر حزنا على هؤلاء الزوجات المعذبات سرا والمحرومات من متعة الأشباع الجنسى الكامل ويعشقن كأرامل أو زوجات ولكن مطلقا نفسيا بسبب هجر أزواجهن لهن وعدم معرفته بمدى حاجة زوجته له عاطفيا وجنسيا.

بعد ان استعرضنا فى الصفحات السابقة موضوع الجماع من منظور شرعى اسلامى سنلقى الضوء اكثر على معوقات الإتصال الجنسى (الجماع) بين الزوج معوقات (الإتصال الجنسى).

هــور الرغبة

المرأة أو الرجل بشكل مستمر أو متكرر.

ما هى الأسباب؟ هذا الإضطراب عبارة عن غياب أو نقص فى الاهتمام الجنسى والرغبة بالممارسة الجنسية لديك؟

الرغبة الجنسية عبارة عن عملية نفسية جسدية تعتمد على الفعالية الدماغية أو المحرك والتخطيط الذى يشتمل على الطموح الجنسى والحافز. وعدم تزامن ذلك

يؤدي إلى فتور الرغبة. وينجم فتور الرغبة المكتسب عادة عن الضجر من العلاقة الجنسية أو الاكتئاب (الذي عادة ما يؤدي إلى نقص في المتعة الجنسية بدلا عن العناية عند الذكور وتثبيط الاستثارة عن الإناث) أو الأدوية النفسية وبعض الأدوية التي تعالج ارتفاع ضغط الدم أو اضطرابات هرمونية. وربما يكون فتور الرغبة ثانويا بسبب اضطراب في الوظيفة الجنسية. أما النقص الدائم في مستويات الرغبة الجنسية فهو يرتبط بأحداث الطفولة أو المراهقة، أو بكبت التخيلات الجنسية، أو أحيانا بنقص مستوى الأندروجينات androgens (هرمونات الذكورة)، ويعد نقص مستويات التستستيرون testosterone عن 300 ملغ / 100 ملغ في الذكور وعن 100 ملغ / 100 ملغ في الأنثى من الأسباب المحتملة.

ما هي الأعراض؟

شكوى المريض تكون من نقص المتعة الجنسية حتى في حالات الانتصاب الطبيعي، وعادة يترافق الاضطراب مع نقص في الفعالية الجنسية. وغالبا يؤدي هذا إلى خلافات زوجية، لكن بعض المرضى غالبا ما يرضون بفعاليتهم الجنسية شركاءهم، وقد لا يبدون أي صعوبة في الأداء، ولكن تستمر معاناتهم من الخمول الجنسي.

أما إن كان السبب في ذلك ناتج عن الضجر فإن تكرار الممارسة مع الشريك المألوف ينقص، ولكن تكون الرغبة الجنسية طبيعية أو حتى أشد (بشكل حقيقي أو خيالي) مع شريك آخر.

كيف تتم المعالجة؟

الاتجاه في المعالجة يكون بإزالة السبب أو تحسينه (مثل الخلافات الزوجية، الإكتئاب، الخلل الوظيفي، أو تغيير الأدوية) وأحيانا إعطاء التستستيرون في حالات نقص الأندروجينات

التغيرات الفسيولوجية للزوجين أثناء الجماع

تحدث بعض التغيرات الفسيولوجية سواء بجسم الزوج أو الزوجة وذلك على النحو:

الدورة الدموية :

حيث تزيد ضربات القلب ويزيد معدل التنفس ويرتفع ضغط الدم (بدرجة بسيطة) عند كلا الزوجين.

الانتصاب :

حيث تستجيب الأعضاء للمؤثرات المثيرة للرجبة وتبعاً لذلك يندفع الدم خلال أنسجة الأعضاء الجنسية القابلة للتمدد ويحتجز بها مما يؤدي إلى تمدد وانتصاب القضيب الذكرى ويناظر ذلك عند الأنثى حدوث تمدد وانتفاخ وانتصاب للبظر ويؤدي انتصاب هذين العضوين إلى زيادة حساسيتهما للمؤثرات وزيادة تدفق الرغبة.

حلمة الثدي :

كما تستجيب حلمة الثدي عند الزوجة للمؤثرات عن طريق الأعصاب حيث تنتصب وتتفخ وتصبح أكثر حساسية للملامسة والإثارة.

الشفران :

وخلال هذه المرحلة تؤدي الإثارة إلى انفتاح الشفرين الغليظين وانبساطهما بينما ينفتح الشفران الرقيقان ويبرزان قليلاً للخارج.

المهبل :

أما المهبل فإنه يتدل تدريجياً ويصبح رطباً وداقناً لخروج الإفرازات اللينة له.

الرحم :

كما تؤدي الإثارة الجنسية إلى تراجع الرحم وعنق الرحم للخلف بعيداً عن تجويف المهبل لتهيئة مكان رحب للإيلاج وقذف الحيوانات المنوية لأعمق مسافة ممكنة.

الخصيتان :

كما تؤدي الإثارة إلى شد الخصيتين إلى أعلى بفعل انقباض العضلات والأوتار المتصلة بها كما ينكمش كيس الصفن (غلاف الخصيتين).

تغير لون الفرج :

وسواء عند الرجل أو المرأة ونتيجة لإندفاع الدم للأعضاء الجنسية فإن الفرج يظهر به احمراراً واضحاً فيصير لون القضيب الذكري محمراً كما يظهر احمراراً بفرج المرأة وخاصة في الشفرين الرقيقين.

ما يقرب من نصف النساء لا يتمتعن بالجنس كما يجب. ورغم ما يشاع فليس بالضرورة ان يكون الرجل هو الذي يلام على ذلك.

اسباب العجز الجنسي عند النساء

امضت سيدتان امريكيتان متخصصتان سنوات من حياتهن يبحثن في هذه المشكلة. ما استتجن لم يكن الا مفاجأة للكثيرين من الجنسين وبصورة خاصة من يعتقد من الرجال بان شريكته التي لا تتمتع بما فيه الكفاية بممارسة الجنس مرده الى علة فيه هو.

الأسباب

بما ان ليس للنساء ما يظهر بصورة واضحة عجزهن الجنسي فليس من السهولة التعرف على حصول او عدم حصول اي حركة تبين ذلك وكما هو الحال بالنسبة للرجل الذي يملك حزمة من العضلات ليس من السهل اخفائها اذا ما تحركت واستقامت.

إذا ما انفرد الشريكان وحصلت مشكلة في عدم اتمام العملية الجنسية فعادة ما يقع اللوم على الرجل فحسب. فهل هذا من العدل والانصاف؟

عملت السيدتان (وهما شقيقتان) سوية ولفترة تزيد على العشر سنوات في عيادات متخصصة بالحالة الصحية الجنسية للمرأة وفي كل من بوسطن ولوس انجلس في الولايات المتحدة الامريكية. وقد كانت سنن عملهما معا حافلة بالانجازات الصحية في حقل اختصاصهن وكسبن الكثير من الشهرة والاحترام في الاعلام الصحى لما تمتعا به من مقدرة على مواجهة المشاكل الصحية للجنس عند المرأة بشكل لم يسبق له مثل من قبل. حيث اتسمت ابحاثهن وما نشرن في الصحف او ما صرحن به على شاشة التلفزيون بالصراحة التامة ودون خجل من شئ على الاطلاق فيما يخص موضوع الحياة الجنسية بصورة عامة والحياة الجنسية لمرأة بصورة خاصة.

اكثر من 43% من النساء مصابات بمشاكل

جنسية تصل الى حالة العجز

تقول لورا احدى المتخصصات ان النساء عادة ما يخجلن من طرح مشكلتهن الجنسية مع اى كان ولا يلجان الى المختصين في هذا المجال. واذا ما قورنت هذه النسبة المثوية مع ما يعانى منه من الرجال من المشاكل الجنسية فلا ترتقى النسبة بين الرجال الى اكثر من ٤٢%. ولا تقبل اى من الباحثتين بالمقولة من ان مشاكل السيدات الجنسية تعود الى القضايا العاطفية او النفسية.

السيدة التى خدعت زوجها لسنوات على انها تتمتع بالجنس معها على افضل ما يكون!

قد تكون السيدة التى تبلغ من العمر ٢٢ سنة ليست الوحيدة التى صرحت بما كانت تتظاهر من استكمال شهوتها امام زوجها ولعدد من السنين فقد بينت الدراسات التى قامت بها المتخصصتان المذكورتان بان الكثير من السيدات يتظاهرن بانهن راضيات جنسيا امام ازواجهن لانها تشعر بان عليها ان تكون رقيقة ودافئة مع زوجها وانها لا يجب ان تبين له عدم تمتعها بمعاشرته. كما ان الكثيرات من الزوجات لا يرغبن بالتصريح بان ليهن عجز جنسى.

٧٠% من النساء لا يصرحن بالحقيقة

بينت الاحصاءات انه قد تكون نسبة اللائي يكذبن في هذا المضمار سبعة من بين كل عشرة من النساء. وتمزى الاخوتين ذلك الى ان مثل هؤلاء السيدات يلجان الى الكذب عن حالتهم لانهم يعلمن تماما اهمية ان تكتمل شهوتها امام زوجها الذي سيشعر برجولته اكثر اذا ما شعر انه قد ارضى زوجته تماما من الناحية الجنسية.

كيف تتعرف على ان زوجتك قد وصلت الى الذروة؟

ليس من السهل على الاطلاق التعرف بشكل واضح على هذا الامر. غير ان هنالك بعض الدلائل التي تشير الى ذلك مثل زيادة في ضربات القلب والتعبير على الوجه وتقلص وانبساط عضلات المهبل وزيادة سرعة الشهيق والزفير. ورغم ذلك فغالبا ما تمر الحالة دون ملاحظة اى شىء من هذه العلامات على المرأة.

ما دور الرجل ؟ عليك ان تبين بوضوح لزوجتك انك لن تتاثر نفسيا اذا لم تصل الى الذروة. حاول التركيز على ان الصراحة اساس العلاقة الزوجية التي لا تتزعزع وان عليها ان تبين بوضوح وان تصارحك بما تشعر به تماما وهل يجب عليك ان تغير بعض السلوكيات اثناء معاشرتها. وستجد انه في معظم الحالات ستستجيب اليك بشكل لم تكن تتوقعه وبذا تتحسن الحالة وتبلغان ذروة السعادة الزوجية

ضعف الانتصاب اخطر معوق في الفتصال الجنسي

اذ يصاب بها معظم الرجال في العالم حولاسباب تلك الظاهرة :

ظاهرة الضعف الجنسي من الظواهر التي تؤرق اذهان الكثيرين ليلاً ونهاراً، حيث انها تهدد حياتهم بالفشل كما تؤثر أيضاً على حالتهم الصحية.

وقد أكدت ثلاث دراسات علمية تدور حول هذا الموضوع أن اختلال الانتصاب والضعف الجنسي ربما يهددان واحداً من كل خمسة أشخاص في العالم، مما يعد



موسرا فويا على حدوث أمراض القلب في المستقبل. وفي سياق متصل، أشارت دراسة أميركية نشرت في مجلة "أرشيف الطب الباطني" إلى أن نحو ١٨.٤٪ من البالغين في جميع الأعمار قد يعانون من هذه الحالة، كما ورد بجريدة الشرق الأوسط.

وأوضحت الدراسة التي أجراها باحثون في جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس على ٢٠٠٠ من المرضى، أن ٦.٥٪ من الرجال في عمر العشرينات من أعمارهم مصابون بها، وتزداد هذه النسبة لتشمل نحو ثلاثة أرباع الرجال من أعمار ٧٥ سنة وأكثر.

المعاونة في صمت

وبالرغم من كبر حجم هذه المشكلة عالمياً، إلا أن ٨٠.٩٠٪ من المصابين لا يفصحون عن حالتهم ويعانون بصمت من الضعف الجنسي وما يمكن أن يترتب عنه من ضغط نفسي وحالات طلاق وتفكك أسري. وحول مسببات الضعف الجنسي، ناقش في مؤتمر الجمعية الأوروبية للمسالك البولية - من ضمن موضوعاته - أسباب العجز وعلاجه وذلك في مدينة اسطنبول مؤخراً.

وأوضح العالم العربي البروفسور هشام أحمد موصلي، استشاري المسالك البولية بجامعة الملك عبد العزيز في جدة، وهو أحد المتحدثين في المؤتمر، أن مسببات الضعف الجنسي عديدة ويمكن إيجازها بعوامل طبيعية وأخرى مكتسبة، والسبب الطبيعي الرئيسي هو تقدم العمر، حيث يخف تدريجياً الشعور بالرغبة للقاء الزوجي والقدرة على حصول التفاعل والانتصاب الطبيعي كما هو الحال مع باقي أوجه النشاط الجسدي.

وهناك دراسات تثبت أن معدلات النشاط الجنسي وإن كانت تقل عند البعض إلا أنها تستمر عند عدد كبير من الرجال مع الإحساس بالحياة الطبيعية والترابط الزوجي، وهذا يشكل أهمية بالغة في استمرارية العلاقة العاطفية الحميمة بينهما مما ينمي ويبقى على المودة والرحمة بين الزوجين على مدى السنين.

وواصل البروفسور موصلى موضعا الأسباب المكتسبة وأولها التدخين والسمنة ثم تصلب الشرايين والسكري وارتفاع ضغط الدم وحياة الترهل والخمول وعدم ممارسة التمارين الرياضية، وكذلك الأكل غير الصحي الذى يؤدي لارتفاع مستوى الكولسترول والدهون فى الدم. وهذا بدوره يسبب ترسب الدهون فى جدار الأوعية الدموية ويسبب قصورا فى الدورة الدموية فى القلب والأعضاء التناسلية للرجل مما يؤثر سلبا على تدفق الدم الضرورى لإتمام عملية تمدد العضو الذكري وإقامة علاقة جنسية.

هنالك أسباب أخرى مثل استعمال بعض الأدوية ذات التأثير فى عدم الرغبة والقدرة على الانتصاب، وكذلك استخدام الأدوية المنشطة كالمخدرات والتدخين وكلها تتسبب فى الضعف الجنسى.

عوامل قاتلة

وكانت دراسة جديدة قد كشفت أن إدمان الخمر يؤدي إلى انخفاض هرمون تستوستيرون وخطراً فى السائل المنوى، وحدوث الانتصاب، مما يؤثر على الحياة الجنسية للرجل كما يقلل فرصته فى إنجاب أطفال. وأشارت بعض الدراسات السابقة إلى أن الإكثار من شرب الخمر قد يدمر الصحة الانجابية للرجال بنسبة ٧١% عن الذين لا يشربون الخمر، وفقاً لدراسة أجريت على عينة من ٦٦ رجلاً من غير المدخنين يعالجون من إدمان الخمر إضافة إلى ٣٠ رجلاً غير مدخنين أيضاً لم يشربوا خمر قط. وأظهرت دراسة حديثة أن المتزوجين تزيد لديهم احتمالات حدوث إجهاض بمعدلات أعلى إذا كان الرجل يشرب الخمر بمعدل عشر مرات أو أكثر اسبوعياً فى الفترة المحيطة بحدوث الحمل.

وتعكس هذه النتائج على الأرجح مدى الضرر الذى تتعرض له الخصية بسبب الإفراط فى شرب الخمر، حيث يدخل الكحول الخصية مباشرة ويمكن أن يحد من إنتاج هرمون تستوستيرون ويلحق الضرر بكمية المنى، إضافة إلى كبر حجم الثدى.

وعلى جانب آخر، يلجأ بعض الرجال إلى استخدام مستحضرات غير طبية في محاولة منهم للتغلب على هذه الحالة، ومن أكثر هذه المستحضرات شيوعاً هي كريمات التحفيز الجنسي. وتكمن الخطورة هنا في استخدام مستحضرات مضرّة وتسبب المشكلات لأنها وصفت بعشوائية وليست مبنية على أسس علمية، فحول الكريمات المستخدمة في العملية الجنسية واستخدام مستحضرات مثل Cream. V الذي كثرت التساؤلات حوله تؤكد الدكتورة هبة قطب استشارية الطب الجنسي لموقع محيط أنه بالنسبة لـ Cream . V لم يثبت صحة هذه المستحضرات طبياً في تحفيز النشاط الجنسي، وتتصح بالطرق الطبيعية أكثر من هذه المستحضرات.

ومن ناحية أخرى وحول قضية الكريمات المستخدمة في التحفيز الجنسي، يقول الدكتور علاء الدين الفقى أستاذ أمراض النساء والتوليد والعقم كلية الطب - جامعة عين شمس في حديث خاص: يفضل عدم استخدام أية كريمات أو دهانات تحتوى على زيوت أو دهون لأنها تؤذى الجهاز التناسلى عند المرأة، فمن المعروف أنه عند الاحتكاك تتولد حرارة وهو ما يساعد على حدوث نوع من التسليخ أو الالتهابات، بالإضافة إلى أن أغلب الكريمات العادية المنتشرة ليست مضمونة في مستوى نظافتها ونقاؤها وبالتالي فالنوع الذى يسمح باستعماله هو نوع من الجيل ذو قاعدة مائية أى جل مائى وتوجد منه منتجات كثيرة فى الأسواق ويجب أن يكون معقم ولا توجد به أية إضافات بحيث يتحول إلى ماء إذا وصلت حرارته إلى درجة حرارة الجسم مثله مثل مياه الحنفية، والبديل له هو استخدام مياه الحنفية العادية، ولا يفضل استخدام الإفرازات الطبيعية للجسم لأنها قد تكون مصدراً للعدوى وخاصة نقل الفطريات لأن الفطريات تعيش فى الجهاز الهضمى بداية من الفم حتى الشرج وبالتالي عند أخذ أى إفراز من الجهاز الهضمى للجهاز التناسلى سواء من الفم أو الشرج فقد تتكون فى الجهاز التناسلى للمرأة الفطريات وهى أحد أهم أسباب

الالتهابات الفطرية عند النساء، وقد تخرج السيدة من البوح بالمادة المستخدمة خلال العلاقة الجنسية وهنا يجب نصحتها بالابتعاد عن هذه الافرازات أو أية مواد أخرى تسبب لها الفطريات.

البدانة والسكري

وحول علاقة السكري بالنشاط الجنسي يؤكد الدكتور محمد أحمد عيسى أستاذ الفدد الصماء والسكر والسمنة كلية طب القصر العيني جامعة القاهرة في حديث خاص لمحيط أنه توجد علاقة وثيقة بين مرض السكر والنشاط الجنسي، وذلك بمرور الوقت لأنه كلما زاد الوقت كلما كانت هناك احتمالات اعتلال الأعصاب أى الجهاز العصبى اللارادى، وهو المسئول عن انتصاب العضو الذكري والممارسة الجنسية، وعن استخدام الفياجرا، أوضح أنه لا توجد أى مضاعفات أو أى موانع إذا كان المريض لا يعاني من مرض القلب ويستخدم العقاقير التى تحتوى على عقار النيترايد.

وعن علاقة السمنة بالجماع، أكد الدكتور محمد - أن السمنة لا تؤثر على الجماع إلا فى بعض الحالات التى تكون فيها السمنة مصاحبة لتأثيرات على هرمون الذكورة، وفى هذه الحالة يمكن أن تؤثر على الجماع ولكنها فى حالات خاصة جدا. وتعد البدانة بحق هى مرض العصر، وإذا كانت الدراسات العلمية تثبت فى السابق ضرورة إنقاص الوزن من أجل صحة الفرد نفسه فإنها الآن تدعوه لتقليل وزنه من أجل شريك حياته، حيث كشفت دراسة أمريكية حديثة أن الأشخاص مفرطى البدانة يعانون من مشاكل فى حياتهم الجنسية مع الشريك.

وأوضحت الدراسة أن البدانة تؤثر بشكل سلبي على الرغبة، والأداء، والمتعة، مما يدفع بهؤلاء الأشخاص للابتعاد عن الممارسة تخلصاً من تلك المشاكل، حيث تظهر تلك المشاكل لدى البدناء بنسبة تزيد عن ٢٥ مرة عن الأشخاص العاديين.

وأجريت الدراسة على ٩٢٧ رجل وامرأة، حيث تبين من استجوابهم بشأن مواضيع مثل المتعة فى النشاط الجنسي، والرغبة الجنسية، والصعوبات فى الأداء الجنسي،



والعزوف عن الممارسة الجنسية أن نسبة الذين يعانون من مشاكل جنسية وصلت إلى ٦٥ بالمائة، حيث أظهرت الدراسة أن المتعة الجنسية بين البدينين كانت ضعيفة جداً بنسبة تصل إلى عشرة أضعاف قياساً إلى أصحاب القوام الرشيق، كما ظهر أن المشاكل الجنسية التي تعاني منها السيدات البدينات أكثر من تلك التي يعاني منها الرجال.

الثقافة الجنسية أولاً

وعلى صعيد آخر، كان الدكتور مدحت عامر سكرتير عام المؤتمر الدولي لأمراض الذكورة قد أكد على ضرورة نشر التوعية في مجال الثقافة الجنسية لتجنيب الشباب الكثير من مشاكلها التي قد تحدث مستقبلاً. وطالب المؤتمر أيضاً بتدريس الأمراض التناسلية المعدية للشباب وإجراء الدراسات الوراثية لبعض مرضى العقم قبل مساعدتهم على الحمل باستخدام التقنيات الحديثة، وذلك حتى للوصول إلى نتائج تساعد على وضع إجراءات وقائية تمنع انتقال الصفات المعيبة للأبناء.

وأشارت تقارير سابقة صادرة عن الاجتماع السنوي لجمعية المسالك البولية لعام ٢٠٠٣ إلى أن ما يقارب ١٥٢ مليون رجل في العالم يعانون من مختلف أشكال العجز الجنسي بينهم ٣٠ مليون شخص في الولايات المتحدة نصفهم تقريباً ممن تجاوزوا سن الأربعين وبواقع واحد من بين رجلين في هذه الفئة العمرية يعاني من الضعف الجنسي. ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد إلى أكثر من ٣٢٢ مليون رجل بحلول عام ٢٠٢٥م.

□□□



7
الجنس
على الهوا
التدب والجنس في حياة النبي

فى عصر السماوات المفتوحة كثرت فتاوى الفضائيات التى احدثت حالة من الإرتباك والفوضى بين الناس وسنمبر ضاانتشرت الفتاوى الدينية على شاشات التليفزيون المحلية والفضائية وحتى صفحات الجرائد بصورة وصفها فضيلة مفتى الجمهورية د. على جمعة بأنها ظاهرة غير صحية بعد أن تضاربت وتشابكت تلك الفتاوى فأوقعت الناس فى حرج شديد وحيرة من أمرهم وحذر فضيلته من مغبة ترك الفتوى هكذا فى أيد غير أمينة خاصة إذا كان من يقول بها ليس أهلا لها ولا يملك مؤهلاتها العلمية.. وقد عرضنا تحذير المفتى على العلماء المتخصصين لتعرف أبعاد المشكلة ووسائل حلها وضبطها فاتفالعلماء على أنها ظاهرة مرضية خطيرة تهدد سلامة المجتمع كما أن أصحابها من هواة الظهور والشهرة وطالبوا بتوحيد جهة الفتوى من خلال تشريع يمنع مثل هذه الظواهر أو يحد منها بل إن بعض العلماء أكد يقينا أن بعض هذه الفتاوى كذب على الله ورسوله لأنه قول بغير علم.. وهذه تفاصيل آرائهم.

يقول فضيلة الدكتور نصر فريد واصل عميد كلية الشريعة و المفتى الأسبق: حذرت من هذه الفوضى كثيرا وطالبت بتوحيد جهة الفتوى خاصة فيما يخص مصالح الأمة الإسلامية أو مستقبل الدول والبيوت لأن القول بغير علم فى هذا المستوى يولد الاختلاف والخلاف وعندما يكون الخلاف على جهل تقع الطامة الكبرى.

كيف تنظر إلى هذه الضجة على الفضائيات؟

أنا منزعج جدا وهذه فوضى وليست ضجة على حد تعبيرك المهذب.. نعم هذه فوضى لا ضابط لها، لأن الفتوى لها أصول والعلم بها مفروض وأنا عندما أتصدر للفتوى أعرف أن الحكم فيها أو قل القول في محل الفتوى يرتبط حتما بالزمان والمكان والحادثة والشخص نفسه.. يعنى ممكن أن أسأل عن قضية فأقول فيها ما يناسب الزمان والمكان وكافة الملابس التى تقوم بها المصلحة مع الحقيقة الشرعية ويأتى آخر فيسأل فى قضية أقرب شيها من الأولى فأقول بغير القول الأول لأن الظرف والملابس تغيرت مع أن قولى يوافق أيضا الحقيقة الشرعية والمصلحة.. هذا النظر لا يتحقل كل من درس سنوات فى الأزهر الشريف أو فى معهد الدعاة مثلا أو حصل على بعض القراءات الحرة بل إنى أقول لك: إن الطالب عندنا يحصل على الدكتوراه فى قسم الفقه بكلية الشريعة لا يجرؤ على الفتوى ونحن نوصيه ونقول له: الدكتوراه مفتاح تدخل به عالم البحث والاطلاع والتفقه فلا تفترو وتقع فى المحذور.

وما هو الحل؟

لا بد من وقف هذا النزيف على الفضائيات التى تبحث عن الإعلان وبالتالي تحاول جذب المشاهد أولا لتتمتع بسمعة مشاهدة عالية والدين بطبيعة الحال مسألة مهمة فى حياة الإنسان بل هو الأساسى فى كل بيت مسلم ولذلك افردوا مساحات واسعة على الشاشة لبرامج الفتوى وبدأت العقول الضعيفة تتحرك نحو الظهور والتصدى للقول فى الدين بعلم وبغير علم.. وأكرر هذه كارثة يسأل عنها أولا أصحاب هذه القنوات ثم مقدمو البرامج الذين يختارون الضيوف بهذا المستوى وأنا شخصا لا أرتاح لمثل هذه البرامج ولا حتى الفتوى عن طريق التليفون مدفوع الأجر.. وآخر ساعة نشرت لى تصريحاً بهذا الشأن عندما كنت مفتيا ورفضته لأسباب كثيرة تتعلق بزهة الفتوى وتنزيه المفتى عن البحث عن المال والأجر .

ويستطرد قائلا: الحل عندي في توحيد جهة الفتوى وحصرها في نطاق جيداً فمثلاً يكفي مجمع البحوث الإسلامية كهيئة فقهية وبحثية محترمة جداً وأيضاً دار الافتاء بمن فيها من فضيلة المفتى ومعاونيه وأيضاً لجنة البحوث الفقهية المنبثقة عن المجمع والسادة العلماء من كبار الفقهاء المعروفين.

هل نحتاج إلى قانون يضبط هذا؟

أبداً القانون لن يحل المشكلة كلياً ربما جزئياً لكننا نحتاج إلى توعية للجمهور لنعرفهم أن الفتوى خطيرة لأنها تبنى بيوتاً وتهدمها ولذلك لا بد من الأخذ عن علماء نثق بفهمهم وقدراتهم العلمية في الفقه وأصوله والحديث والتفسير والبلاغ والنحو وكل هذه أدوات المفتى الذي يملك قدرات للاستنباط والقياس وفالعايير المعروفة في أصول الفقه.

ماذا تقول لهؤلاء الدعاة؟

أقول لهم: أنتم بهذا تتحدثون باسم الله في الأرض ومن تحدث بغير علم كذب على الله، وأذكركم بالحديث الشريف: قاضيان في النار وقاض في الجنة القاضيان واحد قال جاهلاً بالحكم وتجراً على الله، والثاني قال بغير الحوهو يعلم فاتقوا الله وقوا أنفسكم ناراً وقودها الناس والحجارة.

أهلية الفتوى

هل كان للصحابة رأى وفتوى في عهد رسول الله ﷺ ؟

يقول الدكتور محمد رأفت عثمان أستاذ الفقه المقارن وعميد الشريعة وعضو مجمع البحوث :

- لم يثبت ذلك أبداً فما من قضية عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيها بحضور الصحابة إلا وسكت الجميع فلا قول بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم وكان هو المعلم والمفسر والمحدث والمفتى صلى الله عليه وسلم وهو منبع

الأحكام، وهذا يبين مدى احترام الأهلية للفتوى مع يقيني أن بعض الصحابة عنده القدرة على الفتوى لكن احترام أهلية الفتوى أمر واجب.. هذا في العاصمة ان جاز التعبير لكن في اليمن والبلاد المجاورة أرسل صلى الله عليه وسلم القضاة وكان القاضى يقضى ويفتى وكانت حياة الناس بسيطة فأرسل عليا إلى اليمن ومعاذ بن جبل كذلك وسأله كيف تقضى بين الناس؟ قال معاذ: بكتاب الله.. فإن لم تجد؟ قال بسنة رسول الله ﷺ. قال فإن لم تجد؟ قال معاذ: اجتهد رأيي ولا ألو.. وهذا يعنى أنه للاحلأحد أن يفتى ورسول الله ﷺ موجود وأما في الضواحي فقد يعين المفتى أو يتقدم أعلم الناس في البلد للفتوى فإن شك هو أو شك الناس في فتواه فلا بد من العودة إلى مفتى الديار وهذا ما حدث فعلا مع سيدنا علي رضى الله عنه عندما قضى في قضية بحكم وهو في اليمن فلما تقابل الأطراف مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع سألوه فيما قضى فيه علي - رضى الله - عنه فأقره رسول الله ﷺ.

توحيد جهة الفتوى

ويقول د. محمد مختار المهدي إمام أهل السنة الرئيس العام للجمعيات الشرعية: أنا اطالب بتوحيد جهة الفتوى ليس في الدولة الواحدة وإنما في العالم الإسلامي ويمكن اختيار فقهاء علماء من كل بلد وجمعهم جميعا في مجمع فقهي يدرس قضايا الأمة على نحو يضمن تحقيق مقاصد الشريعة وإصابة كبد الحقيقة الشرعية فيما يبحثون من قضايا خلافية وبهذا توحد الفتوى والفكر في الأمة كلها مع التأكيد أن منهج سيدنا رسول الله ﷺ مبني على الأخذ بالأسر خاصة في القضايا التي فيها احتمالان كحديث: لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة وقد فهم بعض الصحابة الحديث على ظاهره فلم يصلوا حتى وصلوا وآخرون فهموه على أنه دعوة للإسراع فقط فصلوا على القاعدة: أي الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، وحتى في عهد الصحابة رضى الله عنهم.

عنهم اجتهدوا في استنباط الحكم وتنزيله على الواقع وهذه مهمة المفتى أن يستعمل أدواته العلمية في استنباط الحكم بعد معرفة مناطه أو الطروا للملابسات المؤدية إليه وطبعا هذا ليس لأى متحدث عادى فلا بد من التخصص.. فمثلا: عندنا حديث شريف: زكاة الجنين زكاة أمه' والزكاة مقصود بها الذبح والمعنى أن البقرة التى تحمل جنينا لو ذبحت قبل أن تلده فذبحها يكفى عن ذبح جنينها ويؤكل الأثنان: البقرة والجنين هكذا فهم بعد الفقهاء.. لكن آخرين قالوا: لا إن الأمر فيه مجاز والمعنى زكاة الجنين كزكاة أمه فالكاف المقدره هنا حسمت بأن الجنين يذبح كذبح أمه إذن القضية كما ترى دخلت في علوم البلاغة وربما في النحو والتفسير والحديث وإلا فمن يجهل هذه العلوم ليس أهلا للفتوى وفتواه قاصرة وربما خطأ وهذا أغلب الظن ولذلك أرى أن الفتوى الجماعية عبر مجمع فقهي أفضل بكثير من الفتوى الفردية.

من له الفتوى الآن؟

المفتى طبعا.. والمفتى كما عرفت لا بد من تخصصه لأن الشريعة الإسلامية لم تعد علما واحدا بل تفرعت إلى مجموعة من العلوم التى تحتاج إلى تخصص وكما أن العلم بباقي العلوم ضرورى للمفتى، هل تعرف أن بعض القضايا التى عرضت منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لم تزل محل خلاف ومنها عدة المتوفى عنها زوجها.. وعدتها ثلاثة قروء.. وقد اختلف الفقهاء في تحديد القراء وهو اختلاف لغوى أساسا مما اختلف معه الحكم وأنا شخصا مع إننى أستاذ فقه مقارن وعميد لكلية الشريعة وعضو مجمع البحوث الإسلامية أخاف من الفتوى ولا أتكلم فى فتاوى الطلاب كثيرا بل اتحرج واتذكر دائما أن الإمام مالك - رضى الله عنه - سئل فى ٤٠ مسألة فقهية فأفتى فى ٤ قضايا فقط وقال ٣٦ قضية: لا أدرى، أنظر إلى أى مدى يحترم العالم نفسه.. ومن هنا قلنا: من قال لا أدرى فقد أفتى، إذن المفتى الذى له حالفتوى عالم بطبقات الحديث عالم باللغة وأسرارها عالم بالتفسير والناسخ

والمنسوخ، ترى هل يدري أولئك المتحدثون أن عقوبة الشذوذ الجنسي مثلا وردت في القرآن: واللذان يأتيانها منكم فأذوهما.

وقوله تعالى: 'واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفهن الموت' فلما نزلت آية الجلد نسخت الأولى وقال صلى الله عليه وسلم: الآن جعل الله لهن سبيلا.. هل يعلم من يفتى هذا النسخ وغيره..؟

إذن على آية حال يفتى وياى علم..؟

القضية خطيرة وتصل بصاحبها بالنار والعياذ بالله ، ولذلك أقول لأبنائى الذين يظهرون على الفضائيات وفى الصحف وغيرها .. تمهلوا كثيرا وأنا أعرف أنكم يقينا تعرفون طرفا من المعلوم بالدين بالضرورة كأحكام الصلاة ونواقض الوضوء وأركان الحج وواجباته .. لكن أخذ الغرور كثيرا منكم وأطاع نفسه الأمانة بالسوء فتجرا على الله وقال بغير علم.. وأعلموا أننا فى كلية الشريعة تأتى أحدنا المسألة فيقف ويدعو لاجتماع لبحثها قبل الرد عليها وهذا لا ينزلنا عن مرتبتنا العلمية بل على العكس تماما يزيدنا احتراما ومصداقية أمام جماهير المسلمين.

ويقول: خذ هذه الحكاية .. جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود وسأله عن مسألة فرده ابن مسعود شهرا على طريقة: فوت علينا بكرة.. لكن بطريقة أفضل يعنى عد إلينا بعد وقت وابن مسعود يقصد أنه مازال يدرس فى القضية .. وكان السؤال: مات رجل وترك زوجة لم يفرض لها مهرا فما الحكم الشرعى؟

وبعد الشهر استقبل السائل وقال له: أقول برأى فإن كان صوابا فمن الله وإن يكن خطأ فمن عند ابن أم عبد لها مهر مثلها وعليها العدة ولها الميراث.. فقام رجلان فقالا نشهد أن رسول الله ﷺ قضى فى مسألة كهذه لامرأة منا تسمى بروع بنت واشبم مثل ما قضيت.. اسمع ماذا يقول الراوى لتعرف أهمية الفتوى وخطورتها.. قال الراوى: لقد سر ابن مسعود سرورا لم ير عليه منذ أسلم أن وافقضاؤه قضاء رسول الله ﷺ فالفتوى خطيرة خطيرة جدا.. وأرجو أن يعرف الأخوة الفضائيون ذلك.

لكل بلد ظروفها

معلوم أن لكل بلد ظروفًا تختلف عن اختها بل ولكل بلد مذهب يشيع فيها كالشافعي في مصر وأحمد بن حنبل في السعودية والاحناف في تركيا وهكذا.. هل يمكن أن نأخذ في مصر بفتوى بلد آخر حتى لو اختلفت؟

يقول د. محمد مختار المهدي: لا.. لا بد من فقه الواقع وتنزيل الحكم كما قلت على واقع وظروف البلد الذي نعيش فيه لأن الأحكام تتعلب الزمان والحوادث كما قال د. رأفت عثمان وما يناسب بلدا قد يختلف مع البلد الآخر وقد يكون الحكم غريبًا فالزيدية في اليمن والشيعة في إيران لهم أحكام فقهية تختلف كثيرًا عنا في مصر فهل ترى أنه من المقبول أن نتحدث في فتوى تتضمع مذهب إيران على جمهور يأخذ عن مذهب الشافعي مثلًا أو الإمام أحمد: ستكون الفتوى غريبة ومرفوضة وبالتالي ما يصح هناك لا يصح هنا وعلى جمهور المشاهدين أن يعرفوا هذا جيدًا حتى لا يقعوا في المحذور.. وعندما يستمعون إلى فتوى لا يطمئنون إليها انصحهم بالاتصال بدار الافتاء فورًا أو مجمع البحوث الإسلامية وأتمنى الوصول إلى هناك إذا لم يكن التليفون معلوماً للتأكد أو لتصحيح الفتوى التي أستمع إليها..

الفتوى للفقهاء

الداعية الإسلامية الشيخ محمد الراوي يقول: ما أسمع الله أن يعافينا من هذا الداء.. داء حب الشهرة والظهور والقول بغير علم.. وهي داءات أصيب بها كثير من الناس وعاقبتهم سيئة والعياذ بالله لأن عملهم محبط من البداية وتعرف أن الإنسان بنيته للحديث الشريف إنما الأعمال بالنيات ولأن الإنسان إذا جاهد وهو ينوي الشهرة بأنه بطل لا أجر له وكذا من تصدليقال كريم وجواد لاحظ له في الثواب وأيضا من أفتى بغير علم للشهرة لا ثواب له لنيته أولا وأما قوله بغير علم فهذا جزاؤه جزاء من كذب على الله ورسوله كما قال ﷺ فليتبوا مقعده من النار.

أراك كثيراً في برنامج فتاوى على الهواء باحدى الفضائيات فهل انت اهل
للفتوى؟

سؤال جيد.. أنا فعلاً أظهر في برنامج فتاوى على الهواء لكن اتفقت مع المذيع أن يكون معي متخصص في الفتوى في القضايا التي فيها خلاف فقهي لأنه تخصصه وهو أدري به أما أنا فأقوم بالرد على بعض الاستفسارات والاستشارات العائليـة أو سؤال في علوم القرآن وتفسيره وهذا تخصصي.. إذن أنا لا أفتى لأنى لست متخصصاً وأظن أن 'ى عالم يحترم نفسه لابد أن يبنأ بنفسه عن مواطن الزلل والشبهات والقول في غير تخصص أو معرفة شبهة وزلة كبيرة ادعو كل عاقل أن يبنأ بنفسه عنها اقتباسنا بعض الفتاوى التي يجيب عنها موقع اسلام اون لاين والخاصة ببعض المسائل التي تعد عامة لقطاع كبير من الناس بالتركيز على اشهر الفتاوى عبر الفضائيات وراى علماء الدين فيها ونسوق بعض الأمثلة وما لها من تأثير على الحياة الأسرية في المجتمع الإسلامى.

٢ - أنا شاب في الثلاثين من عمري على قدر كبير من الالتزام الدينى بشعائر الإسلام كالصلاة والصوم، ولكنى ضعيف من ناحية شهوات النساء، فأدخل على بعض المواقع الجنسية على الإنترنت، وأتفرج بالساعات، وأقوم بتأنيب نفسى والتوبة إلى الله مع تلاوة القرآن وصلاة التوبة، وأنوى بنية خالصة الإقلاع عن هذا الذنب، ولكنى ما ألبث أن أعود سريعاً فى ثانى يوم أو بعد الفراغ مباشرة من الصلاة ادع لى بالهداية، وما مدى عقوبة مشاهدة هذه المناظر المخجلة ؟ خاصة وقد أصبحت مدمناً لها أريد الخلاص من هذا البلاء المشكلة الحل

أخى العزيز: هون عليك، وخالصك ميسور بإذن الله، وشكراً لك على فتح هذا الملف الهام، دعنى أولاً بمناسبة سؤالك أذكر الأمور التالية:

. جعل الله جسد المرأة الجميلة - عارياً - فتنة تصعب مقاومة إغرائها، وهذه الفتنة ليست مودعة فى الجسد ذاته، ولكن فى جعل الله له كذلك دليل أن البعض

تتحرف فطرته فيتجه بالإعجاب إلى جسد رجل مثله، أو إلى اشتهاء الحيوانات أو غيرها من نواحي الشذوذ عن الفطرة "أعزكم لله وعافاكم".

. تبدو تلك الفتنة اختباراً وابتلاء من الله - عز وجل - للرجل والمرأة على حد سواء، كما تبدو من الطرق التي أرادها الله سبيلاً لتزيين حب شهوة النكاح؛ ولذا شرع الحجاب ليحجب هذه الفتنة في المحيط الاجتماعي العام، ويقصرها على المحيط الذي خلقت من أجله: "المحيط الأسرى الخاص".

. والتعري في الإسلام مرتبط بالأسرة، وبالزواج تحديداً فهو مسوغ لإبرام عقد الزواج الذي يعنى أن المرأة يمكن أن ينكشف بعض عورتها أمام والد زوجها - مثلاً - وأبنائها، كما يمكن أن تنكشف كلياً أمام ذلك الرجل الذي ينال وحده ميزة نكاحها، عندما يتحمل مسئوليات الزواج منها من نفقة... وغيرها، إذن التعري في الإسلام مرتبط بإثارة الشهوة لفرض النكاح الحلال داخل الأسرة، ذلك النكاح الذي تترتب عليه الأحكام الخاصة بما تكشفه المرأة، وما تستره من جسدها في محيط العائلة الذي هو أوسع من محيط الأسرة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء.

. إن الجنس في الإسلام، والميل إلى النساء، وحب شهوتهن، وما يتفرع عن هذا، ويتعلق به خاصاً بالجسد أو غيره ليست أموراً مستكبرة ولا مستقدرة نفتخر عنها، أو نخجل منها، أو نتورط فيما تورط فيه النصارى أو اليهود وغيرهم من تصورات منحرفة تعتبر الجنس دنساً، والجسد وشهواته ضد الروح وسموها .. عندنا في الإسلام الجنس والجسد، والشهوة والرغبة، طاقة ونعمة هي من الله - سبحانه وتعالى - هو خلقها وأودعها فينا، وقد رتب سبحانه كيف نستثمرها، ونستمتع بها.

. إن سلوك الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام - رضوان الله عليهم - كانوا مصداقاً لهذا، فالمجتمع الإسلامي الأول كان منفتحاً في هذه الأمور بشكل يفوق تصورات المتأثرين منا باليهود والنصارى، وكان هذا الانفتاح في إطار الحلال، وما شرعه الله سبحانه، وكانت أدق أمور المعاشرة الجنسية تناقش في

مجلس رسول الله ﷺ، وتنزل بها أحياناً توجيهات من فوق سبع سماوات؛ وذلك لأن الجنس نشاط هام من أنشطة الحياة، والإسلام جاء ليكون نظاماً شاملاً لكل نواحي الحياة.

- يخطئ من يظن أن الإسلام حرم التعري لأن الجسد العاري قبيح يؤدي الناظر إليه بقبحه، أو لأن الجنس دنس، والتعري هو الزي المناسب، والمقدمة الطبيعية لممارسته، إنما حرم الله التعري ليحفظ عيون المسلمين والمسلمات، ويصون النفوس من أن ترى أو تتأثر برؤية جسد أجمل، أو أقل جمالاً مما عندها.

فجسد الشاب أو الشابة غير جسد العجوز، وجسد الفتاة الناهد غير الأم في منتصف العمر.. وهكذا فإنه حين يستتر الناس، وحين يحفظون عيونهم عن النظر في غير موضع حلال فإنهم بذلك يصونون نفوسهم من التقلب والتوتر، وأذهانهم من المقارنات والأحقاد، فإن كان ما عندهم في أجسادهم وأزواجهم جميلاً حمدوا الله، وإن كان غير ذلك قالوا: كل الناس مثلنا، والوضع مختلف لمن تعدى.

- التعري في الحضارات الأخرى حدث ويحدث لأغراض فنية، واقتصادية، ونفسية، واجتماعية، وعندما نتواصل مع الحضارة الغربية المعاصرة - مثلاً - ينبغي أن نعرف أن الكشف والعُري والتعري هو جزء أصيل في الفلسفة والوجدان الغربي لأسباب أوسع من مجرد أنهم يريدون أن يفسدوا شباب المسلمين ونساءهم، فهذه حضارتهم يا أخي دون أي تفسير تأمري، ونحن غيرهم أصولاً وفروعاً، فكراً ومنهاجاً في هذه المسألة.

- يعتبر الإنترنت قفزة هائلة في تقديم فكرة العري والتعري إلى المجال العام لأغراض متنوعة يبدو الزواج من أقلها أهمية، وقد كتبت في هذا الموضوع عدة مقالات على موقعنا "الإسلام على الإنترنت" وفي غيره.

والمسألة في الإنترنت أوسع، وأكثر تعقيداً من مجرد مشاهدة صورة عارية، أو جنسية مثل التي في المجلات أو الأفلام، الأمر ابلغ أثراً في النفس، وأكثر إغراء

ويحتاج إلى تعامل أكثر عمقاً وتركيباً من مجرد موعظة عابرة أو تذكير بالحكم الشرعي الذي تسأل عنه، وإجاباته موجودة لدى قسم الفتوى بموقعنا بالتفصيل.

إذن الموضوع مهم، وأنا هنا أناقشه بمناسبة سؤالك، وافتح باب المشاركة فيه بالرأى لمن لديهم خبرة أو تجربة سواء في ممارسته أو في الإقلاع عنه، ولكن إغراء الموضوع ينبغى ألا يصرفنى عن الإجابة عن السؤال:

أولاً: أنت تحب ممارسة الجنس، وتحب مشاهدة أجساد النساء الجميلات العارية، وتحب مشاهدة.. إلخ، وهذه الرغبة طبيعية ليست حراماً ولا انحرفاً، ولكن التعبير عن هذه الرغبة بإدمان الدخول على المواقع الإباحية على الإنترنت يحمل في طياته مخاطر كثيرة ينبغى أن نتذكرها سوياً.

ثانياً: إن هذه الآثار تتفاعل وتتفاقم وقد تستمر حتى بعد التوقف عن ممارسة هذا الفعل، ولو إلى حين، وعلاج الأمر ممكن، وأسهل كلما بدأ مبكراً.

ثالثاً: أخطر هذه الآثار ما يلي:

. الإثارة الجنسية والتهيج: وفيها تتوتر الأعصاب، وتتدفق الدماء إلى الحوض وأعضائه فينتصب القضيب، وتسيل العصارات ويتهيأ الجسد للممارسة الجنسية مع امرأة فإذا لم تحدث هذه الممارسة تظل الأعصاب مشدودة، وأعضاء الحوض محتقنة لفترة ليست بالقصيرة، وآثار هذا كبير على الجهاز العصبي والتناسلي، في المرأة والرجل سواء بسواء.

. مرور الوقت قد يُحْدِثُ بعض التعمود الذي يدفع إلى دخول مساحات جديدة متوافرة على الإنترنت، وعلى تلك المواقع هناك أكثر من مجرد المشاهدة، وهذه الأنشطة لها آثار نفسية وجنسية بل ومالية أبعد وأفذح.

مع مرور الوقت تتدرب النفس، وتتمود الذهنية الجنسية في الإنسان على التلذذ بهذه الممارسة، واعتبارها طقساً لا غنى عنه في تحقيق الإشباع الجنسي، بل وهناك حالات متقدمة تصل إلى ذروة الشبق، من مشاهدة أو محادثة، أو ممارسة عبر الإنترنت، والأخطر أن هذه الأمور يمكن أن تكون بديلاً - غير فطري - لقضاء الوطر مما يعوق السبيل الفطري والطبيعي ألا وهو مضاجعة الزوجة.

- هناك حالات مسجلة لأزواج وزوجات انهدمت حياتهم وحياتهم الزوجية؛ لأن أحدهما أو كلاهما أصبح يفضل الجنس على الإنترنت على الممارسة الطبيعية الفطرية، وهناك حالات رآها متخصصون لشباب أحدهم تدمرت أعصابه؛ لأنه تعرف على امرأة لا يعجبها زوجها عن طريق الإنترنت، وقررت أن تأتي من بلادها البعيدة بعد أن تفارقه لتتزوج بصاحبنا الشاب الذي تعرفت عليه عبر الشبكة، وتبادلت معه الأحاديث الجنسية، ولم يكن يعرف حتى اللحظة الأخيرة أنها متزوجة، وهو لا يستطيع أن يتحمل العبء النفسي والمادي لهذه الورطة بأكملها.

بالنسبة للمدمن لهذه المواقع؛

إن كان أعزياً؛ يصعب أن يجد امرأة تعجبه أو تملأ عينه ليتزوجها بعدما رأى وسمع، واشتهى كل لون، وكل صنف.

وإن كان متزوجاً؛ ينفر من زوجته، في مقارنة ظالمة. وهي الزوجة والأم العادية مثل كل أم. مع صور رآها لنساء يعشن لأجسادهن، ويعشن ويتكسبن بأجسادهن فلا حمل، ولا ولادة، ولا عمل في البيت أو خارجه.. فهل "مؤهلات" المرأة الجسدية الشهوانية يمكن أن تقارن بجسد المرأة العادية الإنسان الطبيعية زوجة وأماً؟

ويتورط الزوج أكثر. وبطرق متعددة. في العزوف عن هذا الجسد "العادي"، والبحث عن ذلك الجسد اللامع المتألق "السوبر"، وعن تلك الممارسة الخيالية أو التمثيلية التي يراها على الشبكة، فيكون كالظمان الذي يترك كوب الماء الذي بين يديه، ويتطلع إلى سراب يلمع في الأفق.

. هذه المواقع الإباحية يمكن أن تكون فحاشاً للنصب على المغفلين بسحب أموالهم، وربما تهددهم بأشياء مختلفة كما حدث للبعض بالفعل.

. بالنسبة للملتزمين من الرجال، والملتزمات من النساء يعقب الدخول إلى هذه المواقع شعور عميق بالذنب، وتأنيب الضمير؛ ولهذا الشعور آثار كبيرة في المزاج العام للشخص، وفي أدائه للأعمال المطلوبة منه، وفي علاقته بالله سبحانه بالطبع بما يعد مدخلاً كبيراً للشيطان ليصطاد في الماء "المكر"، وعليه فعندما يتهيج الرجل أو المرأة فإن الاحتمالات بعد هذا التهيج تكون:

. الممارسة الجنسية الكاملة بين الزوجين .

. الاستمناء في حالة إدمانه أو غياب الزوجة أو الأعراب.

عدم الممارسة أو الاستمناء، ولكن استمرار التهيج حتى يحدث الإنهاك النفسى أو التفريغ التدريجى عن طريق الانغماس فى أنشطة أخرى.

وكل الاحتمالات خطيرة باستثناء الأول فقط، وللتشابه بين إدمان "الدخول على المواقع الإباحية"، وإدمان "العادة السرية" سأتناول هنا خطوات محددة للتخلص من "الإدمان" بشكل واسع، وهى تصلح حتى فى حالة إدمان العقاقير مع الاحتفاظ بتفاصيل الاختلاف بين هذا وذاك، أُنَبِّه فقط أن إدمان "الصور العارية" ربما يكون أخطر لأن البعض قد لا يراه حراماً، وقد لا يراه مضرّاً، وبالعكس يراه شيئاً ممتعاً وغير ضار، وبالتالي قلما يتحرك لطلب العلاج، وإذا تحرك ربما لا يجد نفس التجاوب والتعاطف ممن حوله، كما يجد مدمن الهيروين أو الكحوليات، فليس لدينا مثلاً مستشفيات لعلاج مدمنى "الصور العارية" أو "العادة السرية".

الأمر سياخذ جهداً ووقتاً، وكما حدث الإدمان تدريجياً سيكون العلاج إذن
وسنحتاج إلى جهد ووقت.

الإدمان يعنى أن يكون النشاط المرضي هو محور الحياة والتفكير بما يعوق
ممارسة الحياة بشكل طبيعي وإرادى، والعلاج يعنى التخلص من هذا التمحور حول
ذلك النشاط، ثم التوقف عن ممارسته بعد مرحلة السيطرة عليه.

التعامل مع الشعور بالذنب

جلد الذات عقيم، وكذلك اللوم المستمر فإنه يدمر القدرة على البدء من جديد،
ويحطم الثقة بالنفس، ويبقى الروح فى مهاوى اليأس والقنوط مع أنه:

" لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون" صحيح أن الندم توبة، لكن الاستمرار
فيه يعنى أحياناً فقدان الأمل، وفقدان الأمل يعنى التوقف عن المحاولة، بينما لو
تعاملنا مع الأمر بحكمة، وعمق إيمان لعرفنا أن كل الناس يذنب، وأفضل المذنبين
أسرعهم عودة، وخير الخطائين التوابون أى العائدون إلى الله - تعالى-، واستمرار
المحاولة هو آية الجدية، وعلامة الصدق مع الله عز وجل، وهذه الجدية والصدق هى
التي تقرب إليه سبحانه، ومن تقرب إليه شبراً تقرب الله إليه ذراعاً، ومن أتاه يمشى
أتاه هرولة.. كما فى الحديث القدسى والنجاح المحدود والتدرجى بالامتناع عن
"النشاط المرضي" هو نعمة تستحق الشكر، وليس خطوة تافهة لنقل من شأنها، الله
يعرف هذا ويقدره، وينبغى أن نفعل نحن كذلك.

لكن هل امتناعك لفترة يبرر لك الوقوع بعدها، بالطبع لا؛ ولكنه يعنى أنك
أنجزت، وأنت قادر بمون الله، والقيام بعد كل وقوع هو المتوقع منك، وليس
الاستسلام للوقوع. وينبغى أن تشغل بما تطمح إليه من أهداف، وما تحققه من
إنجازات أكثر، بدلاً من التركيز على المشكلة والسقطات.

وقد تحتاج خططك إلى تعديل، وقد تحتاج إلى استعدادات أكثر؛ ولذلك فإن عملية الخروج من الحلقة المفرغة: "خطأ . لوم . شهوة، خطأ" ينبغي أن تتحول إلى عملية أخرى: "مقاومة . نجاح . حفاظ على النجاح . شفاء كامل"، فإذا حدث فشل نحاصره، ونجعله عارضاً ومؤقتاً، ونعود إلى خطتنا، هذه العمالية هي أنجح سبيل لمواجهة الشعور السلبي بالذنب، فإذا حدث خطأ فكن إيجابياً: تعلم منه ولا تستسلم له.

إن كل يوم تتجح فيه سيزيد من ثقتك بنفسك، وقدرتك على المواصلة في الغد وبعد الغد، ولتجعل همك أن تتجح "اليوم" وتركز في ذلك، ثم تكافئ نفسك "الليلة" بالنظام الذي سألينه لك.

السيطرة على الأفكار

إدمانك يعيش في عقلك، ويحركك .. يطل برأسه في أفكارك، كما يطل مكوناته في رؤوس الآخرين، لكنهم لا يهتمون بها بينما تهتم أنت، وتتابع في الاهتمام وصولاً إلى الممارسة. ومقاومة الأفكار التمهيدية، والمقدمات الذهنية من أهم خطوط العلاج، وهذه الأفكار تتمدد في الفراغ الذي يملأ حياتك، الفراغ من الانشغالات الجذابة والنافعة، والفراغ من الأصحاب الصالحين شركاء الفرح والحزن، والفراغ من حب حقيقي يملأ جوانحك، ويسمو بروحك قد يكون حباً في الله أو حباً لله سبحانه، وقد يكون كلاهما.

وملء هذه الفراغات من أهم خطوط العلاج، كما أن استمرارها يظل من أخطر المهيئات لاستمرار الإدمان، وحين تملأ فراغ الصحبة بأصدقاء الخير، أو فراغ الوقت بالنافع من النشاط فتأكد أنك تفعل هذا من أجل الاستمتاع به وبناتجيه، لا من أجل مجرد التشاغل والامتناع عن النشاط المرضي، فملء هذه الفراغات مطلوب على كل حال.

وعليك أيضاً أن تبرمج ما سيتبقى من فراغ في أن تقوم بأنشطة فريدة ممتعة، فالوحدة خير من جليس السوء، وهي جزء هام من حياة الإنسان يحتاجها، وينبغي أن

يتدرب على الصغار، تتمارها والاستمتاع بها كجزء من حياته الطيبة البعض يختار الرياضة المنزلية، وآخرون يختارون التريّض في الهواء الطلق، وعند المسلم فإن مدارسة الذكر على كل حال هي خير أنيس في الوحدة، وخير جليس واقٍ من الوحشة، فتحسس الأشياء والنشاطات، وتعرف على الحياة جيداً لتعرف ماذا تحب، وتشغل نفسك به. والسيطرة على الأفكار تعنى التدريب على الابتعاد عن الخطر ومقدماته، وملء الفراغ ومسبباته، وإدارة الوحدة، وقد يستلزم هذا جهداً وتدبيرات وقائية، مثل إلغاء اشتراك القنوات الفضائية أو قطع الاتصال نهائياً بالإنترنت، إن الاجتهاد في جعل الوسائل "غير متاحة" من الأصل يبدو هاماً وجذرياً في العلاج، فالمقاومة أحياناً تكون أصعب من إلغاء الوسائل أصلاً، وهذا المنع أو الإلغاء للوسائل ثم المقاومة للأفكار التمهيديّة، والفعليّة هو مهمة حياتك حتى تفلح.

- نموذج برنامج يومي: مع مراعاة ما ذكرناه في بند السيطرة على الأفكار

- أبدأ "اليوم" باسم الله.

- تخلص من أدوات "النشاط المرضي": الصور، المهجيات، اشتراك الإنترنت: إذا كانت الأدوات "متاحة" ستفشل حتماً.

- سيكون عليك المجاهدة كل يوم: ملء الفراغات، مقاومة المقدمات، استثمار الوحدة.

- خذ وقتاً كافياً في التوجه إلى الله سبحانه، وسؤاله العون والتوفيق.

- اعلم أن الله سيوفقك إن علم صدق نيتك، ورأى بداية جهديك.

- تعلم أن تجعل الصلة بالله ركناً أساسياً، ومكوناً رئيسياً في شخصيتك، ونفسيّتك، وحياتك.

- إذا كنت قد رجعت في توبتك قبل ذلك، ليرَ منك الله هذه المرة إصراراً أكبر، وخطة أحكم تحبه أن يباركها.

- تحدث إلى الله بكلامك أنت، ولفتك أنت علاوة على الأدعية الماثورة، تحدث معه بكلماتك العامية المعبرة البسيطة، واعرض أمامه المشكلة التي يعرفها، وعزمك الذي يراه، وحاجتك التي تريدها منه.
- احسب كم من المال يمكن أن تعطى لنفسك عن كل يوم تتجح فيه، وسوف تدخر أموال "الجوائز" لمكافأة كبيرة.
- هدفك المرحلي أن تتوقف عن الفعل المرضي لمدة "مائة يوم" تكافؤ نفسك بعدها - بالأموال المدخرة - برحلة طويلة أو غير ذلك مما تحب.
- بعدها ستجمع مالاً " عن كل يوم" لتكافؤ نفسك عن النجاح لمدة ٢٥٠ يوماً بمكافأة أكبر تقوم بها.
- ستكافؤ نفسك بعد ذلك في ذكرى مرور عام على آخر مرة مارست فيها النشاط المرضي.
- بعد ذلك ستحصل على مكافأتك لنفسك كل عام.
- اجعل للأموال صندوقاً معيناً، ثم ضعها شهرياً في أى وعاء ادخاري: حساب مصرفي مثلاً "خارج المنزل"، وفي موعد المكافأة اسحب المال، وتمتع بالمكافأة المادية، وبفضل الله عليك.
- قبل أن تودع المبلغ في المصرف ضعه أمامك لتشاهد علامات نجاحك أولاً بأول، وتحمد الله على نعمته.
- ماذا تفعل لو فشلت مرة: مع مراعاة ما ذكرناه في بند "التعامل مع الشعور بالذنب".
- تبرع بالأموال التي ادخرتها لنشاط خيري نافع، وسيكون عليك أن تبدأ من جديد:
- تخلص من أدوات ومقدمات "النشاط المرضي".

- توجه إلى الله سبحانه، وأسأله العون كما فعلت من قبل وأكثر.

- راجع خطتك لتدرس نقطة الخلل وتلافاها هذه المرة.

- حدد مقدار مكافأتك المالية.

- كافئ نفسك عن كل يوم بالادخار لمدة مائة يوم.

- في نهاية المائة يوم نفذ المكافأة.

- إذا فشلت تبرع بالمال، وإذا نجحت واصل لمدة ٢٥٠ يوماً.

- كافئ نفسك ثم واصل لنهاية العام.

كافئ نفسك في نهاية كل عام من النجاح. وستجح حتماً، وتصبح حياتك أكثر انتظاماً في كل نواحيها، وستكون أسعد بإذن الله مع زوجتك، ومع أصحابك، وفي عملك، وفي علاقتك بالله سبحانه من قبل ومن بعد.

هل ترانى أعطيتك جواباً وافياً على سؤالك ؟

أرجو أن تنتفع بما ذكرته لك، وكذلك أرجو أن ينتفع الإخوة المدمنون على العادة السرية، وعلى العقاقير المخدرة وكلماتي هنا تتكامل مع ما ذكرته لهم من قبل من علاجات.

والله من وراء القصد.. بيده مفاتيح القلوب ومقاليد الأمور، وهو الشافي للنفوس والأجساد، ادعوه أن ينظر إلينا نظرة رحمة، ومن ينظر إليه الله - تعالى - هكذا لا يشقى أبداً.

السعودية: ٦٩,٧% من الذكور يوظفون البلوتوث في الرسائل الهابطة و٢٢% من الفتيات وقعن ضحيته

الرياض - لها أون لاين: تناول الدكتور عبدالله بن محمد الرشيد في بحثه الذي قدمه لتقوية المجتمع والأمن والتي تنظمها كلية الملك فهد الأمنية بالسعودية موضوعاً في غاية الأهمية وهو الاحتساب على جرائم تقنية البلوتوث وقام الباحث الرشيد الأستاذ المشارك بكلية الدعوة والإعلام بالرياض بدراسة استطلاعية شملت بعض

المعاكسين المقبوض عليهم في أحد مراكز الهيئة بفرع منطقة القصيم للعام ١٤٢٦هـ تم اختيارهم عشوائياً وكانت ذاكرة الجوال "الفلاش ميمورى" تم فيها استعراض ١٤٧٠ مادة جاءت نتائجها الإجمالية على النحو التالي:

نسبة الجنس وما إليه ٦٩,٧% و ٩٩,٢% من عينة الدراسة يستخدمون تقنية البلوتوث في التجمعات العامة للإرسال والاستقبال ترتيبهم حسب الأكثر الطلاب - العسكريون - أعمال حرة - موظف مدنى - عامل.

أما المواد التي فيها عنف أو تفحيط وتطعيس فتشكل نسبتها ٨,٦% والرياضة بأنواعها ٠,٧% والمواد الإسلامية ٠,١% (ملف واحد عند معاكس عمره ١٤ سنة).

وفى دراسة ميدانية أجريت على ١٢٠٠ فتاة تتراوح أعمارهن من ١٨ - ٢٥ سنة بعنوان (البلوتوث والفتيات) أظهرت الدراسة أن ٨٢% يتعاملن بخدمة البلوتوث باستمرار و ١١% مبتدئات حديثاً و ٦% تركن البلوتوث و ١% لا تعرفه.

وحسب صحيفة الرياض السعودية بلغ من يستخدمن البلوتوث فى السوق ٤٤%, ٢٦% مفتوح دائماً فى كل مكان ووقت، ١٥% يستخدمنه فى المطاعم، ١٠% فى حفلات الأعراس والمناسبات الأخرى، ٥% مغلقة ونتج عن الدراسة ٧٢% من عينة الدراسة لا يخشين الرقابة عليهن بعد تقنية البلوتوث ولم يعد الاتصال بينهن بحاجة إلى شبكات وكابلات بل إن تقنية البلوتوث وخدمة الوسائط سهلتا إقامة علاقة صداقة وإعجاب بين الجنسين دون الدخول فى دوامة التعارف النهائى، فيما ٦٦% من الفتيات هن الأكثر فى استعمال البلوتوث وحفظ الملفات والصور.

وترى ٨٥% من الفتيات اللاتي أجريت عليهن الدراسة أن البلوتوث أصبح أداة آمنة للتعارف بين الجنسين وخاصة فى محيط العوائل المحافظة التي لا تؤيد التعارف قبل الزواج ومنهن ٩٩% أعلن أن البلوتوث كسر حاجز المحرمات الاجتماعية والعادات والتقاليد، ولكنهن وللأسف الشديد يعشن بسبب ذلك جحيماً لا يطاق، و ٢٢% من عينة الدراسة أفادت أن الفتيات الطيبات وقعن ضحية البلوتوث إرسالاً و ٨٨%

استقبلاً وتلقياً و٧٧٪ من الفتايات يستخدم من البلوتوث في أشرف البقاع عند الله (مكة المكرمة) في المسمى والتوسعة والأسواق التي أصبحت تعج بملفات يحرم استقبالها فضلاً عن إرسالها و٤٥٪ من عينة الدراسة تضع للبلوتوث أسماء مستعارة كالأميرة الحنون أو بنت النت أو فتاة الباندا ونسبة ٣٣٪ تضع بريدها الإلكتروني و١٢٪ تضع رقم جوالها الحقيقي لمزيد من الإثارة والتعارف وأثبتت الدراسة أن ٩٣٪ من العينة لا تستقبل ولا ترسل ملفات دعوية و٤٪ تستقبل صوراً دعوية وترسل ٣٪ أحياناً.

وختم الباحث بقوله إن تقنية البلوتوث تعد سلاماً ذا حدين فهي تستخدم في الخير إذ أحسن استفلالها وهي وسيلة لنشر الشرور والمفاسد إذا أسئ استخدامها وأن الشريعة الإسلامية تتسم بالوسطية في الأخذ بكل جديد نافع ومن ذلك الاستفادة من تقنية البلوتوث في الأمور الشرعية وأكد على أنه ينبغي الوقوف بحزم مع الذين يسيئون استخدام هذه التقنية مما يترتب عليه أضرار عظيمة وذلك بوضع عقوبات تعزيرية تردع هؤلاء الذين يعبثون بحرمات الناس وأعراضهم ويسعون لإشاعة الفحشاء بينهم والتعامل بحذر مع من يستخدمون هذه التقنية وذلك بمنع دخول الأجهزة التي تشتمل على كاميرا للتصوير إلى أماكن تجمعات الناس كالجامعات والمدارس وأماكن العمل وقصور الأفرح.

أثارت الفتوى التي أطلقها أحد علماء الدين المصريين ببطلان عقد الزواج إذا تجرد الزوجان كلياً من الملابس ردود فعل عديدة في الأوساط الدينية الإسلامية، والتي رأت في معظمها أن فتوى الشيخ رشاد حسن خليل حسن العميد السابق لكلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر ليست مقبولة وغير منطقية.

وأكد عطية صقر الرئيس السابق للجنة الفتاوى في الأزهر الشريف أن العلاقة بين الرجل والمرأة من الأشياء المهمة التي حرص الإسلام على توضيحها بحيث تتكامل المرأة مع الرجل نفسياً وجنسياً. والمعلومات التي صدرت في فتوى الشيخ

رشاد هي نوع من زيادة التدخل في التفاصيل لأن الإسلام وضع خطوطاً عامة للعلاقة بين الرجل والمرأة مثل بدء العملية الجنسية بالمداعبة مثلاً بدلاً من البدء مباشرة بالعلاقة الجنسية، كما نصح الإسلام بالرحمة والمودة بين الرجل والمرأة كمقدمة لعلاقة جنسية سوية لا تقوم على القهر والازدراء.

ونقلت صحيفة "الكفاح العربي" اللبنانية عن صقر قوله: "إن الأزهر يعانى كثيراً المشكلات التي يثيرها بعض علماء الدين في الفضائيات وهناك موقع للأزهر على شبكة المعلومات الدولية، وموقع للجنة الفتاوى ولا داعي للتجارة بالدين في جسد المرأة على الفضائيات. وقال: كل شيء مباح بين الرجل والمرأة ما عدا إتيان الزوجة في دبرها بمعنى المعاشرة من الخلف، والهدف هو احترام المرأة وممارسة الجنس معها بطريقة طبيعية ليس فيها احتقار أو ازدراء".

ممارسة الجنس بـ"الزى الرسمي"

من جهته أكد الشيخ حمدى يونس العميد الأسبق لكلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر أن الفتوى لا محل لها من الإعراب ولا يوجد لها سند أو دليل قوى لا في القرآن الكريم ولا السنة النبوية المشرفة، وأن ما اعتمد عليه الدكتور رشاد مناف للحقيقة والطبيعة معاً، ومعنى فتوى الشيخ رشاد هو أن الزيجات السابقة التي تمت جميعها باطلة ولا يوجد حالة واحدة شرعية، "أن حرارة الصيف مثلاً يتجرد فيها الشخص من كل الملابس أثناء النوم حتى ولو لم يكن في وضع معاشرة مع زوجته. واتهم يونس الشيخ رشاد بأنه يبحث عن شهرة في وسائل الإعلام على حساب الدين".

وقال يونس: "إن الشيخ رشاد دأب على استخدام جسد المرأة والموضوعات ذات العلاقة بين الرجل والمرأة مثل إمامة المرأة للرجل في الصلاة أو غيرها من الموضوعات المستوردة من الغرب ليتاجر بها، لكن من غير المقبول أن يبطل عقد الزواج لتجرد المرأة والرجل من الملابس أثناء المعاشرة الجنسية، ومن المقبول مثلاً أن

يرتدى الرجل والمرأة غطاء خفيفاً أو رداء أثناء المعاشرة الزوجية، أو مثلاً القول بأن لا ينظر الرجل إلى عضو المرأة أو العكس شرط أن يقول إن ذلك إذا حدث لا يبطل الزواج.

أما الدكتورة اميمة عبد اللطيف استاذة فقه المرأة في كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر قالت إنها تتعجب من هؤلاء الشيوخ الأفاضل الذين تركوا كل شيء عن المرأة كعلمها وعملها وتربية الأطفال والعمل الايجابي، وتفرغوا فقط لمناطق عفة المرأة.

وأضافت أن الآيات القرآنية في هذا الموضوع واضحة جداً في سورة النساء والتي يوصى فيها الله سبحانه وتعالى الرجال بزواجاتهم، وان يسكن الرجل إلى زوجته، ومعنى السكن هنا أنه لا موانع إطلاقاً في العلاقات الزوجية ما عدا إتيان الزوجة من الخلف لأن هذا يخالف الطبيعة الإنسانية بين الرجل والمرأة.

وأشارت عبد اللطيف إلى أن هذه الفتوى الصادرة عن الشيخ رشاد خليل لا معنى لها ولا قيمة لأنها كيف يتم تطبيقها على من تزوجوا وماتوا ولم يعرفوا هذه الفتوى وما هي الحال بالنسبة إلى الذين لم يقرؤوا أو يسمعوا عنها، وأضافت أن هذه الفتوى غير مقبولة ليس من الناحية الدينية والشريعة فقط وإنما من ناحية التطبيق لأن هذا معناه أن يظل الزوج في حجرة منفصلة عن زوجته، وعند اللقاء الجنسي يرتدى كل منهما ملابس أو يفمض كلاهما عينيهِ حتى لا يرى الأعضاء التناسلية لشريكه، أو يكون هناك فتحة صغيرة جداً في ملابس الزوجية تسمح باتصال الأعضاء التناسلية فقط. إن كل هذا غير مقبول وغير قابل للتطبيق وأنا أطالب الشيخ رشاد بتحديد اللباس الشرعي للزوج والزوجة أثناء المعاشرة وهل يكون جلابياً أم سروالاً أم زياً رسمياً أو كاجوال؟

وأضافت أن الطبيعة الإنسانية عكس ما يقوله الشيخ رشاد وأن الحميمية الحقيقية بين الرجل والمرأة هي التي تولد المشاعر وتزيد قوة العلاقة بين الرجل

وزوجته والإسلام يسر وليس عسراً وعلينا تسهيل الأمور بين الناس وليس تعقيدها مع الحفاظ على صحيح الدين.

الملل الجنسي

وبالنسبة للدكتورة هبة قطب التي تعتبر أول عربية وإسلامية تحصل على الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية في النموذج الإسلامي للطب الجنسي، ففضلت أن لا تعلق على فتاوى الشيوخ "لأن فتوى الشيخ تحتاج إلى شيخ مثله يعلق عليها".

لكنها قالت للصحيفة اللبنانية إنه من خلال دراستها الطب الشرعي والطب الجنسي والرسالة التي حصلت عليها من الولايات المتحدة الأمريكية ترى أنه يجب ألا يكون هناك عائق بين الرجل والمرأة وأن العلاقة الجنسية بين الطرفين لها دور في استمرار العلاقات الإنسانية بين الرجل والمرأة وأنها تختلف تماماً على طول الخط مع فتوى الشيخ رشاد لأن دراستها أكدت لها أن وضع موانع وعراقيل في علاقة الرجل بالمرأة على المستويات كافة ومنها المستوى الجنسي لا يتفق تماماً مع تحقيق الرغبة الكاملة في علاقة جنسية سوية بين الرجل والمرأة.

وقالت هبة إنها كطبيبة للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة ترى أن أكثر المشكلات التي تواجه الأزواج المترددين عليها هي الملل في علاقاتهم الجنسية لذلك هي تنصح الأزواج بتغيير أمكنة الممارسة الجنسية. وتغيير الأوضاع الجنسية والتي تصل إلى ٧٠٠ وضع وكل هذا لا يتفق مع فتوى تريد وضع موانع كالملايس أثناء الجماع.

وقالت إن العلاقة الجنسية يجب أن تقوم على الصراحة الكاملة في الجنس وان ارتداء ملابس يعني إخفاء شيء والتقليل من الصراحة المطلوبة. وأضافت: لو جاءني زوجان يشكوان الملل في علاقاتهما الجنسية وانهما يرتديان أي شيء أثناء الممارسة

الجنسية فإننى ساطالبهما على الفور بالتححرر من هذه الملابس بهدف الوصول إلى علاقة جنسية كاملة.

وأشارت الدكتورة هبة قطب إلى انه يجب الا يكون هناك أى شىء يسمى بالعيب فى العلاقات الجنسية بين الرجل وزوجته، وأنا انصح كل الأزواج بالتعبير الكامل عن حريتهما الجنسية أثناء الجماع، ويجب استعمال كل جزء من جسد المرأة والرجل للحصول على المتعة الجسدية عدا النُبْر وأوضحت أن الإسلام يدعو إلى عكس ما يقوله الدكتور رشاد، وهو حق الزوجة الكامل فى المتع الجنسية مثل الرجل تماماً، فكيف تتحقق هذه المتع واللذات فى ظل وجود عوائق أو ملابس تحول دون تحقيقها.

وشرحت كيف أن الحياء بين الزوجين قد يضر بالعلاقة الجنسية بينهما وأن ارتداء الملابس أثناء العلاقة الجنسية كما يدعو الشيخ رشاد" يعنى وجود حياء حول مناطق معينة مما يضعف الحميمية بين الطرفين وربما يحول العلاقة الخاصة بين الرجل وزوجته إلى مجرد روتين أو أداء للواجب.

أما الدكتور احمد صادق رفاعى عضو الجمعية الدولية للطب النفسى وصف فتوى الشيخ رشاد خليل بأنها لا تتفق مع طبيعة الإنسان، وقال إن نفسية المرأة تميل إلى أن تكون قريبة جداً من الرجل أثناء الممارسة الجنسية وهذا القرب يكون على المستويات النفسية والروحية والجسدية.

وقال إن ارتداء الزوج أو الزوجة ملابس أثناء العملية الجنسية لا معنى له ولا يحقق الانسجام النفسى والجسدى بين الطرفين، وان ارتداء الملابس وعدم التصاق جسد الزوجة بجسد الرجل أو عدم تلاقى حرارة الزوجين أثناء العملية الجنسية يعنى أن هذا الاتصال الجنسى لاسلكى.

على الطريقة التلفزيونية

منذ ما يزيد على العام، ومع انتشار القنوات العربية بهذا التدافع المرعب، ظهر نوع جديد من البرامج سيطر تقريبا على كل القنوات الفضائية العربية من المحيط

إلى الخليج، وتحت مسميات عديدة مختلفة ومتنوعة: أنت تسأل ونحن نجيب، اسألوا أهل الذكر، فتاوى وأحكام، أهل الفتوى، الشريعة والحياة، حياة المسلم، بين الدين والحياة، المرأة المسلمة، الرجل المسلم وغيرها العشرات من البرامج كلها تحت غطاء ديني بحث، وفي الوقت نفسه جميعها تتناول ما يسمى بالثقافة الجنسية للرجل والمرأة من وجهة نظر الدين الإسلامي.

هدف نبيل وجاد جدا، بل ولا أحد ينكر أننا كنا بالفعل في حاجة ماسة إلى مثل هذه النوعية من البرامج التي تفتح الطريق أمام هذا النوع من القضايا المهمة والدخول في المناطق الشائكة التي طالما تجاهلناها وابتعدنا عنها واضعين رؤوسنا في الرمال لسنين طويلة، بينما ما تسببه من مشاكل حقيقية كانت -ولا تزال طبعاً- تتخرق في عضد المجتمع، بل وكانت سبباً مباشراً في التفسخ الأسري، وامتلاء المحاكم بقضايا لا أول لها ولا آخر، ناجمة عن مشاكل زوجية، كانت هذه القضية هي السبب الأول الخفي الذي يخجل أي من الزوجين الإفصاح عن حقيقته، ليس في ساحات المحاكم فحسب، بل أمام أقرب المقربين منه، مختلفين أسباباً أخرى أقل ما يمكن أن توصف به هي التفاهة.

ربما أخذت هذه النوعية من البرامج في بدايتها طابع الجدية والحرص على الدخول في مناطق محظورة لم يكن مسموحاً بها من قبل في إعلامنا العربي، وهو ما جعل الإقبال عليها كبيراً، ولاقت رواجاً غير مسبوق لما أثارته من قضايا مهمة وملحة، الأمر الذي لفت انظار سماسرة الإعلان قبل سماسرة الإعلام لما وجدوا فيه من مادة خصبة ثرية، جذبة على المشاهد العربي، تثير اهتمام الأزواج والزوجات، قبل اهتمام شباب المراهقين العاطلين المتعطشين لمثل هذا النوع من البرامج، وليس هذا النوع من القضايا الملحة المهمة، خاصة بعد أن تحول الأمر إلى تجارة رائجة مضمونة الربح، تدر أموالاً طائلة لسماسرة الإعلان والإعلام!

ومع انتشار هذا الكم المرعب من الفضائيات، كان لابد من ملء هذه المساحات بمثل هذه النوعية من البرامج، بغض النظر عن المضمون الذي يمكن أن يتم حشوه

فيها، أو كم المعلومات الخاطئة والمغلوطة التي يتم ترويجها من خلال هذه البرامج، على لسان بعض أطباء الصحة النفسية وأساتذة علم الاجتماع، وبعض أطباء الصحة الجنسية، ورجال الدين، والمصلحة واحدة، والمنفعة تعم على الكل، ولا يهم إذا كان هؤلاء الأطباء كثيرون منهم وليس جميعهم يقومون بعمل بيزنس من خلال ما يقولونه من معلومات، أغلبها عفى عليه الزمن، وباتت الوصفات البلدي أفضل منها، لدرجة أن البعض منهم لا يخجل من أن يقول للسائل على الهواء مباشرة: أبقي خذ تليفوني من الكنترول بعد البرنامج!!

كما لا يهم إذا ما كان الشيخ الذي يبدي الفتوى لديه من العلم ما يؤهله لأن يتحمل نتيجة فتوى خطيرة مما يقال للمشاهدين على الهواء ردا على أسئلتهم واستفساراتهم، المهم أنه شيخ بعمة وكاكولا ويضمن كلامه بعض الآيات من القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، التي يفسرها البعض على طريقة تفسير الآية القرآنية الكريمة: لا تقرئوا الصلاة!

هذا كله كلام يمكن قبوله والتجاوز عن أخطاء البعض، طالما أن الكل يرزق والخير يعم على الجميع، وأهـى برامج تتعش المشاهدين وتلهيهم وربما تسهم في القضاء على الكبت الجنسي عند بعض شباب المراهقين، وتخلق حالة من الإثارة والمتعة والتشويق ولكن الكارثة الحقيقية أن الموضوع بمرور الوقت تحول إلى بلبله حقيقية، ليس في المجتمع المصري فقط، بل في المجتمع العربي كله من المحيط إلى الخليج، خاصة في ظل عدم اتفاق شيوخنا الأجلاء، ليس من مختلف الدول العربية فقط، ولكن حتى هنا على مستوى شيوخ مصر، لا يوجد اتفاق حقيقي فيما بينهم على فتاوى دينية محددة وواضحة غير قابلة للتأويل أو الاجتهاد من بعض محدودى الخبرة في الدين والفقـه والفتاوى، فبات من الطبيعي أن تسمع سؤالا في مشكلة واحدة من أحد المشاهدين، ثم تجد عشر إجابات مختلفة من عشرة مشايخ على عشر قنوات فضائية منتشرة في السماء العربية، فتجد على سبيل المثال، ولا حياء في الدين، إحدى السيدات تتصل وتسال: ماذا تفعل حيال زوجها الذي لا يعرف هكذا تقولها

وتطلب رأى الدين فى هذه المشكلة الخطيرة، فيأتيها أولا رأى الطب، ولا مانع من أن يخفف من حصر من الأطباء الموضوع مؤكدين أن له حلولا، والمنطقى أن تسأل السيدة كيف، فيكون الطبيعى ان تأخذ رقم هاتف الطبيب النفسى أو الجنسى، من الكنترول، ثم يأتيها رأى الدين، هذا كلام جميل بغض النظر عن صحة ما قيل، ولكن ما إن تنتقل ب الريموت كنترول إلى قناة فضائية أخرى لتجد السؤال بصيغة أخرى، من سائلة أخرى، وكذلك بفتوى أخرى ولو أنك تتقلت بين القنوات لوجدت نفس السؤال - مثلا - ولكن برودود مختلفة وفتاوى مختلفة، أو أن يسأل رجل: هل يظل بملابسه أثناء الجماع مع زوجته أم يخلعها، فتأتيه فتوى بعدم خلعها، وعلى فضائية أخرى فتوى أخرى بخلعها، وعلى فضائية ثالثة فتوى ثالثة بالتخفف من الملابس، وعلى فضائية رابعة فتوى تقول له اکتف بنصفها، وأسئلة أخرى عديدة تدخل فى أدق تفاصيل الحياة الزوجية والجنسية بين الزوجين، وفتاوى أخرى عديدة ما أنزل الله بها من سلطان!!

أقسم أن هذا يحدث دون مبالغة، ولكن الأدهى من ذلك أن تجد أن بعض هؤلاء المشايخ يكذب بعضهم البعض على الهواء مباشرة، فتجد ان السائل عندما يتصل بأحد هذه البرامج وبعد أن يحصل على فتواه ويجدها مخالفة لما سبق وسمعه على فضائية أخرى يقول للبرنامج: ولكن الشيخ فلان قال كذا على قناة كذا وهنا يرد الشيخ المعروف للبرنامج: سبحان الله فى طبيعك يا أخى، أنا قلت لك الفتوى الصحيحة ورزقى على الله، ثم انت حر تأخذ بكلامى او بكلامه، لك ما شئت فى الأمر، وينتقل لفتوى أخرى، وطبعاً ناقص يقول له: ولو مش مصدق أوزن بره!!

طبعاً كل هذا فى ظل غياب تام للأزهر وكأن ما يدور على هذه الفضائيات لا شأن له به، فقط هم متفرغون للفتاوى الحكومية، وبعضهم متفرغ للرد على جملة أو كلمة جاءت فى كتاب، بها شك ويمكن أن تكفر صاحبها، أو مشهد سينمائي يعرض صاحبه للخروج على الدين، أو أغنية أو فيديو كليب، المهم أنهم بعيدون كل البعد عن

الكوارث الحقيقية التي تحدث كل ساعة على الفضائيات، والمصيبة أن بعضهم ينسب نفسه لعلماء الأزهر الشريف.

سبحان الله في طبعكم أنتم، ولا نعرف من نصدق ومن نكذب، هؤلاء الشيوخ الذين لا يملكون من الكلمة سوى الزى الذي يرتدونه، أم الفضائيات ببرامجها التي فقط لا تفعل سوى إثارة الفرائز، أم تجار الإعلان والإعلام الذين يتاجرون بنا عيني عينك ليل نهار؟!!

فتاوى التيك أو اى المفخخة وسماصرة الحق الإلهي!

عشنا في الإسبوعين الماضيين أجواء ثلاثية الفتاوى القاتلة والتي بداها المفتى بتحريم التماثيل، وواصلها الداعية حازم صلاح أبو إسماعيل في برنامج الشريعة والحياة بتحريم مظاهر الإحتفال بالمولد النبوي، ثم ختمها أستاذ أزهرى في قناة فضائية بتكفير كل من يشارك إخواننا الأقباط في إحتفالات شم النسيم، كل هذه الفتاوى وغيرها يجعلنا لانمل من تكرار ماسبق أن أكدنا عليه وهو أنه من المفروض في فتاوى الفضائيات الدينية أن تكون منارة هادية للمسلمين في محيط الحياة حتى لايفرقوا في أمواجه العالية وعواصفه العاتية، ولكن ماحدث فعلاً هو تحول هذه الفتاوى إلى صخرة مربوطة في أقدام المسلمين تأخذهم إلى حيث القاع السحيق حيث ظلام التخبط والإضطراب والفوضى والخرافة، تحولت الفتاوى من قارب يصل بنا إلى شاطئ السلامة إلى نداة تأخذنا إلى سراب الوهم، كنا نمتقدها بوصلة تحدد الإتجاهات فإذا بها تنقلب إلى متاهة تقودنا إلى حيث مثلث الشيطان وبركان فيزوف وبيت جحا وسكة اللي يروح مايرجعش!.

في عصر الفضائيات واكتساح الميديا وصناعة النجوم على الهواء مباشرة، كان في أول طابور صناعة البيزنس الإعلامى، والتنافس على إحتكار الفضاء، والسيطرة على دماغ المشاهد، كان في المقدمة رجال الدين، لأن تجارة الدين هي الأكثر رواجاً خاصة في مجتمعات يلعب فيها الدين الدور الأكبر والأخطر وأحياناً الوحيد في

حياة الناس، وقد تزامن إكتساح الفضائيات مع مرحلة مفصلية وهامة في حياة الوطن العربي كله الا وهى مرحلة زيادة المد الدينى، وانتشار حركات التطرف السرية والعلنية، واحتلال التزمتم مقدمة المشهد الإجماعى، وسيطرة الشكليات والطقوس الهامشية وإعتبارها جوهر الدين، وإعتبار الخلاص الفردى بعقد مع السماء هو الحل، وإهمال الخلاص الجماعى مع أفراد الوطن فى زمن لم يجد المواطنين حكومات تسمعهم على الأرض فراهنوا على السماء، وتكدس الثروة فى أيدي البعض من محدثى النعمة قليلى الوعى منعدى الثقافة والتحضر الحقيقى، وإتجاه هؤلاء إلى منح بلادهم صك التفوق وشهادة التمييز بإمتلاك فضائيات، كل هذا حدث فى نفس الوقت الذى توارت فيه القضايا القومية والوطنية إلى خلفية اللوحة، وصار التفكير مطارداً، والعقل منفيماً، والإبداع رجساً من عمل الشيطان.

كل ماسبق كان هو الفرن الجاهز الذى تم فيه عجن وخبز وطبخ نجوم الفضائيات الجدد من شيوخ معممين أو دعاة كاجوال أو حتى مفسرى أحلام وتجار إعجاز علمى، فريق كامل بالإحتياطى نزل إلى ملعب الفتوى كليب، ليحدث مايشبه الزار الهستيرى فى نايث كلوب صاخب الموسيقى، فتطلق الفتوى من قناة لتناقضها فتوى على قناة أخرى وأحياناً على نفس القناة والمدهش أنها أحياناً تتطلق من نفس الشخص، فالداعية يتلون فى كل قناة حسب إتجاهاتها ودرجة مرونتها وسقف حربتها، ولكن الضحية المربوطة فى أغلال الريموت كتنترول يقلب القنوات وينقلب حاله ويصبح رويداً رويداً مشروع درويش وأحياناً مشروع إرهابى، وكلاهما قنبلة موقوتة ولغم ينتظر الإنفجار فى أى لحظة، ولكن هل المشاهد هو ضحية على طول الخط؟.

إنقلب المشاهد مع هوجة الفتاوى الفضائية من مفعول به إلى فاعل، ومن محترق بنار الفتاوى إلى وقود يؤجج نارها المشتعلة، وحدثت حالة غريبة ومدهشة من هستيريا طلب الفتوى فى كل شئ وفى سفاسف الأمور، وأصيب الشعب العربى من

المحيط إلى الخليج بحالة من فقدان الثقة في النفس والعقل ونكوص طفولي، يتشعلق في ذيل جلاباب بابا الشيخ يسأله كيف يمشي؟ وكيف ينام؟ وكيف ياكل؟ وكيف يجامع؟ وكيف يدخل الحمام؟..... وكيف وكيف..... وتتضخم هذه "الكيفيات" لتصبح كرة حديدية معلقة في قدم ورقبة المسلم تشله عن أى حركة إلى الأمام ولا تسمح له إلا بحركة واحدة فقط وهي الجلوس في مكانه، شئ أشبه بالتمرير الذي كنا نفعله في تدريبات الجيش وهو الجرى في المكان، أصبح كل سلوك، وكل فعل، وكل همسة، وكل كلمة، وكل لفظة، وكل فكرة.... الخ لا بد أن تأخذ ختم الشيخ فلان الفلاني أو الداعية علان العلاني.

إليك عينة عشوائية من الفتاوى إخترتها لكم من متابعتي للفضائيات العربية والمحلية لتتعرف على الفوبيا التي صارت تتسلط على أذهان الناس والتي تجعلهم يسألون عن أمور من السفاسف، لم أسمع واحداً يتساءل عن متى سنصنع قمراً صناعياً أو نصدر قمحاً؟، أو كيف سنشفي مريضاً عربياً بالهندسة الوراثية؟، أو كم كمبيوتر صناعة عربية ١٠٠٪ موجود في بيوتنا؟، أو ماهي الأسباب التي تجعل إستيرادنا أضعاف تصيرنا؟.... إلى آخر هذه الأسئلة الحيوية، فبدلاً من ذلك نسمع هذه الأسئلة وصدقوني ماسأكتبه ليس كوميدياً أو تنكيت ولكنه حقيقة، والأغرب أن الداعية الفضائي يرد بمنتهى الجدية ويفتى بمنتهى الحماس :

ماحكم خلع ملابس الأنثى أمام كلب ذكر؟، هل الموبايل أبو كاميرا وبلو توث حرام أم حلال؟

هل المكوجي الذي يكوي ملابس حريمي من ملابس السافرات كافر؟ ماحكم لبس الشورت الرياضى فوق الركبة للرجال؟ وظيفة البنك حرام أم حلال؟؟؟ والمدهش أن معظم من سمعتهم يوصى هذا الشاب الذي وجد هذه الوظيفة بشق الأنفس بالإستقالة من البنك! ماحكم من مارست الجنس مع زوجها في سفينة وغرقت السفينة قبل أن تتطهر وتغتسل من الجنابة؟؟؟؟ أقسم لكم أنتى إستمعت إلى هذه

الفتوى التي سئلت فيها داعية مشهورة على قناة فضائية محلية، هل الشات على الإنترنت خلوة غير شرعية؟، هل مسابقات الإس إم إس حلال أم حرام؟ هل مسابقات كمال الأجسام حلال أم حرام؟ هل يصح أن يكشف الطبيب على مريضة زائدة دودية أم عليها أن تنتظر وصول الطبيبة؟، هل التمرى أثناء ممارسة الجنس حلال أم حرام..... إلخ.

فيضان من الفتاوى، وماسورة منفجرة من الإجابات، والحصيلة حيرة ولبلة وتخبط وتوهان وشلل إبداعي رباعي وتخلف عقلى وردة حضارية، والمصيبة والكارثة أن هذه الفتاوى ليست مجرد شقشقة أو تهتهة فضائية، وليست مجرد ظرف بنكوت ملئ بالدولارات أو الجنيهات أو الريالات يعطى للداعية بعد خروجه من الاستوديو، ولكن هذه الفتاوى تنقل فيروساً خطيراً يسبب مرضاً رهيباً يأكل أعصاب وأنسجة ومخ ولحم المجتمع بالبطن، أعراضه رهيبية تتلخص فيمايلي:

- تحويل علاقة الرب بالعبد إلى علاقة إنتقام عنيفة، وخلق ثار، وصنع جو من التريص الإلهي حاشا لله أن تكون العلاقة كذلك، وتذكروا فتوى الداعية الشهير على قناة الأوربيت بأن إعصار تسونامى إنتقام إلهي برغم الآلاف من ضحايا المسلمين الفقراء الذين لم يفهم دينهم من تشفى الداعية فيهم لأنهم خدموا نشاطاً سياحياً كان يشجع المايوهات، وهذا بالطبع يرسم وجهاً قاسياً متجهماً دمويماً للدين الذي باطنه الرحمة وجوهره العدل والالتزرو وازرة وزر أخرى.

- تجريم أنشطة إنسانية واجتماعية لاغنى عنها فى المجتمع المعاصر مثل البنوك والسياحة والفرجة على الآثار أقصد الأصنام فى بلد فقير كمصر، وبالطبع عندما تجد أناساً يجرمون السياحة فلا بد أن تسأل عن أفتى لهم بذلك، والرد بسيط ومعروف، فلم تعد الفتوى سرية فى جماعة تسكن كهفاً، وإنما هى فتوى على الساتلايت.



- خلق حالة كراهية للعلم والمنهج العلمي في التفكير، فكل ما يأتي به العلم من تقدم مثل الهندسة الوراثية والإستساخ ونقل الأعضاء والإنترنت... الخ رجس من عمل الشيطان علينا أن نجتنبه، وأى سقوط لمكوك فضائي أو إنتشار وباء في الغرب هو يوم فرح عارم بالنسبة لتجار الفتاوى الفضائية.

- زرع بذور الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن الواحد من مسلمين وأقباط، والأمثلة كثيرة أهمها الفتوى التي تمنع مصافحة المسيحيين والتضييق عليهم في الطرقات وعدم دخولهم الجيش وعدم الإحتفال بشم النسيم، مما يخلق علاقة غريبة وريبة وتوجس وتحفز وعدوانية بين المسلم وأخيه المسيحي.

- قديماً كانت الفتوى تشتق من الإفتاء أى الهداية بإعطاء الراى السديد أما الآن فهي تشتق من التفتيت، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يقينا شر التفتيت وبيزنس الفتاوى وتجارة الدين.

□□□



الحب والجنس في حياة النبي

8

ثقافة
الجنس

الحكمة من الاستحداد المحافظة على صحة الجسم وقوته وسلامته، لأن تكاثر الشعر في هذه المناطق يسبب الكثير من الالتهابات الجلدية التي تضر بالجسم، والاستحداد في ذاته نظافة وطهارة

المدة التي لا ينبغي تجاوزها في الاستحداد في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الأظافر وبتف الإبط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة (رواه مسلم).

نتف الإبط

السنة نتف الإبط كما سبق ذكره في الحديث، ومن لم يستطع ومن لم يحتمل نتفه فيجوز له حلقه

الحكمة منه الإبطان محل للرائحة الكريهة التي تنتج عن تكاثر ملايين البكتيريا في هذه المنطقة غزيرة العرق، وإزالة الشعر منها يسهل تنظيف الجلد ومسام العرق

حكيمه هو سنة من سنن الإسلام

الختان

هو قطع الجلدة التي على رأس العضو التناسلي في الذكر حكيمه الختان واجب على الذكور شرعاً. فائدته بقطع القلفة نتخلص من بعض الإفرازات الدهنية الشحمية التي تفرزها القلفة والتي بتراكمها تتعفن وينشأ عنها روائح مقززة كريهة ويقطع القلفة (الختان تقل إصابة الشاب بالأمراض التناسلية الزهرية، لأن القلفة هي المكان المحبب والمفضل لجراثيم الزهري وتقل احتمالات الإصابة بالسرطان، حيث ثبت أن السرطان كثير الحدوث في الأشخاص الغير مختونين، بينما تجده نادراً في الشعوب التي توجب عليهم شرائهم الدينية (كالمسلمين) الختانوختان الأطفال يجنبهم التبول الليلي اللاإرادي والختان يقلل من اللجوء إلى العادة السرية لأن وجود القلفة وإفرازاتها يثير الأعصاب التناسلية حول قاعدة الحشفة فيدعو

المراهق إلى مداعبتها والاتجاه إلى ممارسة العادة السرية المختونون تطول مدة الجماع عندهم أكثر من غير المختونين، لذلك فهم أكثر استمتاعاً باللذة، وأكثر إمتاعاً للنساء.

الاستنجاء

هو تنظيف القبل والدبر بعد خروج البول أو الفائط.

حكمه واجب على كل مسلم

الحكمة منه إزالة القاذورات والروائح الكريهة وملايين الجراثيم والميكروبات التي تتجمع في مثل هذه الأماكن، مما يحد من انتشار الأمراض والأوبئة.

الغسل

وهو تميم البدن بالماء بعد الممارسة الجنسية.

أركانه

- النية بالقلب.

- غسل جميع اعضاء البدن

كيفية

- استحضار النية في القلب

- غسل مواضع الاستنجاء

- غسل مواضع الوضوء، ما عدا الرجلين فيؤخرهما حتى ينتهي من غسل جسمه

كله.

- تخليل شعر الرأس واللحية بالماء، وإفاضة الماء على الرأس ثلاث مرات.

- غسل الشق الأيمن للجسد ثم الأيسر.

- غسل القدمين.

- الختان ضرورة ملحة .

كثيرون يرون أن اعتلال الجسد وحده هو المسؤول عن إتمام العلاقة الجنسية الناجحة وفي هذا الجزء من الكتاب سنلقى الضوء على أهمية الطهارة كخطوة أولى لعلاقة جنسية صحية:

أختار الله سنناً للأنبياء عليهم السلام وأمرنا بالافتداء بهم فيها، وجعلها الإسلام شعائر لاتباعه يتميزون بها عن غيرهم من ملل الكفر، وهذه الخصائص تسمى سنن الفطرة، وسوف نتحدث عن خمس من هذه السنن لأن لها صلة وثيقة بموضوع البحث الاستحداد / حلق العانة ويقصد به حلق الشعر الذي ينبت على الأعضاء التناسلية في الذكر والأنثى.

الحكمة من وجود شعر العانة وقد اكتشف العلم الحديث عدة فوائد لوجود الشعر حول الأعضاء التناسلية، ومنها:

- المحافظة على الجلد في المناطق المحيطة بالشعر.
- المساعدة على نمو الأوعية الدموية خلال الاستئارة الجنسية.
- حماية منطقة الفرج من التعرض المباشر للأضرار الخارجية.

حكم الاستحداد هو سنة من سنن الهدى لقوله ﷺ " الفطرة خمس الاختتان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط " (متفق عليه) وذهب ابن العربي المالكي إلى وجوب الاستحداد.

حتى سنوات قليلة فقط. كان الناس في أمريكا ينظرون إلى الختان على أنه شميرة دينية يمارسها اليهود هناك والمسلمون.

وكان الأطباء هناك يناهضون فكرة إجراء الختان على الوليدين بشكل روتيني. ولكن إرادة الله تعالى قضت أن تتبدى لهم الفوائد العلمية لخصلة من خصال الفطرة التي قال عنها الرسول عليه الصلاة والسلام: " الفطرة خمس: الختان والاستحداذ وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط ".

وقد أكدت مقالة نشرت في مجلة: Postgraduate Medicine أن مليون طفل أمريكي يختن الآن كل عام في أمريكا. وأكدت دراسات أخرى أن ٦٠ - ٨٠ ٪ من الوليدين في أمريكا يختتون بشكل روتيني. لماذا تراجع أعداء الختان عن موقفهم؟ وكيف تجلت لهم الحكمة من وراء الختان؟ نشرت في السنوات القليلة الماضية عشرات الأبحاث والمقالات العلمية التي أكدت فوائد الختان في الوقاية من التهاب المجارى البولية عند الأطفال، ومن المشاكل الطبية في القضيب.

وكان هناك عدد من الأطباء الذين يعارضون فكرة إجراء الختان بشكل روتيني عند الوليدين. وكان من أشهر هؤلاء البروفيسور ويزويل - رئيس قسم أمراض الوليدين في المستشفى العسكري في واشنطن - . وقد كتب هذا البروفيسور مقالا قال فيه: " لقد كنت من أشد الناس عداً للختان. وقد شاركت حينئذ في الجهود التي بذلها الأطباء آنذاك للإقلال من نسبة الختان. ولكن الدراسات العلمية التي ظهرت في الثمانينات أظهرت بيقين ازديادا في نسبة الالتهابات البولية عند الأطفال غير المختونين. وما ينطوى عليه من خطر حدوث التهاب مزمن في الكلى وفشل كلوى في المستقبل.

وبعد إجراء المزيد من الأبحاث، وإجراء تمحيص دقيق لكل الدراسات العلمية التي أجريت في هذا المجال، وصلت إلى نتيجة مخالفة تماما، وأصبحت من أشد أنصار الختان. وأيقنت أن الختان ينبغي أن يصبح أمرا روتينيا عند كل مولود. ولم يكن

البروفيسور ويزويل الوحيد الذي نادى بضرورة إجراء الختان، بل إن الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال قد تراجعَت تماماً عن توصياتها القديمة، وأصدت توصيات حديثة أعلنت فيها بوضوح ضرورة إجراء الختان بشكل روتيني عند كل مولود.

الختان يوفر على الدولة ملايين الدولارات:

وحتى من الناحية الاقتصادية التي تهتم أصحاب المال والتخطيط، فإن الختان عملية توفر على الدولة مبالغ طائلة. ويشرح ذلك البروفيسور ويزويل فيقول: "إذا افترضنا أن عملية الختان تكلف ١٠٠٠ دولار تقريباً، فإن الكلفة السنوية لختان جميع الأطفال الذين يولدون في أمريكا ستبلغ ما يقرب من ١٨٠ مليون دولار. فما هي الكلفة السنوية لهؤلاء لو تركناهم دون ختان؟

إن الحقائق تقول أن ١٠ - ١٥% من الأطفال الذكور غير المختونين سوف يحتاجون إجراء الختان في سن متقدم من العمر بسبب حدوث تضيق في القلفة أو التهاب متكرر في الحشفة، وأن إجراء الختان عند الأطفال الكبار عملية مكلفة تصل إلى ٢٠٠٠ - ٥٠٠٠ دولار للعملية الواحدة.

فلو تركنا ١,٨ مليون طفل يولدون سنوياً في أمريكا دون ختان، ولنفرض أن ١٠% منهم فقط سوف يحتاجون للختان في المستقبل، فإن كلفة ذلك سوف تصل إلى ٣٦٠ - ٩٠٠ مليون دولار سنوياً (وهي أضعاف ما هي عليه لو ختن كل هؤلاء بعد الولادة). هكذا يحسبون.. ويقدررون.. وتأتي حساباتهم موافقة للفطرة السليمة.

ولكن العناية الإلهية قضت بالألا تنتظر أجيال وأجيال من المسلمين ألفاً وأربع مئة عام حتى تكتشف تلك الحقائق العلمية في الغرب، ثم نتبعهم فيما يفعلون !!

هل تفنى العناية الصحية بنظافة الأعضاء الجنسية عن الختان؟ يقول البروفيسور ويزويل: "لقد ادعى البعض أن العناية الصحية بنظافة الأعضاء الجنسية يعطى وقاية مماثلة لتلك التي يمنحها الختان، ولكن هذا مجرد افتراض.

وحتى اليوم لا توجد أية دراسة علمية تؤيد هذا الافتراض. ولا يوجد أى دليل علمي يشير إلى أن النظافة الجيدة في الأعضاء التناسلية يمكن لها بحال من الأحوال أن تمنع الاختلاطات التي تحدث عند غير المختونين .

وقد أكد هذا القول الدكتور شوين الذي كتب مقالا رئيسا في إحدى أشهر المجلات الطبية في العالم M.T.E.N. عام ١٩٩٠ جاء فيه: " أن الحفاظ على نظافة جيدة في المناطق التناسلية أمر عسير، ليس فقط في المناطق المختلفة من العالم، بل حتى في دولة كبرى ومتحضرة كالولايات المتحدة، وكذلك الحال في إنجلترا، فقد أكدت دراسة أجريت على أطفال المدارس الإنجليزية غير المختونين أن العناية بنظافة الأعضاء التناسلية سيئة عند ٧٠٪ من هؤلاء الأطفال.

هكذا يقول خبراءهم في الغرب.. ولكن الله تعالى جعل لتلك المشكلة علاجا منذ القدم. فكان إبراهيم عليه السلام أول من اختتن تطبيقا للفترة الحنيفية الخالصة. قالت تعالى:

" ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ."

وقد جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: " اختتن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ."

الختان وقاية من سرطان القضيب:

يقول الدكتور روبسون في مقال أن هناك أكثر من ٦٠ ألف شخص أصيب بسرطان القضيب في أمريكا منذ عام ١٩٣٠. ومن المدهش حقا أن عشرة أشخاص فقط من هؤلاء كانوا مختونين. واليهود لا يصابون عادة بسرطان القضيب وهو يختون أطفالهم في اليوم الثامن من العمر.

ويؤكد الدكتور شوين فائدة الختان في الوقاية من سرطان القضيب، فيقول: " إن الختان الروتينى للوليد يقضى تقريبا بشكل تام على احتمال حدوث سرطان فى القضيب ."

ويقول الدكتور كوتشين أن نسبة حدوث سرطان القضيب عند المختونين في أمريكا هي صفر تقريبا. وأنه لو كان رجال أمريكا غير مختونين، لأصيب أكثر من ثلاثة آلاف شخص سنويا بهذا السرطان المخيف.

هل يقي الختان من الأمراض الجنسية:

ليس هناك أدنى شك في أن الأمراض الجنسية أكثر شيوعا عند غير المختونين. فقد ذكر الدكتور فنك _ الذي ألف كتابا عن الختان وطبع عام ١٩٨٨ في أمريكا _ أن هناك أكثر من ٦٠ دراسة علمية أجمعت على أن الأمراض الجنسية تزداد حدوثا عند غير المختونين.

وقد قام الدكتور باركر بإجراء دراسة على ١٢٥٠ مريضا مصابا بأمراض جنسية مختلفة، فوجد ازديادا واضحا في معدل حدوث ثلاثة أمراض جنسية شائعة عند غير المختونين. وهذه الأمراض هي:

١. الهريس التناسلي Genital Herpes

٢. السيلان Gonorrhea

٣. الزهري Syphilis

وقد أكدت الدراسات العلمية الحديثة انخفاض حدوث مرض الإيدز عند المختونين.

ولكن ينبغي ألا يخطر ببال أحد أنه إن كان مختونا فهو في مأمن من تلك الأمراض، فهذه الأمراض تحدث عند المختونين وغير المختونين ممن يرتكبون فاحشة الزنا أو اللواط، ولكن نسبة حدوثها عند المختونين أقل.

الختان وقاية من التهاب المجارى البولية عند الأطفال:

أثبتت دراسة أجريت على حوالي نصف مليون طفل في أمريكا أن نسبة حدوث التهاب المجارى البولية عند الأطفال غير المختونين بلغت عشرة أضعاف ما هي عليه عند المختونين.

والتهاب المجارى البولية عند الوليدين قد لا يكون أمرا بسيطا، فقد وجد الباحثون أن ٢٦ ٪ من الوليدين المصابين بالتهاب المجارى البولية قد أصيبوا فى الوقت ذاته بتسمم من الدم، كما حدثت حالات الفشل الكلوى والتهاب السحايا عند البعض. وقد يحدث تدب فى الكلية عند ١٠ - ١٥ ٪ من هؤلاء الوليدين.

وأكدت دراسة أخرى أن حدوث التهاب المجارى البولية عند الأطفال غير المختونين يبلغ ٢٩ ضعف ما هو عليه عند المختونين.

وقد أكد الدكتور جينزيرغ أن جعل الختان أمرا روتينيا فى أمريكا قد جعل منع حدوث ٢٠,٠٠٠ حالة من حالات التهاب الحويضة والكلية عند الأطفال سنويا.

وكانت نتائج هذه الدراسات هى العامل القوى الذى دفع أعداء الختان فى أمريكا إلى العدول عن عدائهم، والمطالبة بجعل الختان أمرا روتينيا عند كل طفل. وفى ذلك يقول البروفيسور ويزويل: " صوت أعضاء الجمعية الطبية فى كاليفورنيا بالإجماع على أن ختان الوليد وسيلة صحية فعالة. لقد تراجعت عن عدائى الطويل للختان، وصدقت مرحبا بقرار جمعية الأطباء فى كاليفورنيا ".

وهكذا يصفقون مرحبين بإحدى خصال الفطرة، بعد أن تأكدت لهم فوائدها العظيمة.

ورحم الله ابن القيم حين قال: " والفطرة فطرتان: فطرة تتعلق بالقلب، وهى معرفة الله ومحبه وإيثاره على ما سواه. وفطرة عملية: هى هذه الخصال، فالأولى تزكى الروح وتطهر القلب، والثانية: تطهر البدن، وكل منهما تمد الأخرى وتقويها، وكان رأس فطرة البدن: الختان ".

أهم أمراض العصر

اختلال الانتصاب والضعف الجنسى يهددان واحداً من كل خمسة أشخاص فى العالم.

لندن: ظاهرة الضعف الجنسي من الظواهر التي تترك أذهان الكثيرين ليلاً ونهاراً، حيث أنها تهدد حياتهم بالفشل كما تؤثر أيضاً على حالتهم الصحية.

وقد أكدت ثلاث دراسات علمية تدور حول هذا الموضوع أن اختلال الانتصاب والضعف الجنسي ربما يهددان واحداً من كل خمسة أشخاص في العالم. مما يعد مؤشراً قوياً على حدوث أمراض القلب في المستقبل. وفي سياق متصل، أشارت دراسة أميركية نشرت في مجلة "أرشيف الطب الباطني" إلى أن نحو ١٨,٤ ٪ من البالغين في جميع الأعمار قد يعانون من هذه الحالة، كما ورد بجريدة الشرق الأوسط.

وأوضحت الدراسة التي أجراها باحثون في جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس على ٢٠٠٠ من المرضى، أن ٦,٥ ٪ من الرجال في عمر العشرينات من أعمارهم مصابون بها، وتزداد هذه النسبة لتشمل نحو ثلاثة أرباع الرجال من أعمار ٧٥ سنة وأكثر.

المعاناة في صمت

وبالرغم من كبر حجم هذه المشكلة عالمياً، إلا أن ٨٠ - ٩٠ ٪ من المصابين لا يفصحون عن حالتهم ويعانون بصمت من الضعف الجنسي وما يمكن أن يترتب عنه من ضغط نفسي وحالات طلاق وتفكك أسري. وحول مسببات الضعف الجنسي، ناقش في مؤتمر الجمعية الأوروبية للمسالك البولية - من ضمن موضوعاته - أسباب المعجز وعلاجه وذلك في مدينة اسطنبول مؤخراً.

وأوضح العالم العربي البروفسور هشام أحمد موصلي، استشاري المسالك البولية بجامعة الملك عبد العزيز في جدة، وهو أحد المتحدثين في المؤتمر، أن مسببات الضعف الجنسي عديدة ويمكن إيجازها بـ عوامل طبيعية وأخرى مكتسبة، والسبب الطبيعي الرئيسي هو تقدم العمر، حيث يخف تدريجياً الشعور بالرغبة للقاء الزوجي

والقدرة على حصول التفاعل والانتصاب الطبيعي كما هو الحال مع باقى أوجه النشاط الجسدى.

وهناك دراسات تثبت أن معدلات النشاط الجنسى وإن كانت تقل عند البعض إلا أنها تستمر عند عدد كبير من الرجال مع الإحساس بالحياة الطبيعية والترابط الزوجى، وهذا يشكل أهمية بالغة فى استمرارية العلاقة العاطفية الحميمة بينهما مما ينمى ويبقى على المودة والرحمة بين الزوجين على مدى السنين.

وواصل البروفسور موصلى موضعا الأسباب المكتسبة وأولها التدخين والسمنة ثم تصلب الشرايين والسكرى وارتفاع ضغط الدم وحياة الترهل والخمول وعدم ممارسة التمارين الرياضية، وكذلك الأكل غير الصحى الذى يؤدي لارتفاع مستوى الكولسترول والدهون فى الدم. وهذا بدوره يسبب ترسب الدهون فى جدار الأوعية الدموية ويسبب قصورا فى الدورة الدموية فى القلب والأعضاء التناسلية للرجل مما يؤثر سلبا على تدفق الدم الضرورى لإتمام عملية تمدد العضو الذكرى وإقامة علاقة جنسية.

هناك أسباب أخرى مثل استعمال بعض الأدوية ذات التأثير فى عدم الرغبة والقدرة على الانتصاب، وكذلك استخدام الأدوية المنشطة كالمخدرات والتدخين وكلها تتسبب فى الضعف الجنسى.

عوامل قاتلة

وكانت دراسة جديدة قد كشفت أن إدمان الخمر يؤدي إلى انخفاض هرمون تستوستيرون وخلالاً فى السائل المنوى، وحدوث الانتصاب، مما يؤثر على الحياة الجنسية للرجل كما يقلل فرصته فى إنجاب أطفال. وأشارت بعض الدراسات السابقة إلى أن الإكثار من شرب الخمر قد يدمر الصحة الانجابية للرجال بنسبة ٧١% عن الذين لا يشربون الخمر، وفقاً لدراسة أجريت على عينة من ٦٦ رجلاً من غير المدخنين يعالجون من إدمان الخمر إضافة إلى ٢٠ رجلاً غير مدخنين أيضاً لم

يشربوا خمراً قط. وأظهرت دراسة حديثة أن المتزوجين تزيد لديهم احتمالات حدوث إجهاض بمعدلات أعلى إذا كان الرجل يشرب الخمر بمعدل عشر مرات أو أكثر اسبوعياً في الفترة المحيطة بحدوث الحمل.

وتعكس هذه النتائج على الأرجح مدى الضرر الذي تتعرض له الخصية بسبب الإفراط في شرب الخمر، حيث يدخل الكحول الخصية مباشرة ويمكن أن يحد من إنتاج هرمون تستوستيرون ويلحق الضرر بكمية المنى، إضافة إلى كبر حجم الثدي.

عشوائية المستحضرات

وعلى جانب آخر، يلجأ بعض الرجال إلى استخدام مستحضرات غير طبية في محاولة منهم للتغلب على هذه الحالة، ومن أكثر هذه المستحضرات شيوعاً هي كريمات التحفيز الجنسي، وتكمن الخطورة هنا في استخدام مستحضرات مضرّة وتسبب المشكلات لأنها وصفت بعشوائية وليست مبنية على أسس علمية، فحلول الكريمات المستخدمة في العملية الجنسية واستخدام مستحضرات مثل Cream. V الذي كثرت التساؤلات حوله تؤكد الدكتورة هبة قطب استشارية الطب الجنسي لموقع محيط أنه بالنسبة لـ Cream. V لم يثبت صحة هذه المستحضرات طبياً في تحفيز النشاط الجنسي، وتتصح بالطرق الطبيعية أكثر من هذه المستحضرات.

ومن ناحية أخرى وحول قضية الكريمات المستخدمة في التحفيز الجنسي، يقول الدكتور علاء الدين الفقى أستاذ أمراض النساء والتوليد والعقم كلية الطب - جامعة عين شمس في حديث خاص: يفضل عدم استخدام أية كريمات أو دهانات تحتوى على زيوت أو دهون لأنها تؤذى الجهاز التناسلى عند المرأة، فمن المعروف أنه عند الاحتكاك تتولد حرارة وهو ما يساعد على حدوث نوع من التسليخ أو الالتهابات، بالإضافة إلى أن أغلب الكريمات العادية المنتشرة ليست مضمونة في مستوى نظافتها ونقاؤها وبالتالي فالنوع الذى يسمح باستعماله هو نوع من الجيل ذو قاعدة مائية أى جل مائى وتوجد منه منتجات كثيرة فى الأسواق ويجب أن يكون معقم ولا

توجد به أية إضافات بحيث يتحول إلى ماء إذا وصلت حرارته إلى درجة حرارة الجسم مثله مثل مياه الحنفية، والبديل له هو استخدام مياه الحنفية العادية، ولا يفضل استخدام الإفرازات الطبيعية للجسم لأنها قد تكون مصدرا للعدوى وخاصة نقل الفطريات لأن الفطريات تعيش في الجهاز الهضمي بداية من الفم حتى الشرج وبالتالي عند أخذ أى إفراز من الجهاز الهضمي للجهاز التناسلى سواء من الفم أو الشرج فقد تتكون في الجهاز التناسلى للمرأة الفطريات وهى أحد أهم أسباب الالتهابات الفطرية عند النساء، وقد تخرج السيدة من البوح بالمادة المستخدمة خلال العلاقة الجنسية وهنا يجب نصحتها بالابتعاد عن هذه الإفرازات أو أية مواد أخرى تسبب لها الفطريات.

البدانة والسكرى

وحول علاقة السكرى بالنشاط الجنسي يؤكد الدكتور محمد أحمد عيسى أستاذ الفغد الصماء والسكر والسمنة كلية طب القصر العيني جامعة القاهرة فى حديث خاص لمحيط أنه توجد علاقة وثيقة بين مرض السكر والنشاط الجنسي، وذلك بمرور الوقت لأنه كلما زاد الوقت كلما كانت هناك احتمالات اعتلال الأعصاب أى الجهاز العصبى اللاارادى، وهو المسئول عن انتصاب العضو الذكري والممارسة الجنسية، وعن استخدام الفياجرا، أوضح أنه لا توجد أى مضاعفات أو أى موانع إذا كان المريض لا يعانى من مرض القلب ويستخدم العقاقير التى تحتوى على عقار النيترايد.

وعن علاقة السمنة بالجماع، أكد الدكتور محمد - أن السمنة لا تؤثر على الجماع إلا فى بعض الحالات التى تكون فيها السمنة مصاحبة لتأثيرات على هرمون الذكورة، وفى هذه الحالة يمكن أن تؤثر على الجماع ولكنها فى حالات خاصة جدا.

وتعد البدانة بحق هى مرض العصر، وإذا كانت الدراسات العلمية تثبت فى السابق ضرورة إنقاص الوزن من أجل صحة الفرد نفسه فإنها الآن تدعوه لتقليل وزنه من أجل شريك حياته، حيث كشفت دراسة أمريكية حديثة أن الأشخاص مقرطى البدانة يعانون من مشاكل فى حياتهم الجنسية مع الشريك.

وأوضحت الدراسة أن البدانة تؤثر بشكل سلبي على الرغبة، والأداء، والمتعة، مما يدفع بهؤلاء الأشخاص للابتعاد عن الممارسة تخلصاً من تلك المشاكل، حيث تظهر تلك المشاكل لدى البدناء بنسبة تزيد عن ٢٥ مرة عن الأشخاص العاديين.

وأجريت الدراسة على ٩٢٧ رجل وامرأة، حيث تبين من استجوابهم بشأن مواضيع مثل المتعة في النشاط الجنسي، والرغبة الجنسية، والصعوبات في الأداء الجنسي، والعزوف عن الممارسة الجنسية أن نسبة الذين يعانون من مشاكل جنسية وصلت إلى ٦٥ بالمائة، حيث أظهرت الدراسة أن المتعة الجنسية بين البدينين كانت ضعيفة جداً بنسبة تصل إلى عشرة أضعاف قياساً إلى أصحاب القوام الرشيق، كما ظهر أن المشاكل الجنسية التي تعاني منها السيدات البدينات أكثر من تلك التي يعاني منها الرجال.

الثقافة الجنسية أولاً

وعلى صعيد آخر، كان الدكتور مدحت عامر سكرتير عام المؤتمر الدولي لأمراض الذكورة قد أكد على ضرورة نشر التوعية في مجال الثقافة الجنسية لتجنب الشباب الكثير من مشاكلها التي قد تحدث مستقبلاً. وطالب المؤتمر أيضاً بتدريس الأمراض التناسلية المعدية للشباب وإجراء الدراسات الوراثية لبعض مرضى العقم قبل مساعدتهم على الحمل باستخدام التقنيات الحديثة، وذلك حتى للوصول إلى نتائج تساعد على وضع إجراءات وقائية تمنع انتقال الصفات المعيبة للأبناء.

وأشارت تقارير سابقة صادرة عن الاجتماع السنوي لجمعية المسالك البولية لعام ٢٠٠٣ إلى أن ما يقارب ١٥٢ مليون رجل في العالم يعانون من مختلف أشكال العجز الجنسي بينهم ٣٠ مليون شخص في الولايات المتحدة نصفهم تقريباً ممن تجاوزوا سن الأربعين وبواقع واحد من بين رجلين في هذه الفئة العمرية يعاني من الضعف الجنسي. ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد إلى أكثر من ٢٢٢ مليون رجل بحلول عام ٢٠٢٥.

هل تشعر بفتور الرغبة في شريك حياتك ؟

هذا الإضطراب عبارة عن غياب أو نقص في الاهتمام الجنسي والرغبة بالممارسة الجنسية لدى المرأة أو الرجل بشكل مستمر أو متكرر.

ما هي الأسباب؟

الرغبة الجنسية عبارة عن عملية نفسية جسدية تعتمد على الفعالية الدماغية أو المحرك والتخطيط الذي يشتمل على الطموح الجنسي والحافز. وعدم تزامن ذلك يؤدي إلى فتور الرغبة. وينجم فتور الرغبة المكتسب عادة عن الضجر من العلاقة الجنسية أو الاكتئاب (الذي عادة ما يؤدي الى نقص في المتعة الجنسية بدلا عن العناية عند الذكور وتشبيط الاستئارة عن الإناث) أو الأدوية النفسية وبعض الأدوية التي تعالج ارتفاع ضغط الدم أو اضطرابات هرمونية. وربما يكون فتور الرغبة ثانويا بسبب إضطراب في الوظيفة الجنسية. أما النقص الدائم في مستويات الرغبة الجنسية فهو يرتبط بأحداث الطفولة أو للراهقة، أو بكبت التخيلات الجنسية، أو أحيانا بنقص مستوى الأندروجينات andro-gens (هرمونات الذكورة)، ويعد نقص مستويات التستستيرون testosterone عن ٣٠٠ ملغ / ١٠٠ ملغ في الذكر وعن ١٠ ملغ / ١٠٠ ملغ في الأنثى من الأسباب المحتملة.

ما هي الأعراض؟

شكوى المريض تكون من نقص المتعة الجنسية حتى في حالات الانتصاب الطبيعي، وعادة يترافق الاضطراب مع نقص في الفعالية الجنسية. وغالبا يؤدي هذا إلى خلافات زوجية، لكن بعض المرضى غالبا ما يرضون بفعاليتهم الجنسية شركاءهم، وقد لا يبدون أي صعوبة في الأداء، ولكن تستمر معاناتهم من الخمول الجنسي.

أما إن كان السبب في ذلك ناتج عن الضجر فإن تكرار الممارسة مع الشريك المألوف ينقص، ولكن تكون الرغبة الجنسية طبيعية أو حتى أشد (بشكل حقيقي أو خيالي) مع شريك آخر.

كيف تتم المعالجة؟

الإتجاه فى المعالجة يكون بإزالة السبب أو تحسينه (مثل الخلافات الزوجية، الإكتئاب، الخلل الوظيفى، أو تغيير الأدوية) وأحيانا إعطاء التستستيرون فى حالات نقص الأندروجينات.

الضغط النفسى يزيد مخاطر الإصابة المهبلية البكتيرية

أفادت دراسة طبية بأن زيادة الضغوط النفسية قد تزيد من احتمالات إصابة النساء بالعدوى المهبلية التى يطلق عليها اسم الإصابة المهبلية البكتيرية.

وقال باحثون فى المعهد القومى لصحة الطفل والتنمية البشرية فى بثيسدا بولاية ماريلاند الأميركية، إن الإصابة المهبلية البكتيرية تعد حالة شائعة لا يمكن فهمها بشكل جيد، فيما يتعلق بكيفية إصابة المرأة بها ودرجة الضرر التى تلحقها أو حتى كيفية الوقاية من الأضرار الناجمة عنها فى حالة الإصابة.

وذكروا أن هناك دليلا على أن الإصابة المهبلية البكتيرية تزيد من مخاطر الإصابة بفيروس إتش.إى فى المسبب لمرض الإيدز. إضافة إلى العدوى التى تعقب إجراء الجراحات وإنجاب أطفال مبتسرين بين النساء الحوامل. لكنهم أشاروا إلى أنه من الصعب القضاء على هذا المرض أو حتى منع تكرار حدوثه.

وللوصول إلى فهم أفضل للمرض اختار فريق البحث ٢٦١٤ امرأة تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٤٤ عاما ولسن بحوامل إضافة إلى عدم تلقيهن لمضادات حيوية على مدى طويل مع تمتعهن بنظام مناعى طبيعى.

ووفقا لتقرير فريق البحث الذى نشر فى الدورية الأميركية للنساء والتوليد خضعت تلك الحالات إلى اختبارات على منطقة الحوض كل ثلاثة أشهر على مدار عام متصل.

الضغط النفسى يرتبط بحدوث الإصابة المهبلية البكتيرية بحيث يصاحب كل زيادة تقدر بنقطة واحدة على مقياس الإدراك النفسى.

وقام الباحثون بتقييم الحالة النفسية للحالات التى تخضع للدراسة على مدار الثلاثين يوما السابقة على الاختبارات.

ووجد الباحثون أن احتمالية حدوث الإصابة المهبلية البكتيرية تأتى مصاحبة لعوامل مثل السن والجنس والدخل ووتيرة النضج ووتيرة الجماع وعدد من مورس الجنس معهم مؤخرا ومدى استخدام وسائل منع الحمل الهرمونية.

وتبين لهم أيضا أن الضغط النفسى يرتبط بحدوث الإصابة المهبلية البكتيرية بحيث يصاحب كل زيادة تقدر بنقطة واحدة على مقياس الإدراك النفسى (الذى يتراوح ما بين ١,٠٠٠ إلى ٥,٠٠٠) زيادة تبلغ ١٥,٠٠٠ مرة فى مخاطر حدوث الإصابة المهبلية البكتيرية.

وأوضح فريق البحث أن الضغط النفسى يمكن أن يكون له تأثير بإحداث تغيير فى المناعة بما يؤثر على مخاطر حدوث الإصابة المهبلية البكتيرية.

وأشار إلى أن هناك تخميننا مقبولا بأن الضغط العصبى المزمن يصاحبه بعض الاختلالات المناعية الداخلية إلا أنه أوصى بمزيد من الأبحاث والتوثيق.

وذكر أن الدراسة لا تزال جارية فى مسعى لجمع بيانات على مستوى واسع بما فى ذلك العادات الصحية والسلوكيات الجنسية علاوة على التدخين وتناول الكحوليات واستخدام المخدرات بهدف التوصل إلى تناول أفضل لأى العوامل التى تصاحب حدوث الإصابة المهبلية البكتيرية ولمعرفة أى منها ربما يكون مسؤولا عن العلل.

الاتصال الجنىسى أكثر طرق انتشار الإيدز فى الصين، وفى العالم

- أصبح الاتصال الجنىسى الطريقة الأكثر شيوعا لانتقال مرض الإيدز فى مقاطعة هوبى، بوسط الصين، متجاوزا بذلك طريقة الانتقال عبر نقل الدم غير الملوث وغير المأمون.

وأظهر أحدث إحصاء رسمي لحالات الإصابة بالايديز في المقاطعة أنه تم اكتشاف ٥٩٩ حالة جديدة في العام ٢٠٠٦.

وبين الإحصاء أن من بين هذه الحالات ٢١٠ حالات انتقل فيها الفيروس بواسطة التبرع بالدم وتعاطى المخدرات ونقل الدم، و٧ حالات عبر الانتقال من الأم إلى المولود، و١٨٧ حالة بواسطة الاتصال الجنسي، و١٩٥ بطرق غير معروفة، أفاد الخبراء أن أغلبها ناجمة عن الجنس، فيما كانت الطريقة الرئيسية للإصابة هي الانتقال بين المتبرعين بالدم بالمقابل.

يشار إلى أن العديد من شباب أرياف المقاطعة أصيبوا بالايديز أثناء عملهم كعمال متقلين في المقاطعات المزدهرة اقتصاديا بشرق وجنوب الصين في السنوات الأخيرة، نقلاً عن وكالة الأنباء الصينية شينخوا.

وكانت دراسات علمية حديثة أكدت أن العلاقات الجنسية أصبحت السبب الرئيسي لنقل مرض الإيدز للنساء وليس الأدوات الملوثة المستخدمة في تعاطى بعض أنواع المخدرات.

وأشارت الدراسة إلى أن العقدين الماضيين، ومنذ اكتشاف مرض الإيدز، شهدا تطوراً كبيراً في أسباب الإصابة بالمرض بين النساء، حيث كانت نسبة المصابات عبر وسائل تعاطى المخدرات، تبلغ ٥٣ في المائة في البداية، وكانت الإصابة عبر العلاقات الجنسية لا تزيد على ١٥ في المائة.

أما في عام ٢٠٠٢، ووفقاً للدراسة، فقد ارتفعت نسبة المصابات عبر العلاقات الجنسية إلى ٧٣ في المائة، مقابل ٢٧ في المائة، تقريبا أصبن عن طريق أدوات تعاطى المخدرات.

وكان مسؤول دولي قد وصف مرض الإيدز في القارة الآسيوية بأنه أشبه بتسونامي صامت.

وقال مسؤول في الأمم المتحدة، السبت، إن دول آسيا والمحيط الهادئ تواجه تسونامي صامتة هو داء نقص المناعة المكتسبة "الايدز" بالنظر إلى الوتيرة التي يتفشى بها هذا المرض في منطقة تضم أكثر من نصف سكان العالم.

وكشف المدير الإقليمي لفريق الأمم المتحدة لمكافحة الأيدز في آسيا والمحيط الهادئ، براسادا راو، أن هذه المنطقة من العالم احتلت المرتبة الثانية في العالم، بعد افريقيا جنوب الصحراء، من حيث عدد الإصابات المسجلة عام ٢٠٠٤ رغم أن نسبة الإصابات من السكان تبقى منخفضة نسبيا مقارنة ببعض دول افريقيا

تناولنا في هذا الفصل بعض أشهر الأمراض التي تصيب كلا من الرجل والمرأة والرجل واساليب المعالجة.

□□□

المراجع

أولاً: الدراسات الجنسية ومفهوم التربية الجنسية

- الاستغلال الجنسي للمديرات، صحيفة الحقائق، مايو، لندن، ٢٠٠٦.
- التربية الجنسية في مرحلة الطفولة، د. محمد عوض الترتوري، اليمن، يناير ٢٠٠٤.
- دراسة عن الشباب السمودي، موقع العربية نت، دبي ٢٠٠٦.
- دراسة علمية حول الانتهاكات الجنسية بحق الأطفال في اليمن، مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧.
- التربية الجنسية، منى يونس، موقع المسلم.
- التربية الجنسية متى وكيف، نفس المرجع السابق.
- التربية الجنسية للأطفال وأسلوبها الصحيح، منتديات غالي.
- اختلاف الجنس بالمرحلة العمرية، موقع اسلام أون لاين.
- استشارات تربية، اسلام أون لاين.

ثانياً: الفتاوى الجنسية

- عفاف الفتيان في خطر، موقع الاسلام اليوم.
- فتوى تمرى الزوجان، دبي، العربية نت.
- حكم المادة السرية، موقع اسلام أون لاين.
- مشايخ الاثارة، ماهر زهدى، جريدة المرى، العدد ٩٩٥، فبراير.
- المطلقات ضحايا نجومات الفضائيات د. عزة كريم موقع اسلام أون لاين.

- فتاوى. موقع اسلام أون لاين.
- فتاوى الفضائيات الدينية. منتديات سفاري.
- فتاوى التيك أوى. د. خالد منتصر، موقع ايلاف ٢٠٠٦.
- فوضى فتاوى الفضائيات. 2007/5/6. Almughtanbweekly Newspaper.

ثالثاً، الجما من منظور اسلامى:

- آداب الجماع، منتديات عالم الرومانسية.
- فوائد الجنس، نفس المرجع السابق.
- الزواج فى الشريعة، محمد كاظم، موقع البلاغ.
- الهوس الجنسى، موقع ايلاف.

رابعاً، حياة النبى العاطفية والجنسية

- دور الفقهاء فى ذم النساء، شاكر النابلسى، موقع الأحداث المغربية.
- نساء فى حياة الرسول، موقع ديوان العرب.
- أحول المرأة فى الإسلام، منصور فهمى، ترجمة رفيدة المقدادى.
- حياة الرسول العاطفية، المجلس اليمنى، موقع طريق الاسلام.
- حياة الصحابة الجنسية، موسوعة الأسرة المسلمة.
- النبى ونساؤه، موقع اسلام أون لاين.

خامساً، الصحة والجنس

- اسرار الختان فى الطب الحديث، د. حسان شمسى.
- اختلال الانتصاب، موقع ديوان العرب.
- المعجز الجنسى عند النساء، موقع للنساء فقط.
- مواصفات المرأة الصالحة، موسوعة الأسرة المسلمة.
- أسباب الأيدز، موقع CNN العربية.

سادساً، الجنس الالىكترونى

- تأثير الجنس على العلاقات الزوجية، موقع عالم الرومانسية الجنسى الالىكترونى،
موسوعة الأسرة المسلمة.

الفهرس

- الإهداء ٥
- المقدمة ٧
- محنة الحبيبة ٩
- حب في بيت النبوة ٣١
- في بيت الرسول ٣٦
- فن آخر من فن التعامل مع الزوجة ٣٩
- البخارى كان شعوبياً يدسُ على الإسلام ٤٥
- الشيخ الألبانى يطعن في صحيحى البخارى ومسلم ٤٥
- ما السبب في قلة الأحاديث الصحيحة؟ ٤٦
- أسطرة شخصية الرسول الجنسية ٤٧
- صور البخارى الجنسية الكاذبة ٥٠
- شبقُ ممارسة الجنس مع الحائض ٥١
- لماذا كانت هذه الأحاديث ملفقة ٥٢
- المزيد من ذم النساء ٥٣
- ما هو معدل زواج النبى؟ ٥٥
- ثانياً: المؤامرات على النبى ٦١
- لقطات من حياة النبى ﷺ ٦٣
- الاتكاء على الزوجة ٦٤

- الجنس في الإسلام ٧١
- الزواج في الشريعة الاسلامية ٨٢
- القبلة ٨٦
- الرضاع من نهد الزوجة ٨٧
- مواصفات الزوجة الصالحة ٨٨
- هذه الأشياء تجعل زوجك يهرب منك ؟ ٨٩
- فن القبلة .. الطريق للانسجام الجنسي ٩٠
- اعترافات زوجة تعيسة ٩١
- مهارة على الفراش ٩٥
- اكثر طرق الجماع امتاعا ٩٨
- الوصايا العشر للسعادة الزوجية ١٠٣
- اوضاع جديدة لتعميق مشاعر المتعة في ممارسة الحب ١٠٥
- فن الشهوة ١٠٧
- الجنس يحمى من سرطان الثدي ١١١
- الجماع يشفي امراض القلب ١١١
- فتور الرغبة ١١٢
- ما هي الأعراض؟ ١١٣
- التغيرات الفسيولوجية للزوجين اثناء الجماع ١١٤
- كيف تتعرف على ان زوجتك قد وصلت الى الذروة؟ ١١٧
- المعاناة في صمت ١١٨
- عوامل قاتلة ١١٩
- عشوائية المستحضرات ١٢٠
- البدانة والسكرى ١٢١
- الثقافة الجنسية اولاً ١٢٢

- ١٢٣ ■ الجنس على الهوا
- ١٢٦ • كيف تنظر إلى هذه الضجة على الفضائيات ؟
- ١٢٦ • وما هو الحل ؟
- ١٢٧ • هل نحتاج إلى قانون يضبط هذا ؟
- ١٢٧ • أهلية الفتوى
- ١٢٨ • توحيد جهة الفتوى
- ١٢٩ • من له الفتوى الآن ؟
- ١٣١ • الفتوى للفقهاء
- ١٣٩ • السيطرة على الأفكار
- ١٤٥ • ممارسة الجنس بـ"الزى الرسمى"
- ١٤٧ • الملل الجنسى
- ١٤٨ • على الطريقة التلفزيونية
- ١٥٢ • فتاوى التيك أواى المفخخة وسامسة الحق الإلهى !
- ١٥٧ ■ ثقافة الجنس
- ١٦٠ • نتف الإبط
- ١٦٠ • حكمه هو سنة من سنن الإسلام
- ١٦٦ • أهم أمراض العصر
- ١٦٧ • المعاناة فى صمت
- ١٦٨ • عوامل قاتلة
- ١٦٩ • عشوائية المستحضرات
- ١٧٠ • البدانة والسكرى
- ١٧١ • الثقافة الجنسية أولاً
- ١٧٤ • الاتصال الجنسى أكثر طرق انتشار الإيدز فى الصين، وفى العالم
- ١٧٧ • المراجع
- ١٨١

الطيب والنجس وحياة النبي

- هذا الكتاب يكشف الأحاديث الموضوعية والمدسوسة عن حياة الرسول ﷺ الجنسية.
- هذا الكتاب يحدد المسموح والممنوع على الفراش.
- هذا الكتاب يقدم لك منهج الرسول في التعامل مع زوجاته.
- هذا الكتاب يقول لك لماذا كانت عائشة أحب زوجات الرسول لقلبه.
- هذا الكتاب يكشف أسباب غيرة السيدة عائشة من السيدة زينب بنت جحش.
- هذا الكتاب يعرئ خطط المنافقين واليهود لتشويه صورة الرسول بورقة الجنس.
- هذا الكتاب يقدم نصيحة للمرأة عن كيفية التعامل مع زوجها جنسياً في الإطار الإسلامي.
- هذا الكتاب يعرض قواعد وآداب وفنون الجماع.
- هذا الكتاب يقول لك لماذا تحولت الفضائيات إلى مصدر رئيسي لخراب البيوت.